

١٥٨٥
روضة
الفصاحة
ابن
السراج



٠٨٢
م

كتاب فيه مباحث شتى . كتب في القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

٢٨ق ٢١س ٢ر٢١×٢ر١٤سم

نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق ٣٣-٦٠) ، خطها معتاد .

$\frac{١٥٨٥}{٢}$ م

١- دائرالمعارف العربية أ- تاريخ النسخ .

$\frac{٨٢}{م}$

روضة الفصاحة ، تأليف الرازى، محمدبن ابي بكر - بعد ٦٦٦هـ . خط القرن الحادى عشر الهجرى تقديرا .

٦٣ ص ٢١ س ١٥×٢٢سم

$\frac{١٥٨٥}{١}$ م

نسخة جيده ، ضمن مجموع (ص ١ - ٦٣) ، خطها نسخ حسن .

الاعلام ٦ : ٢٧٩ الازهرية ٤ : ٣٩٦

١- البلاغة العربية أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ .

١٢٠٠

٩٩

كتاب روضة الفصاحة

لابن السراج

ورق الغار وملح مر وشوشي نخالة

العصب

يغلى جميع ما تقدم بماء ثم يقعد الشخص في الماء

إلى أن يفتر ثم يخرج ويكمد في الفراش فإنه نافع للرياح

وينشف ويدهن بدهن البابونج

زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ابن السراج) ت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي خلق الانسان، وعلمه البيان، وارهف سيف
قلمه لرقم الكتاب، وزين سنان لسانه بفصل الخطاب
وفتح ببنان بيانه معاقل البلاغة وحصونها، وذلل سهولها وحزونها
وابرز الدر المكنون من لجة بحرها وهداه الى نظم العقود بحل العقد
من نفثات سحرها، واعطاه من العقل محك النقد، والقى اليه
زمام الحل والعقد، ونصب اليه معيار التمييز ليفصل بين الخبيث
والابريز، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، شهادة
تطابقت في العذوبة والصفا موارد اخلاصها وتسابقت الى منازل
القبول نجايب قلاصها، واشهد ان محمدا عبده المنتخب، ورسوله
المنتجب، صلى الله عليه وعلى آله مفاتيح الحكم ومصابيح الظلم، ما
اهتزت سمر الرماح، ولمعت بيض الصفاح وبعد فلما كان علم الادب
الذي يسميه بعض المتاخرين صناعة البديع في وجنة علم الادب كالخفر
وفي مقلته كالحور وفي عرنينه كالشمم وفي ديباجته كالعلم وفي ثغره
كاللعس وفي مصباحه كالقبس وهو العلم الذي اصبح لخزاين القران
العزيز مفتاحا ولسالكه نجما هاديا ومصباحا هو الطريق الواضح الى
معرفة بدايع اعجازه وبلاغة ايجازه وهو محك نقد الشعر الذي هو
ديوان العرب وعنوان الادب الذي لا خلاف في انه كان بينهم اذا تجاروا
في مضمار الفصاحة والبيان وتنازعوا فيها قصب الرهان ولولاه لم تر
لسانا يحوك الوشي ويصوغ الحلي ويلفظ الدر وينفث السحر ولولاه لاظلمت
افاق البلاغة وانتثر السرار باهلتها واستولى الخفاء على تفصيلها وجملتها

فليس

فليس في فنون الادب فن هو ارسخ اصلا وابسق فرعا واحلى جنى
واعذب وردا واكرم نتاجا وانور سراجا منه به يميز بين ضعيف
الكلام ومتينه، وغثه وسمينه، وهجينه ولجينه، وهجانه وهجينه
ومستملحه ومستقبحه، ومستحسنه ومستهجنه فهو العلم الذي
تمت حسناته، ودلت على اعجاز سوره اياته، وكان الناس قد القوا
الواحه، واطفوا مصباحه، ودرسوا معالمه، وطمسوا مراسمه حتى
ان اكثرهم لا يفرق بين اسمه ومسماه، ولا يميز بين حقيقة لفظه ومعناه
احببت ان اضع فيه مختصرا سميته روضة الفصاحة جامعا بين
الايجاز المعجز والاعجاز الموجز والامثلة الفايقة والاشعار
الرايقة والعبارات الرشيقة والاشارات الدقيقة لم يوضع
مثله في شرف نثره ونظمه على صغر قدره وحجمه واشرفه
باسم مولانا السلطان العالم العادل المجاهد المرابط المويد المظفر
المنصور الملك السعيد نجم الدنيا والدين سلطان الاسلام و
المسلمين ابي الفتح غازي بن ارتق ارسلان بن ايل غازي بن
البي بن تمرتاش بن ايل غازي بن ارتق ظهير امير المومنين اسبغ الله
ظلاله وضاعف جلاله وابد سعده واقباله ولا زالت دوحة
مجده باسقة وطيور الشكر والثنا على اغصانها الرطيبة ناطقة و
ايامه الزاهرة طرازا على ديباجة الايام وغرة في جبهة الشهور والاعوام
فانه الفته برسمه ووضعته على اسمه وطرزته بمدحه ووسمته
بمدحه وحليته بلالي مأثره ورصعته بجواهر مفاخره وحق
له ذلك لاني وشيت حبره وانا ارتع في رياض نعمه ونظمت درره
وانا اسبح في بحار جوده وكرمه وجلوت اقماره ووجهه السعيد ناظر
الي واطلعت شموسه وظله الظليل سابغ علي مع اني لو نظمت

في مناقبه قلايد العقيان وفرايد الدر والمرجان لكان ذلك دون
ما تقتضيه فواضله العميمه وتقتضيه فضايله الجسيمه شعر
تفديه نفسي وابكار القريض وما مقدار نفسي وما اهديه من نفسي
فالله سبحانه وتعالى يديم ببقايه ثغر السرور مبتسما وطاير السعود
حيث ما وغصن الوصل ريانا وطرف الحظ يقظانا ما رصعت بجواهر
مدايحه قلايد الاشعار وركضت في مضمار مدايحه سوابق الافكار

فصل في معنى الفصاحة والبلاغة والوجازة والبيان اعلم ان
اكثر البلغا لا يفرقون بين البلاغة والفصاحه بل يستعملونها استعمال
الاسمين المترادفين على معنى واحد ومنهم الجوهري فانه سوى
في الصحاح بين البلاغة والفصاحه والبيان وجعل الكلام الوجيز
هو الفصيح وقال بعض البلغا البلاغة حسن معاني الكلام والفصاحة
حسن الفاظه وعند قدمايها والعلما في الفرق بين هذه الالفاظ كلام
طويل لا يحتمله هذا المختصر واحسن ما قيل فيه ان الفصاحة خلوص
الكلام من التعقيد ومنه قولهم نصح اللبن اذا اخذت عنه رغوته
قال الشاعر وتحت الرغوة اللبن الفصيح وليست الفصاحة عند
المدققين من اربابها والمحققين من اصحابها استعمال اللفظ
الشاذ الذي لا يفهم والغريب الذي لا يعلم والبلاغة ان يبلغ الرجل
بعبارته حقيقة ما في قلبه مع ايجاز بلا اخلال او اطالة من غير
املال والبيان قريب من الفصاحة ومنه قوله عليه السلام ان
من البيان سحرا والايجاز التعبير عن المعنى باقل ما يمكن وهو
على قسمين ايجاز قصر وايجاز حذف فايجاز القصر هو تقليل اللفظ
وتكثير المعنى مثاله قوله تعالى مخاطبا لنبيه عليه السلام فاصدع
بما تؤمر فهذه ثلاث كلمات اجتمعت على جميع معاني الرسالة وقوله
تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فهذه الكلمات
جمعت جميع مكارم الاخلاق وقوله تعالى مدهامتان معناه
مسودتان من شدة الخضرة وقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان تحت ذلك اشيا كثيرة ومنه
قوله عليه السلام امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم وقوله
عليه السلام استعينوا على اموركم بالكتمان وقوله عليه السلام دع
ما يريبك الى ما لا يريبك فان تحت كل واحد من هذه الاحاديث
الثلاثة معاني كثيرة وفوايد غزيرة وايجاز الحذف هو الاستغنا
بالمذكور عما لم يذكر مثاله قوله تعالى ولكن البر من اتقى معناه البر
بر من اتقى وقوله تعالى واسئل القرية وقوله تعالى ما وعدتنا على رسلك
اي على لسان رسلك وقوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او
قطعت به الارض او كلم به الموتى معناه لكان هذا القران فحذف
جواب لو وقوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقايما يحذر الاخرة
ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
معناه امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقايما يحذر الاخرة ويرجو
رحمة ربه خير امن ليس هو كذلك قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون فحذف الخبر الاول وهمزة الاستفهام والمبتدا والخبر من الثاني
وهو ابلغ ما يكون من الايجاز وهذا القسم كثير في كلام الله تعالى
وكلام نبيه عليه السلام وانما يحسن ذلك اذا دل الدليل عليه

فصل اعلم ان اشرف فنون هذا العلم واعلاها عشرة فنون وهي

التشبيه والاستعارة والتورية والتناسب والتاكيد والتضمين
والاكتناب وعكس الجمل والقلب والتجنيس فصل في التشبيه
اعلم ان التشبيه في اللغة التمثيل وفي اصطلاح اهل هذا العلم هما
صناعتان مختلفتان وان كان التمثيل كالفرع للتشبيه كما ان
الاستعارة كالفرع للتشبيه ايضا والتشبيه عندهم هو الدلالة
على اشتراك شيئين في بعض الصفات وهو على قسمين صريح وعقلي
فالصريح على اقسام منها التشبيه في الصورة والشكل كتشبيه الثدي
المستدير مرة بالحلقة ومرة بالكرة ومنها التشبيه في اللون كتشبيه
الشعر الوجه بالنهار والشعر بالليل والخد بالورد والعذار بالبنفسج
ومنها التشبيه في الصورة واللون معا كتشبيه النرجس بمداهن
در حشوهن ذهب ومنها التشبيه في الغريزة والطبيعة كتشبيه
الرجل الشجاع بالاسد والكريم بالبحر وهذا كله صريح ظاهر لا يحتاج
فيه الى فكر وتعب وامثاله كثيرة ومثال العقلي قول من مدح بني المهلب
فقال هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها الا ترى انه لا يفهمه
حق فهمه الا الخواص ومعناه انهم لتشابه اصولهم وفروعهم في الشرف
والفخار لا يعرف اباؤهم الاولون من ابنائهم الاخرين وهو قريب من
قول الحماسي من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يهدي
بها الساري بخلاف الاول فانه يفهمه كل احد ومن الفرق الظاهر
بينهما انك في التشبيه الصريح يمكنك جعل الاصل فرعا والفرع اصلا
المصابيح كانها نجوم وان شئت قلت النجوم كانها مصابيح وفي التشبيه

العقلي لا يمكن ذلك والتشبيه العقلي على قسمين مفرد ومركب
فالمفرد كقول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي والمركب كقوله تعالى كمثل الحمار
يحمل اسفارا فالتشبيه مركب من احوال الحمار وذلك انه يحمل الاسفار
التي هي اوعية العلم وخزاين ثمر العقول ثم لا يحس بما فيها ولا يفرق
بينها وبين ساير الاحمال التي ليست من العلم في شي فليس له مما يحمل
حظ سوى انه يثقل عليه ويتعبه ومن التشبيه المركب كقوله تعالى
واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السما الاية فليس المراد
تشبيهها بالماء بل المراد تشبيه بهجة الدنيا في قلة البقا والدوام بانيق
النبات الذي يصير بعد ذلك البهجة والغضاضة والطراوة الى ما ذكر
ومنه قول لبيد وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع
فانه لم يشبه الناس بالديار وانما شبه وجودهم في الدنيا وسرعة
فنائهم وزوالهم بحلول اهل الديار فيها وقرب رحيلهم وتركها خالية خاوية
والقاضي الارجاني زاد على جميع المتاخرين واكثر المتقدمين في اختراع
التشبيهات العقلية ومن تصفح ديوانه علم صحة ذلك وقد اوردت
احسن ماله في كتابي درجة البلاغة واعلم ان التشبيه ينقسم
بطريق اخر الى سبعة اقسام التشبيه المطلق والتشبيه المشروط
وتشبيه التفضيل والتشبيه المؤكد وتشبيه العكس وتشبيه الاضمار
وتشبيه التسوية اما القسم الاول وهو التشبيه المطلق فهو المشهور
المعروف بين الناس وهو تشبيه شي بشي باداة التشبيه وهي
الكاف او ما قام مقامها مثل يحاكي ويشابه ونحو ذلك مثاله قوله تعالى

وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام وقوله تعالى كانهم اعجاز نخل خاوية وقوله
عليه السلام الناس سواء كاسنان المشط وقول البحتري
كانما يبتسم عن لولوء منضد او برد او اقاح وقول بعضهم
رفعت الى الفم كاسها كالشمس قبّلها القمر القسم الثاني في
التشبيه المشروط وهو ان يشبه شيا بشي بشرط لا تشبيها مطلقا
مثاله قول بديع الزمان • وكاد يحكيك صوب المزن منسكبا • لو كان
طلق المحيا يمطر الذهبا • والبدر لو لم يغب والشمس لو نطقت • والاسد
لو لم تصد والبحر لو عذبا • وقول بعضهم عزماته مثل النجوم ثواقبا
لو لم يكن للثاقبات افول وقول بعضهم شعر ولا اشبه وجه مولاي الا
بالعبد المقبل يبقى بيامنه ويدوم بمحاسنه القسم الثالث تشبيه
التفضيل وهو ان يشبه شيا بشي ثم يرجع فيفضل المشبه على المشبه
به تفضيلا لفظيا او معنويا مثاله قول بعضهم حسبت جماله بدرا مضيا
واين البدر من ذاك الجمال وقولي في المولى السلطان خلد الله دولته من
ابيات هو النجم الا انه غير افل يضي اذا ما غابت الانجم الزهر قول الواو
الدمشقي من قاس جدواك بالغمام فما انصف في الحكم بين شيئين
انت اذا جدت ضاحك ابدا وهو اذا جاد دامع العين

القسم الرابع التشبيه المؤكد

وهو تشبيه الشي بالشي بغير اداة من ادوات التشبيه مثاله قول الشاعر
بدت قمرا وماست خوط بان   وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وقول الواوا الدمشقي

فاستمطرت لولوا من نرجس فسقت   وردا وعضت على العناب بالبرد

وقول البحتري

يفتر عن لولو رطب وعن برد   وعن اقاح وعن طلع وعن حبب

ففي كل واحد من هذه الابيات الثلاثة اربعة تشبيهات او خمسة
من غير ذكر اداة التشبيه وانما سميته موكدا الا انه اكد فيه التشبيه
بجعل المشبه به هو غير المشبه لانه اذا قال فامطرت لولوا من نرجس
ومراده فامطرت دموعا كاللولو من عين كالنرجس قولك زيد
الاسد فانه ابلغ في وصفه بالشجاعة من قولك زيد كالاسد ومنه
قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض وقوله عليه السلام ذكاة
الجنين ذكاة امه ومن التشبيه الموكد ايضا جعل الاصل فرعا والفرع
اصلا مثاله قولي في المولى السلطان خلد الله دولته
من ضل عن طرق السماح فلدونه   نجما عطا الدهر من انعامه
البدر مثل جبينه والبحر مثل يمينه   والدر مثل كلامه

القسم الخامس تشبيه العكس وهو ان ياخذ شيئين ويشبه هذا
بذاك وذلك بهذا مثاله في النثر قول بعضهم فكم دم ارقناه في البر
وشخص اغرقناه في البحر • حتى عاد البر بحرا بالدماء • والبحر برا بجثث القتلى
ومنه قوله رق الزجاج ورقت الخمر   وتشابها فتشاكل الامر
فكانها خمر ولا قدح   وكانه قدح ولا خمر
ومنه قول بعضهم الراح مثل الما في كاساتها والما مثل الراح في الغدران
القسم السادس تشبيه الاضمار وهو ان يذكر قضية ويذكر بعدها
قضية اخرى لا ارتباط لها بالاولى بدون اضمار التشبيه فيكون
التشبيه مضمرا ومقصودا وان لم يكن مذكورا مثاله قول بعضهم

واخصب امالي لغيض يمينه ويهل تجذب الافاق والغيث هاطل

فمعناه ان فيض يمينه كالغيث القسم السابع تشبيه التسوية
وهو ان ياخذ شيين يشبههما بشي واحد مثاله

صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وثغره في صفاء وادمعي كاللالي

ولا يحتمل هذا المختصر في التشبيه اكثر من هذا الكلام ومن اراد الزيادة على
ذلك فعليه بالمختصر الذي الفته في الفنون الثلاثة خاصة وهي
التشبيه والاستعارة والتورية وسميته دوحة البلاغة فانه مختصر
شريف وفيه من الامثلة اللطيفة من النثر والنظم للمتقدمين
والمتاخرين من المشارقة والمغاربة احسن ما وقع وانما جعلته مقصورا
على هذه الفنون الثلاثة لانها اشرف فنون علم الادب وصناعة البديع
والطفها عند كل ناقد بصير وفاضل نحرير فصل في الاستعارة الاستعارة
قسم من اقسام المجاز وهي في الحقيقة تشبيه يحذف منه حرف التشبيه
لفظا وتقديرا ولهذا قال بعضهم في حد الاستعارة ادعاء معنى الحقيقة في
الشي مبالغة في التشبيه ومثاله انك اذا قلت رايت اسدا واردت
به رجلا شجاعا فاصل مرادك ان تقول رايت رجلا هو كالاسد في شجاعته
وشدة بطشه فقلت رايت اسدا فكان ذلك ابلغ لانك جعلت الشجاعة
له واجبة لازمة لما جعلته عين الاسد باعارتك اسم الاسد له واللفظ
الذي يدخله الاستعارة ان كان اسما فهو على قسمين احدهما ان يجعل
الشي للشي ليس له مثال الاول قولك رايت اسدا وانت تريد رجلا شجاعا
فجعلت الاسد الرجل الشجاع وليس الاسد الرجل الشجاع وكذلك قولك
عنت لنا ظبية وانت تريد امراة حسنا وابديت نورا وانت تريد حجة ودليلا

هنا سقط في الاصل

ومثال الثاني قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فانك جعلت
للذل جناحا وليس له جناح والفرق بين القسمين انك اذا رجعت
في القسم الاول الى التشبيه الذي هو المقصود الاصلي من الاستعارة
وجدته ياتيك طائعا منقادا بغير كلفة ومشقة كقولك رايت رجلا
كالاسد ورايت امراة كالظبية وابديت برهانا ودليلا واضحا كالنور وان
رجعت في القسم الثاني الى التشبيه لم يمكنك ذلك فانك لا تقول واخفض
لهما من الذل شيئا كالجناح ولو قلته لم يكن عذبا سلسا كما كان في القسم
الاول وانما يتراءى لك التشبيه في القسم الثاني شيئا خفيا بعد اعمال الفكر
ومن لم يعرف التفرقة بين هذين القسمين وشرط ان يكون في كل اسم
مستعار شي يمكن الاشارة اليه بيننا وله الاسم المستعار في حال المجاز
كما بيننا وله مثله في حال الحقيقة ثم نظر في قوله تعالى ولتصنع على عيني وقوله
تعالى تجري باعيننا ولم يجد للفظة العين ما بيننا وله كما ناول الاسد للرجل
والظبية للمراة حام حول التشبيه والعياذ بالله وبعض البلغا سوى بين
هذين القسمين وليسا سواء على ما اوضحته لك وان كان اللفظ الذي
تدخله الاستعارة فعلا فاما ان تدخله من جهة فاعله كقوله تعالى
يكاد البرق يخطف ابصارهم وقولهم اعبث به الهموم او من جهة مفعوله
كقولهم امات الفقر واحيا الكرم او من جهة مفعوليه كقول الحريري

واقري المسامع اما نطقت بيانا يقود الحرون الشموسا

او من جهة احد مفعوليه كقول بعضهم نقريهم لهذميات نقد بها
ما كان خاط عليهم كل زراد واعلم ان الاستعارة تنقسم بطريق اخر

الى قسمين احدهما ان يطلق اسم المستعار على المستعار له من غير اضافة
كقولك رايت اسدا وانت تعني رجلا شجاعا الثاني يضاف اسم المستعار
الى المستعار له وهذا القسم اكثر وقوعا في الكلام من القسم الاول مثاله
قول ابن خفاجة المغربي والريح تعبث بالغصون وقد جرى
ذهب الاصيل على لجين الماء فاصل مراده تشبيه صفرة الشمس
وقت الغروب بالذهب وتشبيه بياض الماء بالفضة فلو نطق به
على الاصل لقال وقد وقع شعاع الشمس الذي هو كالذهب على الماء الذي
هو كالفضة الا انه قصد المبالغة في التشبيه فحذف حرف التشبيه و
اضاف المشبه به وهو الذهب والفضة الى المشبه وهو الاصيل والماء
فكان احسن وابلغ والقسم الثاني يختص بالاستعارة في الاسم واما
الاول فقد يكون في الاسم كما ذكرنا وقد يكون في الفعل مثاله واشتعل
المبيض في مسوده ع فقوله واشتعل استعارة واصل مراده ان يقول
ودب البياض في السواد وسعى فيه كدبيب النار في الشيء المشتعل فحذف
لفظ الدبيب والسعي وحرف التشبيه واقام الاشتعال مقامه للمبالغة
في التشبيه ومن الاستعارات اللفظية قوله تعالى واشتعل الراس شيبا
قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قوله تعالى وعنده مفاتح
الغيب وقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر
وقول بعضهم حمرة الخد احرقت عنبر الخال فمن ذلك العذار دخان
وقول ابن حمديس الصقلي
باكر الى اللذات واركب لها سوابق اللهو ذوات المراح

من قبل ان ترتشف شمس الضحى ريق الغوادي من ثغور الاقاح
وقولي في بعض الرسايل ما ترقرق ظلم في ثنايا مرتشف وتالق برق
زجاج واشرق شمس قرقف ومما يتصل بالاستعارة صناعتان
اخريان ترشيحها وتجريدها اما ترشيحها فهو ان تنظر الى المستعار
وتراعي جانبه فتوليه ما يستدعيه وتضم اليه ما يقتضيه مثاله
قول كثير رمتني بسهم ريشه الكحل لم يضر فالمستعار الرمي وا
لمستعار له نظرها فراعى جانب الاول وضم اليه ما يقتضيه وهو
السهم والريش مثاله ما قدمناه من قول ابن حمديس الصقلي فان
قوله واركب لها استعاره الركوب للمباكرة ثم نظر الى الركوب فرشحه
بذكر السوابق والمراح وكذلك استعار في البيت الثاني الرشف
لتجفيف الظل ثم رشحه بذكر الريق والثغر واما تجريدها فهو عكس
الترشيح وهو ان تنظر الى المستعار له وتاتي بما يناسبه ويلايمه
مثاله قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع ومثله ومنه قول زهير لدى اسد
شاكي السلاح مقذف ع فالمستعار الاسد والمستعار له الرجل فجرد
الاستعارة بذكر شاكي السلاح الذي يناسب الرجل دون الاسد
ولو اراد الترشيح لقال لدى اسد دامي البراثن او وافي المخالب او نحو
ذلك ومن الاستعارة قسم اخر دقيق شبيه بالسحر وهو من اسرار
البلاغة ولنونها بذكر شيء من توابعه ورادفه تنبيها عليه مثاله
قولك فلان شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه الناس نبهت
بذكر الافتراس على انك قد استعرت له البحر ومنه قول ابي ذويب
الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع

الشمس صح

س

ومنه قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبهه
بالنقض الذى هو من توابع الحبل وروادفه على انه قد استعار للعهد
الحبل لما فيه من ثبات الوصلة بين المتعاهدين وهذا القسم وان كان
يشبه الاستعارة المطلقة الا انه اعجب منها واغرب ومما يتصل
بالاستعارة ايضا التمثيل والكناية لاشتراك الثلاثة فى كونها مجازا
وفي كونها كالفروع للتشبيه الذي هو حقيقة بلا خلاف بين علما
البيان فكذلك الحقتهما بها مثال التمثيل قولك للمتردد في الشي
يفعله او لا يفعله اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى اصله اراك في ترددك
كمن يقدم رجلا ويوخر اخرى ولكن الاول ابلغ لانك اوجبت له الصورة
التى يقطع معها بالتحير والتردد واما الكناية فهي التعبير عن المعنى
ببعض لوازمه مثالها قولهم في وصف طويل القامة هو طويل النجاد
وقولهم فى وصف الكريم هو كثير الرماد فانهما ابلغ فى وصفه بالطول
والكرم من قولك هو طويل القامة وكريم لانك فيهما ذكرت الحكم مع دليله
واعلم ان الشيخ ابا اسحاق ابراهيم بن خفاجه المغربي رحمه الله
زاد على جميع المتاخرين وكثير من المتقدمين فى حسن الاستعارات
ولطفها والابداع فيها الى الغاية القصوى ومن تصفح ديوانه علم
صحة ذلك وقد وردت احسن ما له من ذلك فى كتابي المسمى بدوحة
البلاغة فصل فى التورية وتسمى الايهام والتخييل والمغالطة ايضا و
هو ان يتكلم المتكلم بلفظ مشترك بين معنيين قريب وبعيد و
يريد المعنى البعيد ويوهم السامع انه اراد المعنى القريب مثاله قوله تعالى
والنجم والشجر يسجدان فاراد بالنجم النبات الذى لا ساق له

والسامع

والسامع يتوهم انه اراد الكوكب لا سيما مع تاكيد الايهام بذكر
الشمس والقمر قبل ذلك فلله در القران في احاطته بفنون البلاغة
واسرارها التى تكاد تستغرق منها فنا الا وجدته فيه على اقوم منهجه
واسد مدارجه قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة اراد انها في نعمة وكرامة
والسامع يتوهم انه من النعومة وقوله تعالى والسما بنيناها بايد
والمراد بالايد القوة لا الجارحة نعوذ بالله من ذلك وقوله تعالى
اذا جاء نصر الله والفتح وقوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون و
قوله تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح وقوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم
اذلة وقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما ومنها حكاية الابرة والميل في
المقامة الثانية منه من مقامات الحريري وقوله فى المقامة الثالثة
عشرة لم يزل اهلي وبعلي يحلون الصدر ويسيرون القلب ويمطون
الظهر ويولون اليد الى قوله ولا نابي فاكثر من يسمع هذه الالفاظ
يذهب وهمه الى الاعضاء الاطراف والمراد غير ذلك ومنها ايضا
ما اودعه في الابيات التي في المقامة العشرين وهي المالقية وما
اودعه فى الابيات التى فى المقامة الخامسة والثلاثين وهي الشيرازية
وما اودعه فى الابيات التي في المقامة الاربعين ونظير ذلك فى المقامات
كثير ومن التورية اللطيفة ما قال الشاعر

ارى ذنب السرحان فى الجو ساطعا   فهل ممكن ان الغزالة تطلع

اراد بذنب السرحان الفجر وبالغزالة الشمس واوهم انه اراد الذيب
والظبية وقولي وكيف يكون من اضحى وامسى اليه ينظر النجم السعيد
وقول الاخر انى رايت عجيبا من عجايبكم شيخا وجارية في بطن عصفور

اراد بقوله جارية اى قطع ربة واوهم انه اراد الامة ومنها قول بعضهم
وقد طلب من غريم له دينه فانكره وحلف طلبت منه البيان فاعطاني
اليمين قال الزمخشري ولا ترى بابا في علم البيان ادق ولا الطف من
هذا الباب ولا انفع واعون على تاويل المتشابهات من كلام الله تعالى
وكلام نبيه عليه السلام فصل في التناسب ويسمى مراعاة النظير
والملاءمة والتلفيق انه من اشرف صنايع البديع وتفسيره ان
ياتي الشاعر والكاتب في كلامه بالفاظ يناسب بعضها بعضا
ويلايمه ويقاربه مثاله قول سمعون للمهلبي انت ايها الوزير ابراهيمي
الجود اسماعيلي الوعد شعيبي التوفيق يوسفي العفو محمدي الخلق وقول
الفزاري شعر كان الثريا علقت في جبينه وفي نحره الشعرى وفي خده
القمر وقول المتنبي اجيزك يا شمس الزمان وبدره وان لامني فيك السهى
والفراقد وقول بعض المغاربة يصف فرسا

من جلنار ناضر خده واذنه من ورق الاس

فلو قال واذنه مرهفة كالسنان تم التشبيه ولكنه لما شبه خده
بالجلنار شبه اذنه بالاس للمقاربة والمناسبة بين الجلنار
والاس وقول الارجاني يصف فرسا

جيده مثل نخلة غيان الوجه يبدى عن غرة مثل طلعه

فلو قال عن غرة مثل بدر تم التشبيه وكذا لو قال جيده مثل صعدة
ولكنه راعى المناسبة بين النخلة والطلعة قول ابن المشابر

اخا الفوارس لو رايت مواقفي والخيل من تحت الفوارس تنحط
لقرات منها ما تخط يد الوغى والبيض تشكل والاسنة تنقط

ذكر

ذكر في البيت الاول الفوارس والمواقف والخيل وهذا اجمع
متناسب وذكر في البيت الثاني القراءة والبيض والخط والاسنة
والشكل والنقط وهو ايضا جميع متناسب ملايم بعضه لبعض
ومما يوهم انه من هذا الباب وليس منه ويسمى ايهام التناسب
قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان
وقولي في بعض الرسايل انه وان غاب عن هالة بدره
وشط عن ساحل بحره وقول ابن سعد

قالت لنا الف العذار بخده في ميم مبسمه شفاء الصاد

ومن التناسب المطبوع الواقع من غير قصد قول الاسير
ان لم اشن على ابن حرب غارة ع ومراعاة هذه الصناعة
في النثر والنظم من الطف الدقايق ومما يلحق بهذه الصناعة
التشابه وهو ان تكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة
والرقة والسلاسة غير متباينة متنافرة وتكون المعاني
ايضا مناسبة لالفاظها من غير ان تكسو المعنى اللطيف
لفظا خسيسا او تودع اللفظ الشريف معنى سخيفا بل
يصوغهما معا صياغة تناسب وتلايم حتى لا يكون الكلام كما
قيل شعر وبعض قريض المرء اولاد علة يكد لسان الناطق
المتحفظ ومما فيه شي من التنافر والتدافع قول ذي الرمة

ديار مية اذ مي تساعفنا ولا يرى مثلها عرب ولا عجم

وضده في ذلك قول لبيد وما المرء الا كالشهاب وضوءه
يحور رمادا بعد اذ هو ساطع وما المال والاهلون الا ودايع

ولا بد يوما ان ترد الودايع **فصل في التاكيد** وبعضهم
يسميه حسن التعليل وهو تقوية المعنى وتقريره اما
باظهار البرهان لقول قابوس **شعر**
قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف وتستقر باقصى قعره درر
وقول الارجاني الا ان مطلت يداي من الغنا كم سابق في الحلبة غير مجلي
وقوله ايضا في ذم ابناء الزمان
ولا اغتر ببشر في وجوههم ورب غور حب تحته شبك
وقول المتنبي فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
وقول ايضا في ذم ابناء الزمان
وما انا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام
وقول بعضهم قالوا جلست فقلت ليس بضائري حبسي واي مهند لا يغمد
ويقرب منه قول المتنبي
من يهن يسهل الهوان عليه
واما بالعزيمة قوله تعالى فورب السما والارض انه لحق **وقوله تعالى**
فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران
كريم **وقول الاشعر** بقيت وفري وانحرفت عن العلى ولقيت
اضيافي بوجه عبوس ان لم اشن على ابن خروف غارة لم تخل
يوما من نهاب نفوس وقد تكون بالتكرار **قوله تعالى**
لا تخاف دركا ولا تخشى وقولهم الله والاسد الاسد **وقول**
الشاعر وهند اتى من دونها النا س والبعد وهذه الصناعة
في

في القران كثيرة والعلم فيهما سورة الرحمن وما فيها تكرار
فباي الاء ربكما تكذبان وللمتاخرين في هذه الصناعة طرق
كثيرة مستملحة وبعض البلغا يسمي هذه الصناعة ارسال
المثل اذا كان المعنى والمثل في بيت واحد **كقول الشاعر**
تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسنا لم يغلها المهر
ويسميها ارسال المثلين اذا كان المعنى والمثلان في بيت واحد
كقول لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل
وقول الاخر كل امرء يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب
فصل في التضمين وهو ان ياتي الشاعر في شعره بمصراع او
ببيت او بيتين لغيره على طريق العارية استعانة بذلك على
تمام مقصوده وتاكيد معناه وحقه ان ينبه عليه ويكون
شعرا معروفا عند الادبا كيلا يتوهم السامع انه سرقة وانما
يستحسن التضمين اذا تمكن به المعنى الذي تضمنه **مثاله**
قول الحريري في المقامة الزبيدية وهي الرابعة والعشرون
على اني سانشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا
وقول بعضهم كم قلت لما اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة آس
وقد يسمى تضمين المصراع فما دونه رفوا **فصل في الاقتباس**
الاقتباس صناعة قريبة من التضمين وهو ان ياتي الشاعر
والكاتب في كلامه باية من القران او بكلمة منه او بحديث نبوي
تزيينا للكلام وتحسينا للنظام **قال العاملي** والاقتباس احسن
وجوه هذه الصناعة **مثاله** ما كتبه القاضي ابو يوسف القزويني

الي ناصر الدولة بن حمدان وهذه رقعة تتضمن نصيحة
وقد يستفيد التهمة المتنصح والله يعلم المفسد من المصلح
ومنه قول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد
فاغرب ومنه قوله ايضا ساءها تبهموك ثم كلا سيعلمون
وقوله ايضا ولا سيما بفتح مستصعبا مستغلق الباب منيعا مهيب
الا ونودي حين يسمو اليه نصر من الله وفتح قريب
ومنه قول ابن النبيه قاتله الله تمت ليل الصدود الا قليلا
ثم رتلت ذكركم ترتيلا القصيدة بكمالها كل بيت منها يشتمل
على اية نعوذ بالله من ذلك فانه في الشرع من موارد الكفر
وان كان من الشعر من دقائق السحر ومنه قول ابن رباق الموصلي
الكاتب من قصيدة له افدي الذي نادبته وركابه بيد النوى
مولاي هبك نبيي ولكل عبد ما نوى ومن الاقتباس قولي في
المولى السلطان نجم الدنيا والدين خلد الله دولته ملك اصبح
ملوك الارض في رياض منايحه وحدائق مدايحه يروحون
ويغتدون ولاثاره الحميدة يقتفون وبارائه السديدة
يقتدون وكيف لا يهتدون بانواره ويستضيئون بشموسه
واقماره وقد قال الله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون ومن
ايضا قولي في حق بعض الفضلا وقد حضر مجلس مناظرة وكان لعبد
بدر الدين فلما اشرقت بحضور المجلس البدري شموس الادلة
وشرقت لمواسم الظفر انوار الاهلة قلت لاصحابه ولقد نصركم الله
ببدر وانتم اذلة وقد يسمي بعض الفضلا اخذ بعض الفاظ

المثل

المثل اقتباسا وايراد المثل بكماله تضمينا فصل في عكس الجمل
هذه صناعة لطيفة وبضاعة شريفة جليلة الموقع قليلة
المطلع وهي ان يذكر الشاعر او الكاتب جملة ثم يعيدها معكوسة
فيجعل الجزء الاول ثانيا والثاني اولا فيختلف المعنى بمجرد عكس
الجملة من غير زيادة شي اخر او نقصانه مثاله قول بعضهم يصف
دولة فما اجلها فضلا وافضلها اجلالا واقبلها جدا واجدها
اقبالا وقول الاخر وما كانت هذه النعمة الا من اقبال الملك
الافضل وفضل الملك المقبل وقول بعضهم عبدك يا عبدون
في نعمة صافية اطرافها ضافية ندمي جارية ساقية
ونزهتي ساقية جاريه ويقرب منه قول ابن الفارض
ولولا زفيري اغرقتني ادمعي ولولا دموعي احرقتني زفرتي
ومنه نوع اخر وهو ان تعكس الجملة ولا يختلف معناها مثاله قول بعضهم
تتركني كالاسير يا سكني يا سكني كالاسير تتركني
فارقني من هويت واحزني واحزني من هويت فارقني
فصل في القلب القلب صناعة شريفة تدل على قوة الشاعر والكاتب
وتمكنهما وهو ان يذكر كلمة ثم يذكر كلمة اخرى مركبة من حروف
الكلمة الاولى من غير زيادة ولا نقصان وهو على اقسام القسم
الاول المقلوب المستوي وهو ان يذكر الكلمة او الكلمات تقرا من
اولها الى اخرها ومن اخرها الى اولها فلا يختلف لفظها ومعناها
وهو الذي عبر الحريري عنه في المقامات بقوله لا يستحيل عنه بالانعكاس
مثاله قوله تعالى كل في فلك وقوله تعالى ربك فكبر وقول الحريري ساكب

كاس وقوله بسكت كل من نم لك تنكس وقوله كبر رجا اجر ربك وقوله لم اخا مل وقوله لذ بكل مؤمل اذا لم وسلك ابذل ومنه قول الارجاني نظوما سهلا رايقا لا كنظم الحريرى الذى هو اثقل من ربى العقارب وزنا واسمج منها الفظا ومعنى

مودته تدوم لكل هول ❊ وهل كل مودته تدوم ❊ وقول الاخر

اراهن نادمته ليلى لهوه ❊ وهل ليلهن مدان نهارا ❊ ومنه قول

لبق اقبل فيه هيف ❊ كل ما املك ان غنا هبه ❊

الا ان بيت الارجانى يقلب بكماله جملة واحدة من اوله الى اخره وبيت ابن النبيه ليس كذلك بل يقلب منه كلمتان كلمتان لا غير الا الكلمة الاخيرة فانها تقلب وحدها وفيه شي اخر وهو ان قراء غنا ان لم تكتب بالالف لا يصح قلبها وكتابتها بالالف خلاف ما يقتضيه اصطلاح الكتاب ومنه قول العماد الاصفهانى للقاضى الفاضل سر فلا كبا بك الفرس لما قال له القاضى الفاضل دام علا العماد وكلا من كل واحد منهما مقلوب مستو ومنه قول الفاضل اربيك حف بر فح بها ومنه ارض خضرا ومنه رمح احمر وليل البل وشيخ يخيش وشبعي يعيش والسيف فى سلا القسم الثانى مقلوب الكل وهو ان تكون الكلمة الثانية مركبة من حروف الكلمة الاولى على ترتيبها من اولها الى اخرها من غير تغيير مثاله قول بعضهم كفه بحر وجنابه رحب وقول الاخر فسيفك منه للاحباب فتح ورمحك منه للاعدا حتف ومنه لا سبيل ولبس ودام وماد وحام وماح ودرس وسرد

وقول بعضهم الدنيا حاجبة لبن مسيها قاتل بسمها ومنه قول الناجم عكست مطلا فصار لطما ❊ وصح معناه لى بعكسه ❊ فالمطل فى الوجه منه لطم ❊ فليعرف المرء قدر نفسه القسم الثالث مقلوب البعض وهو ان تكون الكلمة الثانية مركبة من حروف الكلمة الاولى مع بقاء بعض حروف الكلمة الاولى على وضعه الاول مثاله قولهم فرقت بين بنى فبنى مركب من حروف بين وهى البا واليا والنون الا ان الباقى موضعها فى الكلمتين وهو اولهما ومنه قوله عليه السلام اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا ومنه قول الحريرى فما مجد من جمد وقوله فانتقلنا عن الاكوان الى الاوكار وقوله فهل فى الجماعة من يفشا عنا حميا المجاعة وقوله ايضا الجوب البلاد مع المتربه احب الى من المرتبه ومنه قول ابى فراس فعندى خصب رواد وعندى ري وراد ومنه تريب ورقيب وشارع وشاعر ونحر وحبر القسم الرابع المقلوب المجنح ويسمى المقلوب المعطف ايضا وهو مقلوب الكل بعينه الا انه يسمى مجنحا اذا وقعت احدى كلمتيه فى اول البيت او فى اول المصراع والاخرى فى اخره مثاله

ساق هذا الشاعر الحين الى من قلبه قاس ❊
ساحر القوم فالهم علينا جبل راس ❊ ترخيم راسخ

وليس لهذا القسم فى المقامات مثال قال المطرزى وقد عد صاحب المنهاج مقلوب الكل ومقلوب البعض فى باب التجنيس وعد المقلوب المستوى فى سفساف الكلام فصل فى التجنيس وهو

على اقسام التجنيس التام والناقص والزايد والمركب والمكرر
المطرف وتجنيس الخط والمشوش وتجنيس الاشاره القسم
الاول التجنيس التام ويسمى الكامل والصحيح والمستوفي ايضا
وهو ان ياتي بكلمتين متفقتين لفظا مختلفتين معنى وهو الالفاظ
المشتركة مثاله قوله تعالى ويوم تقوم الساعه يقسم المجرمون ما لبثوا
غير ساعة وليس في القران مثال الا هذا ومنه قول بعضهم سمي وحمى
بني سام وحام فليس كمثله سام وحام ومنه قول الحريري ولا دلا
الراحة من استوطا الراحة وقوله لا يرحض التمسك بالتقصير
دون التمسك بالتقصير وقوله ايضا
اخمد بحلمك ما يذكيه ذو سفه من نار غيظك واصفح ان جني جاني
فالحلم افضل ما ازداد اللبيب به والاخذ بالعفو احلى ما جنى جاني
ومنه الابيات التي في اخر المقامة السمرقنديه وهي الناسخة و
العشرون التي اولها
لا تبك الغاني ولا دارا ودر مع الدهر كيف ما دارا
والابيات التي في اخر المقامة السابعة عشرة التي اولها اسل الزمان
علي غضبه البروعي واحد غربه ومثله في المقامات كثير و
منه قول الميكالي رحمه الله ان كنت ترغب في الحبيب وقربه
فاصبر على حكم الرقيب وداره ان الرقيب اذا صبرت لحكمه
ادناك من مثوى الحبيب وداره وقول بعضهم
بعمي وخالي ذلك الخال انه ختام على ماء الحياة لشاربه
تصفرة لوني من سواد عذاره وحمرة خديه وخضرة شاربه

وقول

وقول الميكالي ايضا صدف الحبيب بوصله لخفي دمعي اذ صدف
ونثرت ادمع لؤلؤ اضحى لها جفني صدف وقول البستي رحمه الله
وجدت ما قد بعثت نذرا مستحقر اليس بالثمين
فليت شعري فليت شعري فكان غثا بلا سمين
القسم الثاني التجنيس الناقص ويسمى المخالف وتجنيس
التحريف ايضا وهو مثل الاول في اتفاق الكلمتين في الحروف
الا انهما يختلفان في حركات بعض الحروف ولذلك سمي ناقصا
مثاله قوله عليه السلام اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وقول
الحريري فلما استاذنته في المراح الى المراح على كاهل المراح وقوله
ايضا وقلت للابي اقصر فاني ساختار المقام على المقام وقال ابن
المعري لعتيري زكاة من جمال فان يكن زكاة جمال فاذكري ابن سبيل
ومنه قول بعضهم جبة البرد جنة البرد وهذه الكلمات تجمع
المثلين مثال تجنيس التحريف وتجنيس التصحيف ومما وقع في هذا
القسم الاختلاف بالحركة والسكون او بالتخفيف والتشديد
مثاله قولهم البدعة شرك الشرك وقولهم الجاهل اما مفرط او
مفرط القسم الثالث التجنيس الزايد ويسمى المذيل ايضا وهو مثل
التام الا ان احدى الكلمتين تكون زايدة حرفا في اخرها فلذلك سمي زايدا
ومذيلا تشبيها للحرف الاخير بالذيل مثاله قول بعضهم فلان سال من
احزانه سالم من زمانه حام لعرضه حامل لغرضه ومنه قول ابي تمام
يمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف قواض قواضب
وقول البحتري لئن صدفت عنا فربت انفس صواد الى تلك النفوس الصواد

ومن صاحب صاف مصاف مصافي
وقول بعضهم فديناه من خل مواف موافق
وقد يجي الزيادة في احدى الكلمتين من اولها فيسمى زايدا ولا يسمى
مزيلا قوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق
وقول الحريري في وصف المبل ويسخو بموجوده ويسمو عند جوده
وقوله والبين مثالي القالي وقول بعضهم

وكم سبقت الي منه عوارف • ثناي من تلك العوارف وارف
وكم غرر من بره ولطايف • لشكري على تلك اللطايف طايف وقول
الحريري لم يبق صاف ولا مصاف • ولا معين ولا معين

وهذا البيت يجمع التجنيس الزايد والناقص القسم الرابع التجنيس
المركب وهو مثل التام في اللفظ الا ان في المركب يكون احد الشطرين
كلمتين والشطر الاخر كلمة واحده ثم هو قسمان احدهما ان يشتبه
الشطران لفظا وخطا ويسمي المركب المجموع وهو اشرف والطف
والثاني ان يشتبها لفظا لا خطا ويسمى المركب المفروق مثال
القسم الاول قول البستي

اذا ملك لم يكن ذا هبه • فدعه فدولته ذاهبه

بابي غلام لست غير غلامه • مذ جاءلي بسلامه وكلامه
ذو حاجب ما ان رايت كنونه • ابدا وصدغ ما رايت كلامه

وحديقة صبحتها بحديقة • من فتية والطير في اوكارها
كم ماجن فينا وكم متعفف • قد صار يجني طايعا اوكارها

وقول

وقول بعضهم طلبت منك سواكا • وما طلبت سواكا
وما اردت اراكا • ولكن اردت اراكا وقول البارزي
اي خليل لم يجنني وقد • صفي له ودي اوراقا
هيهات ان حاولت تعدادهم • ملئت من ذلك اوراقا وقول
وشادن قلت له • هل لك في المنادمه
فقال كم من عاشق • سفكت في المنا دمه وقول الهبالي
صل محبا اعياه وصف هواه (اي الطلب) • فضناه ينوب عن ترجمانه
كلما رامه سواك لصدت • مقلتاه بدمعه ترجمانه (ترك الرحم) وقوله
يا من يديرن نرجسا • في روض ورد ذابلا
اصبح جسمي مدنفا • مذ غبت عنه ذا بلا (اسم اشارة) وقوله
فليت الدهر لما حار • اطفالي اطفالي
نمر ابي احرانجب • واسمالي اسمالي

ومثال القسم الثاني وهو المركب المفروق
بابي غزال نام عن وصبي به • وهمول دمعي للنوى وصبيبه
بالبين تحنو على ولهي به • وحريق قلبي في الهوى ولهيبه

وقوله

اذا ما جاد بالاموال نثرا • ولم تدركه في الجود الندامه
وان هجست خواطره بجمع • لريب حوادث قال الندى مه
وقوله
ولما تتابع صرف الزمان • فزعنا الى سيدنا به
اذا كشر الدهر عن نابه • كشفنا الحوادث عنا به وقوله

مبدع في شمايل المجد خيما ما اهتدينا الا حذوه واقتباسه
فهو سمح بالمال رث نداه وهو سمح بالعفو في قت بأسه
وقوله جامل الناس في المعاش وخل المزاحمه
وقوله وتنصح وقل لمن يتعاطى المزاح منه
عجبت لصبع قد جذبت بضبعه لو غدا فاصبح يلقاني بتيه ويلسما
يروم مساماتي ومن دونها السما وكيف يباريني سموا وبي سما

وقوله

وحياة من اصفى هواه له ما جن الظلام ولاح سنا
ليس الذي يجزي الحب به من هجره حلا ولا حسنا

وقوله

يامن يقول الشعر غير مهذب ويسومني التعذيب في تهذيبه
لو ان كل الناس فيك مساعدي لعجزت عن تهذيب ما تهذي به

وقول بعضهم كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا
ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

وقول المطوعي وكم لجباه الراغبين لديه من مجال سجود في مجالس جود
وقول الحريري ازمعت الشخوص من برقعيد وقد شمت برق عيد
ومن انواع المركب المرفو وهو ان تكون احدى الكلمتين اقصر من
الاخرى فيضم الى القصيرة ما يكمل به فتساوي اختها مثاله
قول الحريري فهمنا حين فهمنا وقوله ايضا
وان قصارى مسكن الحي حفرة سينزلها مستنزل عن قبابه

فواها

فواها لعبد ساءه سوء فعله وابدى التلافي قبل اغلاق بابه
وقول البستي
فهمت كتابك يا سيدي فهمت ولا عجب ان اهيما
وعد المطرزي قول بعضهم يا مغرور امسك وقس يومك بامسك
من المركب المفروق وهو عندي من المجموع لتشابههما لفظا وخطا
القسم الخامس التجنيس المكرر ويسمى المردد والمزدوج ايضا
وهو ان يأتي الشاعر والكاتب في اواخر الاسجاع والابيات بكلمتين
متجانستين معا تكون احدهما ضميمة الاخرى مثاله قول بعضهم
من طلب شيا وجد وجد ومن قرع بابا ولج ولج ويجوز ان يكون
في اللفظة المتقدمة زيادة مثاله قول الحريري الذي اذا باع
انباع واذا املق الصاع انصاع وقول ايضا بني استقم فالعود
تنمي عروقه قويما ويغشاه اذا ما التوى التوى الابيات السبعة كلها
كذلك وهي في المقامة السابعة والاربعين وقول البستي
ابا العباس لا تحسب باني لشيبي من حلى الاشعار عار
فلي قلب كسلسال معين ذلال من ذوي الاحجار جار
اذا ما اكبت الادوار زندا فلي زند على الادوار وار
القسم السادس التجنيس المطرف ويسمى المضارع وهو ان
تكون الكلمتان متجانستين لا تختلفان الا في حرف واحد و
يكون ذلك الحرف من الحروف المتقاربة سواء وقع اولا او حشوا
او اخرا الا انه انما يسمى مطرفا اذا وقع اولا واخرا مثاله قوله عم
الخيل معقود بنواصيها الخير وقول الحريري لهم في كبير

جرية السيل والى الخير جري الجبل وقوله البيت ان لا احتقب ولا اعتقب
وقوله بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس وقوله ربطفي حر
بلبالي بسربال وسربال وقول البحتري
وظلت ارجم فيك الظنون احاجمه انت ام حاجبه
فان كان التفاوت بحرف من غير الحروف المتقاربة سمي التجنيس
اللاحق مثاله قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد
وقوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن وقولهم رب وصي من غير رضيع
وقولهم لهم المكارم بالمكاره وقولهم التواضع شرك الشرف وقول الحريري
ولا اعلى زمامي من يخفر ذمامي ولا اغرس الايادي في ارض الاعادي
وقول البحتري
هل لما فات من تلاق تلاف ام لشاك من الصبابة شاف
وقول بعضهم
تمتع بيوم مسعد النجح مسعف ودع قول لاح معنت النصح معنف
وقول الحريري لقد اصبحت موقودا باوجاع واوجال وانما سمي هذا النوع
لاحقا بالحاقه بالتجنيس وان كان ليس تجنيسا محضا القسم
السابع تجنيس الخط وهو ان تكون الكلمتان متشبهتين في الخط
دون اللفظ مثاله قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
وقوله تعالى والذي هو يطعمني ويسقيني واذا مرضت فهو يشفيني
وقوله عليه السلام عليك باليأس من الناس وقوله عليه السلام
عليكم بالابكار فانهن اشد حبا واقل خبا وقول علي رضي الله عنه
قصر من ثيابك فانه ابقى واتقى وانقى وقولهم نعم النسب النشب
وقولهم

ومنها غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك
فعلك تهدا بهذا وبعضهم يسمي هذا النوع الاخير المتوهم وكذا
سماه الحريري ومنه قول الحريري ولا يزكوا بالحيف من يرغب
في الجيف وقوله فسلت لمجاورته الى محاورته وقوله فلو ان اشبالي
اعلالي واغلالي وقوله زينت زينب بقد يقد الابيات الخمسة
من احسن ما جاء في هذا الباب القسم الثامن التجنيس
المشوش قال الغانمي هو كل جنس من التجنيس يتجاذبه طرفان
من الصناعة فلا يمكن الحاقه باحدهما مثاله قولك فلان فايق
البلاغة والبراعة فلو كانت عين البلاغة عينا لكان تجنيسا
مضارعا ولو راء البراعة لاما لكان تجنيس التصحيف فلما تجاذباه
بقي مذبذبا بينهما ومنه قولك صدغني لما صدغني فلولا تشديد
نون غني لكان تجنيسا مركبا ولو كان صدغني كلمة واحدة
لكان تجنيسا ناقصا ومنه قول الحريري ندمنا على ما ندمنا
القسم التاسع تجنيس الاشارة وهو ان لا يظهر باللفظ بل
بالاشارة مثاله قول بعضهم حلقت لحية موسى باسمه وبهرون
اذا ما قلبا ومعناه حلقت لحية موسى بموسى فيكون تجنيسا تاما
وقلب هرون نوره فيكون مطلوب الكل وفي البيت ايضا التناسب
بين موسى وهرون فصار فيه ثلاث صنايع وموضع الاستشهاد
النصف الاول منه قال المطرزي ومنه قول الحريري في المقامات
اذا عنيت به الكرامات ما شمل النور فاءات فعال في جوابه الكرامات
ان عني به جمع كرامة لا يكون جوابه مطابقا ولا صادقا ولا يحصل

له تجنيس الهنا لا مركب ولا تجنيس اشارة وان اراد جوابه
وجعل الكلمة من مبتدا وخبر لكان بجيباله فقط غيرات بتجنيس
تركيب ولا تجنيس اشارة نعم لو قال الكرامات والكرامات او
فوازين وفرازين كان ذلك تجنيسا مركبا وللبستي رحمه الله
في انواع التجنيسات الباع الطويل واللسان الفصيح فمن قصد
منها الكثر مما اوردنا في هذا المختصر فعليه بديوانه وهذا
اخر الفنون العشرة التي هي اشرف فنون علم البيان واعلاها
رتبة ومنزلة وما عداها من الفنون فهو في بحرها كالوشل وفي
وابلها كالطل وفي ربعها كالطلل فصل في الاشتقاق ويسمى
الاقتضاب ايضا وهو ان تكون الكلمتان يجمعهما اصل واحد
في اللغة مثاله قوله تعالى فروح وريحان وقوله تعالى واذا انعمنا على
الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض
وقوله عليه السلام ذو الوجهين لا يكون وجيها عند الله وقوله
عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيامة وقول الحريري

والا فلم اعلك وتعلني　　واقلك وتستقلني
واجرح لك وتجرحني　　واسرح لك وتسرحني وقول ابي تمام
عممت الخلق بالنعماء حتى　　غدا الثقلان منها مثقلين

وقول المطرزي

واني لاستحيي من المجد ان اري　　حليف غوان او اليف اغان
والاستشهاد في غوان واغان واحليف واليف تجنيس مطرف

وقول الحريري

ولا صوفت الى صرف مشعشعة همي　　ولا رحت مرتاحا الى راح
ومما يشبه المشتق وليس بمشتق ويسميه ابو سعيد المشابهة
مثاله قوله تعالى وجنا الجنتين دان وقوله تعالى قال اني لعملكم من
القالين وقوله تعالى اسلمت مع سليمان وقوله تعالى يا اسفي على يوسف
وقول حسين بن صفوان هشمتك هاشم واسلك ابيه وحزمتك
مخزوم وقول الخوارزمي ولا اخص بحباي الاحبابي وقوله واتبع من
الجلاء باقل الاجزاء وقول البحتري　　واذا ما رياح جودك هبت
صار قول العذول فيها هباء　　وقول الحريري

وغدا امره غداة افترقنا　　مستقيما والجسم مني سقيم
تقتدي لقتلي بالصدود واني　　لفي اسره مذ حاز قلبي باسره

وموضع الاستشهاد منهما مستقيما وسقيما وتقتدي لقتلي بالصدود
فاما قوله وغدا امره غداة افترقنا فان شئت جعلته اشتقاقا
وان شئت جعلته تجنيسا زائدا واما قوله اسره وباسره
تجنيس تام قال المطرزي وهذان النوعان اعني المشتق
وما يشبهه كلاهما من شعب التجنيس وانما عدما وراءهما
من التجنيس قسما على حدة لزيادة فضيلة له في باب الابداع كما
ان الترصيع هو احد انواع التسجيع وقد افرد له باب على حدة
وقال رشيد الدين الوطواط صناعة الاشتقاق عند الادبا
والبلغاء من التجنيس وعد منه وقوله عليه السلام اللهم سلط
عليهم الطعن والطاعون وقوله عليه السلام يا حمراء احمري
ويا صفراء اصفري ويا غبراء اغبري وانشد

هنيا لسادتنا في هراة — لقاء الكرام وما الكرم
وفي مقلتي منذ فارقتهم — غمام بجود دماء العموم

فصل في الترصيع الترصيع ان يكون الكلام مشتملا على قرينتين مختلفتين فما زاد وكل واحدة لها ما يقابلها وتكون الكلمات متفقة في الوزن وفي حرف السجع مثاله قوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم فالينا في مقابلة علينا وايابهم في مقابلة حسابهم وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فالابرار في مقابلة الفجار والنعيم في مقابلة الجحيم والمثال الثاني فيه طباقان مع ما فيه من الترصيع ومنه قول بعضهم حتى عاد تعوذ بفضلك تفرجا وتمر بفضلك تصححا وقولهم العاقل يفتخر بالهمم العالية لا بالرمم البالية وقول الحريري وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه وقول الابيوردي

يروح اليهم عازب الحمد وافيا — ويغدو عليهم طالب الرفد وافيا

وقول الحريري تغبد صفري وتبيد سمري وقوله غسان اسرتي الصميمه وسروج تربتي القديمه وقد يجي الترصيع مع التجنيس فيبلغ الكلام باجتماعهما اعلا مراتب الحسن والبلاغة مثاله قول بعض الحكما اذا قلت الانصار كلت الابصار وقولهم ما وراء الخلق الدميم الا الخلق الذميم وقول الحريري فهش للوفادة وراح وغدا للافادة وراح وهذا المثال جمع الترصيع والتجنيس والطباق وقوله ايضا ولا يرحض التنسك بالتقصير دون التمسك بالتقصير وهذا المثال فيه التجنيس والترصيع والاستعا

ومنه قول بعضهم وجوههم كالبدور الزاهرة واكفهم كالبحور الزاخرة وقول المطرزي ونازلني نوازله وريبه ورتدني نضائبه نضيره ودرجلاله الاثمينه ووددت نواله ابدا غزيره وقول الحريري ونظيبته مغبنا رحيبا فتبينته لعبنا رحيبا

وقول الشاعر

ان اسيافنا القصار الدوامي — صيرت ملكنا طويل الدوام
لم نزل نحن في سداد ثغور — واصطلام الابطال من وصطلام
واقتحام الاهوال من وقت حام — واقتسام الاموال من وقت سام

فصل في التسجيع وهو ثلثة اقسام المتوازي والمطرف والمتوازن فالقسم الاول المتوازي وهو اشرفها وصورته ان تكون كلمتا التسجيع متفقتين في الوزن وحرف السجع مثاله قوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة وقوله عليه السلام اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا وقول الحريري واودى الناطق والصامت ورثى لنا الحاسد والشامت وقوله الجاني حكم دهر قاسط الى ان انتجع ارض واسط القسم الثاني المطرف وهو ان تكون الكلمتان متفقتين في حرف التسجيع لا في الوزن مثاله قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا وقول بعضهم من حسنت حاله استحسن محاله وقولهم جنابه محط الرجال ومخيم الامال وقول الحريري ولا يشهد المقام الا من استقام ولا يحظى بقبول الحجة الا من زاغ عن المحجة القسم الثالث المتوازن

ونمارق مثاله قوله تعالى فقط

وهو ان يراعي في مقاطع الكلام الوزن

مصفوفة وزرابي مبثوثة وقوله واتيناهم الكتاب المستبين

وهديناهم الصراط المستقيم فلفظ الكتاب والصراط متوازنان

ولفظ المستبين والمستقيم ايضا متوازنان وقول الحريري اسود

يومي الابيض وابيض تودي الاسود فكل هذه الكلمات

متوازنة ومنه قول البحتري

فقف مسعدا فيهن ان كنت عاذرا وسر مبعدا عنهن ان كنت عاذلا

وقول الحريري

ويحاسبن بما اجتني ومن اجتني ويطالبن بما اخشى وبما ارتقي

وقول الاخر

هو الشمس قدرا والملوك كواكب هو البحر جودا والكرام مذاهب

وهذه الصناعة تسمى في النثر التوازن وفي النظم الموازنة ولا يقال

لاواخر الكلام في القران اسجاع بل فواصل كما قال الله تعالى فصلت اياته

فصل في رد العجز على الصدر ويسمى التصدير والتطبيق هذه الصناعة

ممدوحة عند الشعرا والبلغا وهو ان يعيد الشاعر او الكاتب في

اخر كلامه كلمة ذكرها في اوله اما بلفظها او بما يقارب لفظها او

بمعناها وهو على خمسة عشر قسما فيما قسمه بعض المحققين

من علماء البيان وبعضهم جعله ستة اقسام والصحيح عندي ان

اصول اقسامه خمسة وهي الاقسام الاول فيما نذكره ثم يتفرع عليها

عشرون قسما فيصير المجموع خمسة وعشرين قسما لا محالة

القسم

القسم الاول ان يعيد كلمة الصدر في العجز بلفظها ومعناها مثاله

قوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقول بعضهم

الحيلة ترك الحيلة وقولهم القتل انفى للقتل وقول بعضهم طلب بالمهم

فسلب ما طلب ونهب ما لهم فوهب ما نهب وقول بعضهم

سكران سكر هوى وسكر مدامة فمتى يفيق فتى به سكران

وقول الاخر

تمنت سليمى ان اموت صبابة وما هون شي في الهوى ما تمنت

القسم الثاني ان تتفق كلمة الصدر والعجز لفظا لا معنى وهو الطف

واشرف من القسم الاول وهو في الحقيقة التجنيس التام الا انه اذا

وقعت احدى كلمتيه في الصدر والاخرى في العجز يغلب عليه هذا

الاسم و يعد من هذه الصناعة مثاله سايل اللئيم يرجع ودمعه

سايل وقول السري الرفا

يسار من غطيتها المنايا ويمنى من عطيتها اليسار

وهذا البيت فيه التورية المصنوعة مع هذه الصناعة وقول بعضهم

ذوايب سود كالعناقيد ارسلت فمن اجلها منا النفوس ذوايب

وقول الحريري

سم سمة تحسن اثارها واشكر لمن اعطى ولو سمسمة

والمكر مهما استطعت لا تاته لتقتني السودد والمكرمة وقول

ما الامنة الوكما بين الورى الا من حرا لي ملامة شي بيد

فمه استجديت من قول لا فالحر لا يملا منها فمه

وهذه الابيات وان كانت مشتملة على التجنيس المركب الا انه

وقوع احدى كلمتيهما في الصدر والاخرى في العجز جعلها اخص
بهذا الفصل القسم الثالث عكس القسم الثاني وهو ان تتفق
كلمة الصدر والعجز معنى لا لفظا مثاله قول الحريري وتحمى عن
النكر ولا تتحاماه وقول بعضهم

تمنيت ان الغي سليما ومالكا . على ساعة تنسي الحليم الامانيا

وقول الحريري

محي المشيب مراحي حين خط على . راسي فابغض به من كاتب ماحي

القسم الرابع ان يلتقيا في الاشتقاق وعدم يتفقا في الصورة كقول الحريري

ضرائب ابدعتها في السماح . فلسنا نرى لك فيها ضريبا

القسم الخامس ان لا يلتقيا في الاشتقاق ولا يتفقا في الصورة
بل يشبهان المتقيين في الاشتقاق مثاله قوله تعالى اني لعملكم من
القالين وقول الحريري ولاح يلحى على جري العنان الى ملهى فسحقا
له من لاح لاح لان الصدر من ذوات الثلاثة والعجز من ذوات
الاربعة وهذا من باب ما يشبه المشتق وليس به فهذه الاقسام
الخمسة اصول الاقسام كلها والعشرون الباقية هي متفرعة عليها
فخمسة اقسام من العشرين تتفرع من تقدير كون الكلمة الاولى
على اختلاف حالاتها الخمسة المذكورة في حشو المصراع الاول
وخمسة من تقدير كونها في اخره وخمسة من تقدير كونها
في اول المصراع الثاني وخمسة من تقدير كونها في حشوه فصار
الاقسام المتفرعة عشرين والاصول خمسة فصار الكل خمسة
وعشرين قسما لا غير واعلم انه لا فرق بين الاقسام الفروع
والاصول

والاصول الا باختلاف موضع كلمة الصدر لا غير وانا اورد
ذلك الامثلة في الفروع على ترتيب الاقسام الاصول مثال القسم
السادس وهو فرع القسم الاول قول البحتري

ولم يحفظ مضاع المجد شيء . من الاشيا كالمال المضاع

وقول الاخر

لقد حاز اقسام الفضايل كلها . فاسى وحيدا في فنون الفضايل

مثال القسم السابع وهو فرع القسم الثاني قول بعضهم

لا كان انسان تيوجه صايدا . عند المها فاصطاده انسانها

وقول الاخر

واذا البلابل افصحت بلغاتها . فانف البلابل باحتساء بلابل

بلابل الصدر جمع بلبل وهو الطاير المعروف وبلابل الحشو جمع
بلبال وهو الهم ووسواس الصدر وبلابل العجز جمع بلبل و
كانه من اسماء الخمر وان لم اجده فيما عندي من كتب اللغة
الا اني نقلت من كلام بعض علماء البيان انه في عجز هذا البيت جمع
بلبل مثال القسم الثامن وهو فرع القسم الثالث قوله تعالى فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا وقوله تعالى ولقد استهزئ برسل من
قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وقوله تعالى
لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى وقول بعضهم
اذا المرء لم يخزن عليه لسانه . فليس على شيء سواه بخزان وقول ابي تمام
يكن الم بها فقال سلام . كم حل عقدة صبره الالمام وقول الحريري
لو استقامت كانت الاحوال فيها مستقيمه
وقال الاخر

يا غالب الناس بعد واده ، انت على التحقيق مغلوب
تثنيك اصل الفضل قد دلني ، انك منقوص ومثلوب
مثال القسم السابع وهو فرع القسم الرابع قوله تعالى واذا انعمنا
على الانسان اعرض ونا بجانبه ، واذا مسه الشر فذو دعاء عريض
وقول ابي فراس
منحناها الحرايب غير انا ، اذا جارت منحناها الحرايا
مثال القسم العاشر وهو فرع القسم الخامس وهو قولي من ابيات
خليلي ما هبت رياح ملامة ، على اذني الا تعود هباء
مثال القسم الحادي عشر وهو فرع القسم الاول قول ابي تمام
ومن كان بالبيض الكواعب مغرما ، فما زلت بالبيض القواضب مغرما
القسم الثاني عشر وهو فرع القسم الثاني قول الحريري
فمنهم خوف بابيات المثاني ، ومفتون برنات المثاني
مثال القسم الثالث عشر وهو فرع القسم الثالث قول البحتري
نفعلك ان سيلت لنا مطيع ، وقولك ان سالت لنا مطاع
مثال القسم الرابع عشر وهو فرع القسم الرابع قولي من ابيات
وزهرة زهرة الدنيا غوان ، بنادي من المتيم بالاغاني
مثال القسم الخامس عشر وهو فرع القسم الخامس قول البحتري
واذا ما راح جودك هبت ، صار قول العذول فيها هباء
وقول الحريري
ومضطلع بتحصيل المعاني ، ومطلع الى تخليص عاني
لان المعاني من تركيب حروف ع ن ي وعاني من تركيب ع ن و ومثال
القسم

القسم السادس عشر وهو فرع القسم الاول قول الحماسي
وان لم يكن الا معرج ساعة ، قليلا فاني نافع لي قليلها
مثال القسم السابع عشر وهو فرع القسم الثاني قولي من ابيات
يا خلي الفؤاد رفقا بصب ، سايل دمعه لهجرك سايل
مثال القسم الثامن عشر وهو فرع القسم الثالث قولي من ابيات
ابدى بجوهر الدمع بعد غروبها ، قمر تغار لحسنه الاقمار
مثال القسم التاسع عشر وهو فرع القسم الرابع قولي من ابيات
لم يلهني عن معال قد سعيت لها ، راح وحضرة محبوب وريحان
وقول ابي تمام
وقد كانت البيض القواضب في الوغى ، بواتر وهي الان من مجده بتر
مثال القسم العشرين وهو فرع القسم الخامس قول الحريري
رشد امره غداة افترقنا ، مستقيما والجسم مني سقيما
مثال القسم الحادي والعشرين وهو فرع القسم الثاني قولي من ابيات
نبيه يبن لنا صدجوده ، وبلوغ نجح واليسار يسار
وقول الحريري
تصدي لتقتلني بالصدود واني ، لفي اسره مذ حاز قلبي باسره
مثال القسم الثالث والعشرين وهو فرع الثالث قولي من ابيات
لم نزل في اقتناء حمد ومدح ، وثناء حتى سموت سموا
مثال القسم الرابع والعشرين وهو فرع القسم الرابع قولي من ابيات
بسائط زهر من حديث مصدق ، ينوب عن الريحان والماء والراح
مثال القسم الخامس والعشرين وهو فرع القسم الخامس قولي من ابيات

غالب صنعة الابيات نقعد بذكرها

صار قلبي جهنما في غزال ووجهه جنة حرمت جناها

وهذا اخر الاقسام كلها الاصول والفروع وهذا الباب لا يوجد في كتاب من كتب علم البيان احسن مما اوضحته وشرحته في هذا المختصر **فصل في التضاد** ويسمى ايضا المطابقة والطباق والمقابلة والتكافؤ وهو الجمع بين المتضادين مع مراعاة المشاكلة بينهما حتى لا يكون احدهما اسما والاخر فعلا بل يكونا اسمين او فعلين مثاله **قوله تعالى** وتحسبهم ايقاظا وهم رقود **وقوله تعالى** فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا **وقوله تعالى** سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار **وقوله تعالى** وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحيا ولا الاموات **وقوله تعالى** وهو الذي اضحك وابكى وانه امات واحيى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى **وقوله تعالى** واما من اعطى واتقى الى قوله للعسرى جمع فيه بين الاعطا والبخل والتصديق والتكذيب واليسر والعسر والكل متضاد **وقوله تعالى** فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السما **قال اسامة** ابن منقذ اخفى مطابقة في القران **قوله تعالى** مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا ومنه قول **الحريري** ومن حكم بان ابدل وتحزن والين وتخشن واذوب وتجمد واذكو وتخمد **وقوله ايضا**

بابع رضى الله فاغنى الورى من اسخط المولى وارضى العبيد

وقوله فمره اما الفه حلوة ترضى واما فرقه مره

وقوله وصارم البيض وصارمنه من بعد ما كان المجاب المجيب

وقوله بغض

وقوله بغض الصبح حين نم الى قلبي لان الصباح يلفي نموما

ودعاني الى هوى الليل اذ كا ن سواد الدجى رقيبا كتوما

وقول المتنبي

ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي

وقول الاخر

نهار غرته البيضا ارشدني وليل طرته السودا اغواني

وهذا البيت فيه مع المطابقات الاربعة اللطيفة التي سلمت كلها من اول البيت الى اخره عن كلمة حشو صناعة الترصيع ايضا **وقولي من ابيات**

بك اصبح الدين الحنيف منفنا والمذهب الحنفي اسنى مذهبا

وفرق بعض البلغا بين التضاد والمقابلة فجعل المقابلة اعم والتضاد اخص وحاصل ما ذكره من الفرق بينهما ان المقابلة اذا كانت مقابلة حقيقة تامة كان ذلك تضادا **كقوله تعالى** فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وما اشبهه وان كانت مقاربة تقريبية معنوية سمي مقابلة كقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وقوله فاما من اعطى واتقى الايتين [illegible] ان في هاتين الايتين تضادا ايضا في بعض الكلمات **ومن المقابلة على راي هذا المفرق قول الحريري** وصارم البيض وصارمنه البيت وقوله بغض الصبح حين نم الى قلبي والبيت الذي يليه ولا باس بهذه التفرقة **فصل في الاعنات** ومعناه التضييق والتشديد وهو ان يلزم الشاعر او الكاتب نفسه ما لا يلزمه ويصح نظمه ونثره بدونه من حرف مخصوص قبل حرف الروي او السجع او حركة مخصوصة **مثاله** قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر فالها هنا بلازمة

وقوله عليه السلام المومن دعب لعب وقول علي كرم الله وجهه لا يكن
حبك كلفا ولا بغضك تلفا وقول الحريري وتخلق بالخلق السبط وقيد
الدرهم بالربط وشب البذل بالضبط وقوله ايضا

فليقصد القاضي في صنعه … من ضامه او ضاره دهره
وعدله اتعب من بعده … سماحه ازرى بمن قبله

فالعين لبيت بلازمة ومنه قول ابي العلاء المعري

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة … وحق لسكان البسيطة ان يبكوا
يحطمنا صرف الزمان كاننا … زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك

وقول بعضهم

يقولون في البستان للنفس لذة … وفي الخمر والما الذي غير اسن
اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها … ففي وجه من تهوى جميع المحاسن

فصل في تضمين المزدوج وهو ان يقع في قراين النثر او النظم لفظتان
مسجوعان زايدان على اصل التسجيع والقوافي الاصلية مثاله قوله تعالى
وجيتك من سبا بنبا يقين وقول الحريري اما هي المهرة الابية العنان
والمطية البطية الاذعان وقول بعضهم فلان رفع دعامة الحمد والمجد
باحسانه وبرز بالجد والجد على اقرانه وقول بعضهم فلان زين بعلمه
الجم وبجاهه الاشم زمانه وفاق بفضله الباهر وحسبه الزاهر اقرانه
فالسجع الاصلي زمانه واقرانه والمزدوج المضمن الجم والاشم والباهر
والزاهر وقول البحتري من كل ساح الطرف اجيد اغيد وبهفهف
الكشحين احوى احور فالمزدوج المضمن اجيد اغيد واحوى احور تجنيس

وقول الحريري

وقول الحريري اقسم

اقسم بالبيت العتيق ذي الحرم … والطايفين العاكفين في الحرم

فيه تضمين وتجنيس ايضا وقوله ايضا

وغادرتني حاير اسايرا … الكابد الفقر واشجانه

فقوله حاير وساير تضمين وتجنيس ايضا وقول بعضهم

قضى الصاحب الكافي ولم يبق بعده … كريم يروي الارض فيض غمامه
فقدناه لما تم واعتم بالعلى … كذلك خسوف البدر عند تمامه

فصل في حسن الطلب وهو ان يطلب مقصوده من الممدوح بوجه
حسن جميل ولفظ حلو عذب اما تصريحا او تعريضا ويجتنب الركاكة
في ذلك غاية الاجتناب ويعظم جانب الممدوح مهما امكنه مثاله قول المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة … سكوتي بيان عندها وخطاب

وقول الحريري

وما بي خردلة مطبوعة من ذهب … وانتم منتجع الراجي ومرجى الطلب

فصل في المدح المفرع وهو ان يصف ممدوحه بصفة حميدة يلزم
منها المدح بصفة اخرى حميدة مثاله قول المتنبي

تشرق تيجانه بغرته … اشراق الفاظه بمعناها

فمدحه بالصباحة وتفرع من ذلك مدحه بالفصاحة وقوله ايضا

نهبت من الاعمار ما لو حويته … لهنيت الدنيا بانك خالد

فمدحه بكثرة ما قتل من الاعدا وتفرع من ذلك مدحه بان الدنيا
تفتخر ببقايه وبعض البلغا يسمي هذه الصناعة المدح الموجه
وكانه يريد ان له وجوها في المدح وتسميته بالمفرع احسن
واولى فصل في المحتمل للضدين ويسمى الموجه ايضا وهو ان يكون

جراب الجاحظ في ذكره ما مثاله

النثر او النظم يحتمل المدح والهجو
الدولة انه كان خياط اعور يقال له عمرو فغصله بعض الظرفا ومعه
ثوب وقال له اريد ان تخيط لي هذا الثوب شيا لا يعلم انه قميص او
قبا حتى اقول فيك بيتا لا يعلم انه مدحا او هجو فخاط له ذلك كما
اشر فانشد فيه ومنه خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء
قول المتنبي في المعني ولله سر في علاك وانما فهذا النصف يحتمل
الوجهين الا انه خلصه بقوله كلام العدى ضرب من الحد يان و
مثل هذا اذا وقع في المدح كان قبيحا فصل في تاكيد المدح بما يوهم الذم
ويعرج ويزيد في مناقبه ومحامده الفاظا توهم السامع قبل ان يعيها
ويتحققها ان المتكلم قد رجع عن المدح الى الذم مثاله نعم بحار العلم
الا انهم جبال الحلم وفلان رجل فصيح الا ان خطه مليح وقول الشاعر
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب
وقول الاخر ما فيه من عيب سوى فتور عينيه فقط فصل في
الالتفات هو الرجوع عن خطاب الحاضر الى خطاب الغايب وعن خطاب
الغايب الى خطاب الحاضر او الرجوع عن المخاطبة الى الاخبار والتكلم او الى
الامر والنهي وحاصله الانتقال من اسلوب الى اسلوب والخروج من
فن الى فن والمقصود منه تطرية اصغا السامع وتجديد نشاطه
وصيانة خاطره عن الملال والضجر بدوام الاسلوب الواحد على سمعه
ونكره مثاله الاول قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ومثال الثاني
قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
اياك نعبد واياك نستعين وقوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير

سحابا

سحابا فسقناه الى بلد ميت ومثال الثالث قوله تعالى ان الذين كفروا سوآ
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون الايتين ومثال الرابع قوله
تعالى وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات
ما رزقناكم ومثال الخامس قوله تعالى فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد
علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض
مفسدين وكلما جانس هذه الانواع فهو من هذا الباب وبعض علماء
البيان يجعل الالتفات عبارة عن تعقيب الكلام بجملة تامة ملاقية
له في المعنى على وجه التمثيل او الدعا او نحو ذلك تتميما لذلك المعنى
مثاله وقل جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله تعالى
ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم وقول جرير
اذا ابدت الخيام بذي طلوح سقيت الغيث ايتها الخيام ومنه
اتنسى يوم تصقل عارضيها بفرع بشامة سقي البشام ومنه
انجدتم من بعد اتهام داركم فيا دمع انجدني على ساكني نجد وقول الحريري
انا السروجي وهذا ولدي والشبل في المخبر مثل الاسد

فصل في سياقة الاعداد وهي ايقاع الاعداد من الاسما المفردة
في النثر والنظم على نسق واحد فان روعي في ذلك ازدواج او تجنيس
او مطابقة او مقابلة او غير ذلك من الصنايع كان غاية في الحسن
ونهاية في اللطف مثاله قولهم اليه الحل والعقد والقبول والرد
والامر والنهي والاثبات والنفي والبسط والقبض والابرام
والنقض والهدم والبنا والمنع والاعطا ومنه فلان في
العلم والحلم والنسب والحسب والرشاد والسداد والهداية

والكفاية والتدبير والتصبين ٭ نادرة زمانه وواسطة عقد اقرانه ٭

وقول الحريري في ملح البصرة بها يلتقي الفلك والركاب ٭ والحيتان والضباب ٭ والملاح والحادي ٭ والقانص والفلاح ٭ والناشب والرامح ٭ والسارح والسانح ٭

وقول المتنبي

فالخيل والليل والبيدا تعرفني ٭ والطعن والضرب والقرطاس والقلم

فصل في تنسيق الصفات وهو ذكر الشي بصفات متتالية مثاله قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقول بعضهم فلان حسن السيرة نقي السريرة ٭ طيب الاعراق ٭ كريم الاخلاق ٭ طاهر النسب ٭ زاهر الحسب ٭ حميد الشمايل ٭ كثير الفضايل ٭ قوله صحيح ٭ وفعله مليح ٭ وقول الحريري سيد قصير اليد في اللوم ٭ طويل الباع في الكرم ٭ وثانيه وثالثه قلب ٭ سبوق ٭ سير ٭ فطن ٭ مغرب ٭ عرق ٭ عيوف ٭ من صناعة الابيات من صناعة وهي المقامة السادسة والعشرون بعد ما في الابيات من صناعة وهي المقامة السادسة والعشرون ومنه

وابيض يستقي الغمام بوجهه ٭ ثمال اليتامى عصمة للارامل

وقول حسان

بيض الوجوه كريمة احسابهم ٭ شم الانوف من الطراز الاول

فصل في الاعتراض ويسمى الحشو ايضا وهو ان يوقع المتكلم قبل تمام كلامه شيا يتم غرضه الاصلي بدونه ثم يتم كلامه بعد ذلك وهو على ثلاثة اقسام حشو مليح ويسميه الصاحب بن عباد حشو اللوزينج وحشو متوسط وحشو قبيح فالحشو المليح هو

الذي

الذي يفيد المعنى الاصلي جلالا ويكسو اللفظ جلالا ويزيد به النظم فصاحة والكلام بلاغة مثاله قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم فقوله لو تعلمون حشو مليح وقوله تعالى وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء اية اخرى فقوله من غير سوء حشو مليح ومنه

قول عوف بن محلم

ان الثمانين وبلغتها ٭ قد احوجت سمعي الى ترجمان

وقول كعب

لو ان الباخلين وانت منهم ٭ راوك تعلموا منك المطالا

وقول المتنبي

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ٭ يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

وقوله ايضا

وخفوق قلبي لو رايت لهيبه ٭ يا جنتي لحسبت فيه جهنما

فحصل له بقوله يا جنتي الحشو المليح والمطابقة ايضا وقول الحريري

ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى ٭ عن الرشد في انحايه ومقاصده

فقوله وهو ابو الورى حشو مليح فاقول ايضا والحشو المتوسط هو الذي لا يكون لغوا محضا ولا يكون مفيدا للمعنى حسنا باهرا ولطفا ظاهرا مثاله قول امرئ القيس

الا هل اتاها والحوادث جمة ٭ بان امرء القيس بن تملك بيقرا

فقوله والحوادث جمة حشو متوسط والحشو القبيح هو الذي لا يفيد فايدة زايدة اصلا بل يكون معلوما علما ظاهرا من غير ان يذكر مثاله وادرتني بكلمه صداع الراس والقلقا فلفظه الراس حشو قبيح لان الصداع لا يكون الا في الراس ومن انواع الاعتراض

الرجوع وهو ان يذكر شيا و يرجع عنه مثاله قول بعضهم لاخر والله ما معك
من العقل شي بل قدر ما يوجب الحجة عليك وقول الحماسي
اليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل
وقول الحريري بعداه بل اهداه ضوء النار وسما فيه رجوع وحشو
قول الشاعر
فاف لهذا الدهر لا بل لاهله ، وان كنت منهم ما اسل واعذرا مليح
فقوله لا بل لاهله رجوع وقوله وان كنت منهم حشو مليح فصل
في التوشيح وبعضهم يسميه التلوين وهو ان يبني الشاعر ابيات
القصيدة على قافيتين من بحرين او من ضربين في بحر واحد فاذا
وقف على القافية الاولى كان شعرا مستقيما واذا وقف على الثانية
كان ايضا شعرا مستقيما لكن من ضرب اخر مثاله قول ابن دريد
سيد كفت يمينك بالحسنة والاعنة والمناصل والاعادي عنك زور
فلو وقف على الاعادي لكان بيتا مستقيما وقول الاخر
ونل المراد ممكنا منه على رغم الدهور وفز بطول بقاء
فلو وقف على الدهور لكان بيتا مستقيما ومنه قول الحريري
يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا تبا لها من دار
القصيدة كلها كهذا وهي من الكامل الا انها على قافية الاولى من
مربعه وعلى الثانية من ضربه الثاني فصل في التجاهل وهو ان
يظهر الشاعر او الكاتب الجهل بالشي مع علمه به ويقول ما اعلم هو
كذا ام كذا تباهلا وتجاهلا وذلك ممدوح عند البلغاء مثاله قول المتنبي

اربيك

اربيك ام ماء الغمامة ام خمر بفي برود وهو في كبدي جمر
وهذا البيت فيه التجاهل والتجنيس والمقابلة ايضا ومنه قول الارجاني
البلك رياض ام خدود نواعم وفيها اقاح ام ثغور بواسم
فصل في التلميح هو ان يشير في نظمه او نثره الى مثل ساير او
شعر نادر او قصة مشهورة من غير ان يذكرها مثاله قول الشاعر
المستغيث بعمرو عند شدته كالمستغيث من الرمضاء بالنار
وقول الحريري في المقامة الزبيدية ان كان لا يرضيك الا كشفه
فاضح انا يوسف انا يوسف فالاول اشارة الى قصة كليب و
استغاثته بعمرو بن الحارث والثاني اشارة الى قصة يوسف عليه
السلام فصل في السوال والجواب هو ان يسال الشاعر او الكاتب
عن شي ثم يجيب عن سواله في بيت واحد او اكثر مثاله قول الشاعر
فقلت له كملت الحسن حقا فادّ زكاة منظرك البهي
فقال ابو حنيفة لي امام وعندي لا زكاة على الصبي
فصل في الاغراق في الصفة وهو المبالغة في المعنى مدحا كان او ذما او
غيرهما مثاله قولك فلان لا شي وفلان اقل من لا شي وقول من ابيات
رق حتى لو تمثل في وهم من يهواه لانجرحا وقول بعضهم
ورق فلو اصغيت يوما لغنائه قرات من صحن خديه لحرفا وقول بعضهم
اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب
فصل في اللف والنشر ويسمى الترتيب ايضا وهو ان تلف شيئين
او اشيا ثم تذكر تفسيرهما جملة ثقة منك بان السامع يرد كل
واحد ما يصلح له مثاله قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار

لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فقوله لتسكنوا فيه يعود الى الليل
وقوله ولتبتغوا من فضله يعود الى النهار ومنه قول الحريري

وبنوها ومغانيهم نجوم وبروج وقوله ايضا

وكم من قارئ فيها وقارٍ اضر بالجفون وبالجفان

ومراده ان الاول اضر بالجفون لما انكاها بقراءته والثاني اضر بالجفان
لما ابلاها بكثرة ضيافته فصل في التفسير ويسمى التبيين والتتميم
ايضا وهو ان يذكر الشاعر او الكاتب كلاما ثم يتوهم انه يحتاج الى
تفسير فيعيده ويفسره مثاله قوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا
باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار الآية واما الذين
سعدوا ففي الجنة الآية وقول بعضهم

غيث وليث فغيث حين تسأله عرفا وليث لدى الهيجاء ضرغام

وقول ابن الرومي

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم
فيها معالم للهدى ومصابح تجلو الدجى والاخريات رجوم

وقول بعضهم

يجبي ويردي بجدواه وصارمه يجبي العفاة ويردي كل من جحدا

وقول الحريري

بها ما شئت من دين ودنيا وجيران تنافوا في المعاني
فمشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثاني

ويقرب منه قول المتنبي

حتى اقام على ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

ذكر في البيت الاول ارض العدو وما فيها من الشقاوة على الاجمال
والابهام ثم فصله وفسره في البيت الثاني وبين شقاوة كل شيء
منها في اي شيء هو فصل في الجمع والتفريق اما الجمع فهو ان يجمع
الشاعر او الكاتب بين شيئين او اكثر في صفة واحدة لا على طريق
التثنية مثاله فأحوالي وصدغك والليالي ظلام في ظلام في ظلام
واما التفريق فهو ان يفرق الشاعر او الكاتب بين شيئين او اشيا

مثاله قول بعضهم

ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير وقت سخاء
فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء

فقد فرق في البيت الاول بين الغمام ونوال الامير ثم شرح ذلك
التفريق في البيت الثاني وقول بعض المغاربة

تفاوت نجلا ابي جعفر فعالٍ ومحتقر مستفل
فهذا يمين بها اكله وهذا يسار بها يغتسل

ويقرب منه قول الواوا الدمشقي

من قاس جدواك بالغمام فما انصف في الحكم بين شيئين
انت اذا جدت ضاحك ابدا وهو اذا جاد دامع العين

مثاله قول الارجاني يصف دمعه ودمع محبوبته

نرى الدمعتين في صفحة الخد سواء وما هما بسواء
خدها يصبغ الدموع ودمعي يصبغ الخد فانثنيا بالدماء

سوى اولا بين دمعه ودمعها في الحمرة ثم فرق بينهما بما ذكره من

اختلاف سببي الحمرة ومنه نثرا وجه الحبيب وقلبي كالنار لكن
وجهه كالنار في اشراقها وقلبي كالنار في احراقها ووجهه
ووجهي كالشمس لكن وجهه كالشمس عند طلوعها ووجهي
كالشمس عند غروبها وانا والحبيب كالبدر لكن هو كالبدر عند كماله
وانا كالبدر عند محاقه فصل في المتزلزل هو ان ياتي الشاعر
او الكاتب بلفظ اذا غير منها حركة بعض الحروف عاد المدح ذما
او المدح الذم مدحا قوله تعالى ان الله بري من المشركين ورسوله
اذا قرئت بجر اللام كان كفرا الا على قراة من جرها بالمجاورة او بالقسم
وذلك بعيد ومنه قولي من ابيات
فاصبح من اعرضت عنه مدبرا سليما بك ربي وانت المدمر
فاذا فتحت الميم الثانية من لفظ المدمر في الاول وكسرتها من لفظ
المدمر في الثاني كان مدحا ولو عكست ذلك كان هجوا فصل في الفرق
بين الردف والرديف الردف الالف او الواو او اليا قبل حرف الروي
مثاله عار ونار ولور ونور وقبر وابير والرديف كلمة او اكثر تاتي
بعد حرف الروي في اشعار العجم ويسمونه المردف واكثر اشعار العجم
مردوفة وليس للعرب رديف وبعض الادبا يسمي كلمة الرديف
حاجبا ويسمي الشعر المردوف محجوبا وبعضهم يقول الحاجب
الكلمة الملتزمة قبل القافيه في كل بيت والرديف الكلمة بعدهما
ومثالهما في شعر العجم كثير فصل في الاستدراك هو ان يبتدي
الشاعر في اول البيت بكلمة يسمعها يظنها هجوا ثم يستدركها مثاله
لا تعل بشري ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان

وهو

وهو من المطالع المستقبحة المذمومة فصل في حسن المطلع هو
ان يبتدي الشاعر في اول شعره او الكاتب في رسالته بلفظ
بديع مصنوع ومعنى لطيف مطبوع ويحترز من كلمات
يتطير بها او يكون فيها ركاكة فان المطلع اول ما يقرع السمع
وربما تفاءل به الممدوح او بعض الحاضرين فان كان حسنا
لطيفا اقبل عليه سامعه بكليته فوعى جميع ما بعده وان كان
ركيكا سمج اعرض عنه ورفضه فلا يعي ما بعده ولو كان في
غاية الحسن ونهاية اللطف مثاله قول اشجع السلمي وهو من
احسن المطالع قصر عليه تحية وسلام نشرت عليه جمالها
الايام وقول المتنبي
المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدايك الالم
وينبغي للكاتب ان يفتح رسالته بما يناسب مقصوده الذي
يبني عليه الرسالة مثاله ان يبتدي كتب الفتوح بقوله الحمد لله
القوي القادر العزيز القاهر ويبتدي كتب التعزية بقوله الحمد
لله المخصوص بالبقاء الابدي والدوام السرمدي ويبتدي
كتب الاعتذار بقوله الحمد لله ساتر الزلات ومقيل العثرات
وما اشبه ذلك وكذلك الشاعر يبتدي اول مدحه بما يناسب
مقصوده فيما امكنه من ذلك فصل في حسن المخلص هو ان
يخرج الشاعر من الغزل الى المدايح او ذم الزمان او نحوهما مما شبب
به شعره الى مدح الممدوح بوجه حسن وطريقة لطيفة
ويبالغ في نفاسة اللفظ وشرف المعنى وشدة ارتباط المدح

بالغزل وللمتنبي فى هذه الصناعة اليد البيضا والقدرة المتناهيه

مثاله

مرت مابين تربهما فقلت لها من اين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا

وقوله ايضا

اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك وان قلت لم اترك مقالا لعالم
والا فخانتني القوافي وعاقني عن ابن عبيد الله ضعف العزايم

وقول الارجاني

فيا مالكا لم ادخر عنه غاية من الود قل لي لم حرمت رضا كا
ذكرتك فى مدح الامير مشببا وحسبك هذا مفخرا وكفا كا

فصل في حسن المقطع هو ان يكون اخر بيت في القصيدة رشيق اللفظ مليح المعنى فيظهر للسامع انه اخر القصيدة لانه اخر ما يبقى فى المسامع وربما حفظ ونسي بعد ما قبله فان كان مستطرفا مستحسنا حكم للقصيدة كلها بالحسن بواسطته وان كان بخلاف ذلك حكم عليها بالركاكة والسماجة بواسطته ايضا وضاع ما في وسط القصيدة من الابيات الغر والكواكب الزهر قول المتنبي

قد شرف الله ارضا انت ساكنها وشرف الناس اذ سواك انسانا

وقول الاخر

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل

فصل في الموشح هو ان يكون فى اول القطعه او فى وسطها او فى اخرها كلمات او حروف اذا جمعت تكون اما اسما او لقبا للممدوح

للممدوح او مثلا وهذه الصناعة لها انواع وشعب كثيره مثاله

يا صاحبي قد برايا عز الامانة والحياء
طل الغضا دمي فطال لسان ذمي الغضاء
يا صاحبي كن وافيا بالعهد دام يا الوفاء

فهذه الابيات الثلثة يخرج منها مثل بالعجمى وهو مردمي كن مردمي بد و تفسيره احسن فان الاحسان خير قوله يخرج من عجز الامانه مصحفا ودى الثانية يخرج من الذم مصحفا فصل في المربع هو ان ياتي الشاعر باربعة ابيات واربعة مصارع تقرا طولا وعرضا مثاله لبعضهم

فؤادي سباه غزال ربيب
سباه بقد كغصن رطيب
غزال كغصن جناه عجيب
ربيب رطيب عجيب حبيب

فصل في المسمط ويسمى المسجع ايضا هو ان ياتي الشاعر باربعة اقسام متساوية فى بيت واحد ويحفظ القافية في اخر البيت الرابع مثاله قول الحريري

خلا دكار الاربع والمعهد المرتبع والظاعن المودع وعد عنه ودع

وقوله ايضا

ايا من يدعي الفهم الى كم يا اخا الوهم تعبى الذنب والذم وتخطى الخطا الجم

وقوله ايضا

لزمت السفار وجبت القفار وعفت النفار لاجنى الفرح

كل هذه القطع الثلاثة تجالها على هذه الصفة **فصل في الملمع**
هوان ياتي الشاعر في نظمه بمصراع بالعربي ومصراع بالعجمي او بيت
وبيت مثاله **قول بعضهم**

خداوندا ترا دركامراني ... هزاران سال باد ارتد كاني
وقاك الله نايبة الليالي ... وصانك من ملمات الزمان

فصل في المقطع هوان ياتي الشاعر بكلمات كلها منفصلة الحروف
في الكتابة غير متصلة مثاله واني لعطهني كل حر ويلبسني من اياديه بردا
وادرك ان زرت داوود دَرًّا اودرًّا وودا اووِرْدا وو ردا
فصل في الموصل الموصل عكس المقطع وهوان ياتي الشاعر بكلمات
لا تنفصل حروفها في الكتابة مثاله **قول الحريري**

فتنتني فجننتني تجني ... بتجن يفتن غب تجني

وهي في المقامة السادسة والاربعين
الابيات الخمسة كلها كذلك
وفي هذه الابيات صناعة اخرى لطيفة وهي التزام النقط في
الحروف كلها **فصل في الحذف** هوان ياتي الشاعر او الكاتب بنظم
او نثر ويجتنب فيه بعض الحروف **مثاله** اجتناب الحريري حروف
النقط كلها في الخطبة التي في المقامة السمرقندية والواسطية و
الابيات التي اولها

اعدد لحسادك حد السلاح ... واورد الامل ورد السماح

الابيات العشرة فقد اجتنب في الابيات الخمسة الموصلة كل حرف
غير منقوط كما اجتنب فيها كل حرف منقوط وحكي عن واصل بن عطا
انه كان يلثغ في حرف الرا وكان اوحد اهل زمانه في الفصاحة

والبلاغة

والبلاغة فكان يجتنب حرف الرا فساله رجل عجمي عن كلام
بالفارسية معناه اطرح رمحك واركب فرسك فهذه اربع كلمات
في كل كلمة منها راء فقال له واصل بن عطا معناه الق قناتك واعل
جوادك **فصل في الرقط** هوان ياتي الشاعر او الكاتب بكلمة حرف
منها منقوط وحرف غير منقوط على الترتيب ماخوذ من الشاة
الرقطا وهي التي فيها نقط سود وبيض مثاله **قول الحريري**

اخلاق سيدنا تحب ... وبعقوته يلب
وقربه تحف ... ونابه تلف

الرسالة كلها هكذا نثرا ونظما وهي في المقامة
السادسة والعشرين ومنه قول **بعضهم** سيدنا ذو خلق
وخلق وخلق ونطق **فصل في الخيف** هوان ياتي الشاعر
او الكاتب بكلمة كل حرف منها منقوط ثم بكلمة كل حرف غير منقوط
على الترتيب ماخوذ من الفرس الخيفاء وهي التي تكون احدى عينيها
زرقا والاخرى سودا **مثاله** الرسالة التي اودعها الحريري في
المقامة السادسة وهي الكرم ثبت الله جيش سعودك
يبين الى اخرها **ومثاله** نظما ما اودعه الحريري ايضا في المقامة
الخامسة والاربعين **وهو قوله** اسمح فبث السماح زين ولا تخب
املا تضيف الابيات الخمسة وهذه الصنايع كلها من الموشح
نمابوه وهي في الحقيقة من باب الاعنات ولزوم ما لا يلزم الا انها
تسمى في اصطلاح علما البيان الا بهذه الاسما الخاصة **فصل
في التصحيف** هوان ياتي الشاعر او الكاتب بلفظة اذا غير القاري
نقطها وحركتها او احدهما او اثبت لها نقطا ولم يكن لها نقط

رمز الامير انه خبير نفاجة الطرف
ثبت منه بجواد وحضن رد فقال له
حاكم ان يتخبش حب عجافه الـ
بشغي منه ضفادي وكنا دراه

يظفر بمراد المتكلم من مدح او هجو او غير ذلك والتصحيف على قسمين
احدهما منتظم وهو الذي يكون فيه كل كلمة مصحفة بانفرادها
فيكون مقاطع الكلام ومفاصله معلومة وهي اواخر الكلمات فلا
يحتاج فيه الى فكر وتعب طويل مثاله قول بعضهم كل عنب الكرم
تعطبه تفسيره كل عيب الكرم يغطيه والقسم الثاني مضطرب
وهو ان يكون بعض حروف كلمة تمام اخرى وهذا القسم مشكل
يحتاج الى فكر واجتهاد طويل حتى يوقف على مقاطعه ومفاصله
مثاله قول القاضي الفاضل مسمار فضة تصحيفه من ينم
ارفعه ومنه زيتونة خشنة تصحيفه رب توبة حسنة
وهذا المثال يجمع التصحيف المنتظم والمضطرب ومن
التصحيف اللطيف قولك لصاحبك نصحت فخنت تصحيف
عجيب فقد ذكرت له المسالة وجوابها وكذلك قولك استنصح
ثقة ايش تصحيفه ذكرت فيه المسالة وجوابها فصل في
الترجمة هذه الصناعة سهلة على من يعرف الفارسية وهي ان
ينظم الشاعر شعرا بالفارسية ثم يفسره بالعربية او بالعكس مثاله
كردم بسى ملامت مردهر خويشرا بو فعل بد وليك ملامت نداشت سود
دارد زمانه تنك دل من زاد نشس خرمرداكم زدانش اندر زمان نبود

ترجمته

عزلت زماني مدة في فعاله ولكن زماني ليس ينفعه عذل
يضيق صدري الدهر بغضا الفضله فطوبى لصدر ليس في ضمنه فضل
فصل في المعما هو ان ياتي الشاعر باسم محبوبه او ممدوحه او

شي

شي اخر بطريق التصحيف او القلب او الحساب او غير ذلك من
الطرق مثاله خذ الترب ثم اقلب جميع حروفه فذاك اسم من افدي
من القلب قربه فصل في اللغز اللغز كالمعما الا ان الفرق بينهما
ان اللغز يكون على طريق السوال والجواب بخلاف المعما مثاله قول
الحريري في الميل

وما ناكح اختين جهرا وخفيه وليس عليه في النكاح سبيل
متى يغش هذي يغش في الحال هذه وان مال بعل لم يجده يميل
يزيدهما عند المشيب تعهدا وبر او هذا في البعول قليل

فصل فيما يقع بين الشعرا وان لم يكن في محاسن الشعر وهو
الموارده والمصالته والنقل والسلخ والمسخ والاخذ اما الموارده
فهو ان ينظم احد الشاعرين معنى من المعاني وينظمه الشاعر
الاخر فياتي باللفظ والمعنى بعينهما سواء كان معاصرا له او متاخرا
عنه من غير ان يسمعه ماخوذ من ورود الجبين الماء من غير مواعدة
مثاله ما ذكره ابن الاعرابي ان ابن ميادة انشد لنفسه

مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند

فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الان علمت اني شاعر
حين وافقته على قوله ولم اسمعه واما المصالته فهي اخذ
البيت بلفظه ومعناه غصبا وسرقة من غير قصد تضمين او رفو
او نحو ذلك والقاضي الجرجاني رحمه الله يسمى هذا مرة نقلا
ومرة نسخا واما النقل فالتصحيح في تفسيره ان ياتي الشاعر
الى معنى سبقه به غيره فينقله الى لفظ احسن او وزن اقصر

او يزيد في معناه او يبرزه في معرض غير ذلك المعرض مثاله قول
علي بن الجهم في السحاب

اذا اوقدت نارها بالعراق ، اضاء الحجاز سنا نارها

نقله المتنبي الى السيف فقال

سله الركض بعد وهن بنجد ، فتصدى الغيث اهل الحجاز

واما السلخ فهو ان يجي الى بيت فيضع مكان كل لفظة لفظا في معناه
مثاله قول بعضهم في حسان

بيض الوجوه كريمة احسابهم ، شم الانوف من الطراز الاول
سود الوجوه لييمة احسابهم ، فطس الانوف من الطراز الاخر

وقال بعضهم في قول الحطيية

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ، واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
ذر الماثر لا تذهب لمطلبها ، واجلس فانك انت الاكل اللابس

واما المسخ فهو ان ياخذ المعنى ويغير بعض اللفظ او يغير بعض
اللفظ وبعض المعنى مثاله قول القايل

للمشرفية وقع في قلالهم ، وقع القدوم بكف القين في الخشب

اخذه من قول ساعدة

للمشرفية وقع في قلالهم ، تحت العيون رطاب الاثل بالقدم

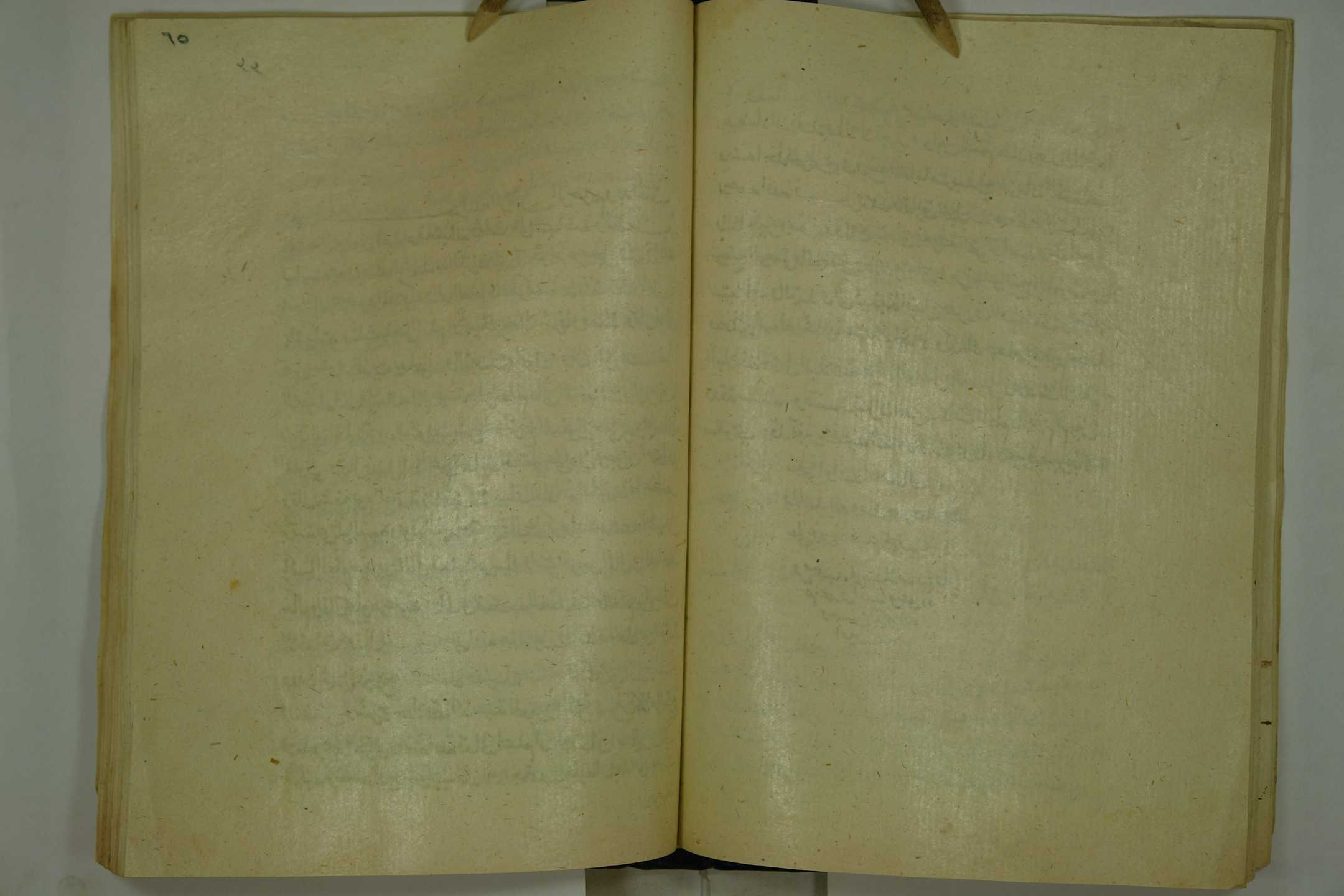
واما الاحتذا فهو ان يبتدي الشاعر اسلوبا فيتبعه الاخر
ويأتي بذلك الاسلوب في شعره من غير ان ياخذ منه لفظا ولا
معنى كمن يقطع من اديمه نعلا على مثال نعل صاحبه مثاله
قول البحتري

بيضاء ان تعلل بلحظ لا تهب ، براء وان تقتل بدل لا تدي

احتذاه من بعده فقال

ببيضاء ان تعد جمالا لا تعد ، ولبن تسم طللا زهبا لا تنل

ومنه اخذ الحريري في وضع المقامات ببديع الزمان الهمداني
رحمه الله فصل من دقايق البلاغة حفظ مراتب التقديم
والتاخير ومعرفة ذلك يتعلق بمعرفة النحو خاصة ومنها معرفة
موضع الوصل والفصل وذلك يتعلق بمعرفة مواضع العطف والا
ستيناف والتهدي الى كيفية ايقاع حروف العطف في مواضعها
وهذا باب له شان عند البلغاء وكذلك جعله بعضهم حد
البلاغة فقال البلاغة معرفة الوصل والفصل وما ذلك الا لغموضه
ودقة مسلكه وقد قيل ان العرب كانت تتكلم بالكلام ثم ينزل
به الوحي وقد تغيرت فيه الفاء واوا والواو فاء لا غير فيصير بذلك
معجزا والله اعلم بالصواب
والحمد لله وحده وصلواته
على خير خلقه محمد واله
وصحبه وسلامه دايما
تم بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه
امين



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الباب الاول في العلم وفضيلته والحث على اقتباسه والتمص
لباسه نحن نفضله ما شهد به القران المجيد قوله عز وجل شهد الله
انه لا اله الا هو والملايكه والوا العلم فانظر كيف بدا بنفسه وثنى
بملايكته وثلث باهل العلم وناهيك بهذا شرفا وفضلا وقال تعالى
هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ومن شواهد
الاخبار قال عليه السلام يستغفر للعالم ما في السموات والارض
وقال ان الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع المملوك حتى يدرك منازل
الملوك وقال فضل العالم على العابد لفضلي على ادنى رجل من اصحابي
وقال يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبيا والعلما ثم الشهدا فاعظم
برتبة هي تلو النبوة وفوق الشهادة وقال علي كرم الله وجهه لكميل
يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم
حاكم والمال محكوم عليه والمال تنقصه الصدقة والعلم يزكو على
الانفاق وقال الحسن رضى الله عنه يوزن مداد العلما يوم القيمة
ودم الشهدا فيرجح مداد العلما فضيلة الباب الثاني في تهذيب
النفس وشرح حالاتها الداعية للخير والشر فصل من كلام الشيخ
الامام محمد الغزالى رحمه الله تعالى اعلم ان الانسان اصطحب في
تركيبه وخلقه اربع شوايب فلذلك اجتمعت عليه اربعة انواع من
الاوصاف

الاوصاف وهي الصفات السبعية والبهيمية والشيطانية
والربانية فهو من حيث سلط عليه الغضب يتعاطا افعال السباع
من العداوة والبغضا والتهجم على الناس بالضرب والشتم ومن
حيث سلطت عليه الشهوة يتعاطى افعال البهايم من الشره والحرص
والشبق وغيره ومن حيث انه رباني كما قال تعالى قل الروح من امر ربي
فانه يدعي لنفسه الربوبية ويحب الاستيلا والاستعلا والتخصص
والاستبداد بالامور كلها ويدعي لنفسه العلم والمعرفة والاحاطة
بجميع الحقايق والاستيلا بالقهر على جميع الخلايق من اوصاف
الربوبية وفي الانسان حرص على ذلك ومن حيث يختص على من
البهايم بالتمييز مع مشاركته لها في الغضب والشهوة حصلت فيه
شيطانية فصار شريرا يستعمل التمييز في اسباب الشر ويتوصل
الى الاغراض بالمكر والحيلة والخداع ويظهر الشر في معرض الخير وهذه
اخلاق الشياطين فكل انسان فيه شوب من هذه الاصول اعني
الربانية والشيطانية والسبعية والبهيمية وكل ذلك مجموع في القلب
فكان المجموع في اهاب الانسان خنزير وكلب وشيطان وحكيم فالخنزير
هو الشهوة فانه لم يكن الخنزير مذموما للونه وشكله وصورته بل لجشعه
وكلبه وحرصه والكلب هو الغضب فان السبع الضاري والكلب العقور
ليس كلبا وسبعا باعتبار الصوره واللون والشكل بل روح معنى الصورة
السبعية الضراوة والعدوان والعقر وفي باطن الانسان ضراوة
السبع وغضبه وحرص الخنزير وشبقه فالخنزير يدعو بالشره الى
الفحشا والمنكر والسبع يدعو بالغضب الى الظلم والايذا والشيطان لا يزال

يهيج شهوة الخنزير وغيظ السبع ويعدى احدهما بالاخر ويحش لهما
ما هما مجبولان عليه والحكيم الذى هو مثال العقل مامور بان يدفع
كيد الشيطان ومكره بان يكشف عن تلبيسه ببصيرته النافذة و
نوره المشرق الواضح وان يكسر شره هذا الخنزير بتسليط هذا الكلب
عليه ويجعل الكل مقهورا تحت سياسته فان فعل ذلك وقدر عليه اعتدل
الامر وظهر العدل في مملكته وفي البدن وجرى الكل على الصراط المستقيم

الباب الثالث في فضل البلاغة وفصل البيان قال بعض الحكما البلاغة
ما قل وجل ودل ولم يمل وقيل لارسطاليس ما البلاغة قال ان تجمل في
المعنى القليل كلاما كثيرا وفي المعنى الكثير كلاما قليلا وسيل اخر عن
البلاغة فقال التقرب من البغية والتباعد من حشو الكلام قال
خالد بن صفوان ان اشرف الكلام ما شرفت مبانيه وظرفت معانيه
والتذ به اسماع سامعيه وقيل لمحمد بن الفرات اي البلاغة احب
اليك قال ما قرب طرفاه وبعد معناه وقيل جات امراة الى معلم تساله
ان يكتب لها رقعة الى الحجاج قال عليك بذلك واوما الى شاب حين بقل
وجهه فاتته فكتب بسم الله الرحمن الرحيم اصلح الله الامير نحن
قوم بنا ضر وفقر ولنا شكر وفينا اجر فان راى الامير ان ينظر في امرنا
فعل ان شا الله تعالى فلما وصلت الى الحجاج قال من كتب هذا قالت غلام
في الكتاب دللته عليه فبعث الحجاج اليه واستحضره وقربه وقدمه اليه وقال
بعض الحكما ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة
وسال اعرابي اميرا حاجة فقال ايها الامير لم احصن وجهي عن سوالك
فصن وجهي عن ردي وضعني من معروفك حيث وضعتك من رجاي

وقيل

وقيل للعتابي من اقدر الناس على الكلام قال من عود لسانه الركض
في ميادين الابانة وقال اخر ابلغ الكلام ما كان لفظه فحلا بكرا وقال
بعض البلغا ابلغ الكلام ما حسن ايجازه وكثر اعجازه وقال المامون
الكاتب البليغ اذا اخذ شبرا كفاه واذا اخذ طومارا املاه واذا ابتديه يتكلم
قلت في نفسك اتكلم مثله واذا رمته رمت الثريا وقال افلاطون
الفرق بين البلاغة والابانة ان الابانة لا تكون الا لموجود والبلاغة
تكون لموجود ومفروض ونظر الحسن الى غلامين قد تخابرا اليه فكانا
كاتبين فقال هذا وشي محبوك وهذا تبر مسبوك تسابقتما الى غاية
فادركتما فيها النهاية ووقف معوية على امراة من العرب فقال هل من
قرى فقالت نعم قال ما هو قالت خبز خمير ولبن فطير وماء نمير وكتب
ملك الروم الى المعتصم كتابا يتهدده فيه فامر الكتاب باجابته
فكتبوا وتنوقوا واجتهدوا وعرضوا ما كتبوه على المعتصم فلم يرض
ما كتبوه وقال لاحد كتابه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
فقد قرات كتابك وسمعت خطابك والجواب ما تراه لا ما تقراه وسيعلم
الكفار لمن عقبى الدار ووقع عبد الله بن طاهر ليس لمن ولي الاحتساب
استعمال الحجاب بل رسمك اختراق الاسواق لتحل لك الارزاق و
بالله اقسم لئن تناهى الي الخبر دخولك منزلا نهارا لاضرمته عليك
نارا وان لم تقم من عملنا بالواجب والا فلست لنا بصاحب ووقع المامون
لرجل الى عامله لو استقامت بك الطريقة لرضيت بك الخليفة فان
لم ترع فيهم العدل راعينا فيك العزل والسلام **الباب الرابع** فيما يحتاج
الى معرفته من اللغة في علم الكلام الصوم لغة الامساك الحج لغة

القصد المنطق الة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطا في
الفكر ذكر اشيا تختلف اسماوها باختلاف احوالها قال ابو عبيدة
لا يقال كاس الا اذا كان فيه شراب والا فهو قدح ولا يقال مايدة
الا اذا كان فيها طعام والا فهو خوان ولا يقال قلم الا اذا كان مبريا
والا فهو قصب ولا يقال خدر الا اذا كان فيه امراة والا فهو ستر ولا
يقال ركية الا اذا كان فيها ماء ذكر تقسيم الجودة درهم جيد فرس
جواد مطر جود ثوب فاخر غلام فاره سيف جراز ذكر تقسيم الطول
رجل مقدود فرس سرحوب بعير شيظم ناقة جسرة نخلة باسقة
شجرة عيدانة جبل شامخ شعر وارد ذكر تقسيم اللين ثوب لين
لحم رخص غصن املود ريح رخاء ارض دمثة امراة لميس اذا كانت
لين اللمس ذكر تقسيم الشدة يوم عصيب داء عضال ريح عاصف
مطر وابل سيل راعب برد قارس حر لافح شتاء كلب فتنة صما
ذكر تقسيم الكثرة مال لبد ماء غدق وغمر جيش لجب وعرمرم ذكر
تقسيم السعة ارض واسعة دار قوراء طريق مهيع بيت فسيح عين
نجلاء قدح رحراح نسير عنق صدر رحب ذكر الخلقة والبلى شيخ
هرم ثوب هدم نعل نقل علم نخر كتاب دارس ربع طامس ذكر
تقسيم الخلوص ذهب ابريز حب لباب مجد صميم عربي صريح اعرابي
قح ماء قراح دم عبيط راح صراح ذكر تقسيم الامتلاء فلك مشحون
كاس دهاق بحر طام واد زاخر نهر طافح عين ثرة طرف مغروق
جفن مترع اناء مفعم كيس اعجر مجلس غاص ذكر تقسيم الخلا ارض
قفر ليس بها اهل ارض جرز ليس بها زرع دار خاوية غمام جهام

لبس

ليس فيه مطر اناء صفر ليس فيه شي امراة عطل ليس عليها وشم
شجرة سلب ليس عليها ورق رجل حاسر لا عمامة له اعزل لا سلاح له
اكشف لا ترس له اميل لا سيف له انكب لا قوس له ذكر تقسيم البياض
رجل ازهر ابيض شعر اشمط فرس اشهب باز اقمر كبش املح
ظبي اعفر خبز حواري عسل ماري ذكر تقسيم الانوف على الحيوان انف
الانسان مخطم البعير نخرة الفرس خرطوم الفيل هرثمة السبع فرطمة
الطاير فنطيسة الخنزير ذكر تقسيم القتل قتل الانسان ذبح البقرة والشاة
نحر البعير فرك البرغوث قصع القملة حطم النملة اطفا السراج اخمد
النار ذكر حركات اعضاء الانسان من غير تحريكه لها خفقان
القلب نبض العروق اختلاج العين ضربان الجرح ارتعاد الفريصة
ارتعاش اليد ذكر تقسيم المشي الانسان يمشي ويسعى والصبي يدرج
والشاب يخطر والشيخ يدلف والفرس يجري والبعير يسير والنعامة تدرج
والعقرب تدب والحية تنساب ذكر تقسيم الضرب قنعه بالمقرعة علاه
بالدرة ضربه بالسيف طعنه بالرمح وجاه بالسكين ذكر تقسيم الاصوات
صهيل الفرس شحيج البغل رغاء البعير صي الفيل خوار الثور ثغاء الشاة
يعار المعز زئير الاسد عواء الذيب نباح الكلب ضباح الثعلب نبا الخنزير
مواء الهر ضحك القرد نغام الظبي ضغيب الارنب عرار النعام صرصرة
البازي عقعقة الصقر صفير النسر هديل الحمام سجع القمري صقاع
الديك نقيق الضفدع صرير الجراد طنين الذباب دوي النحل ذكر ترتيب
المطر اول المطر رش وطش ثم طل ورذاذ ثم رهمة ثم هطل وهتان
ثم وابل وجود ذكر تقسيم الحمرة ذهب احمر فرس اشقر دم اشكل

شعر اصهب مدامة صهبا ذكر ترتيب الانهار اصغرها جدول ثم السري
ثم الجعفر ثم الربيع ثم الطبع ثم الخليج ذكر تقسيم بيوت العرب خباء من
صوف بجاد من وبر فسطاط من شعر خيمة من غزل تشع من جلد قبة
من لبن حظيرة من شجر سترة من مدر **فصل في غلط العامة في الدعاء**
نعوذ بك من طوارق الليل والنهار وهو غلط لان الطروق الاتيان بالليل
خاصه والصواب ان يقال نعوذ بالله من طوارق الليل وحوادث النهار
قال الله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار وقولهم
اليقطين مذهب العامه الى انه القرع خاصة وليس كذلك انما اليقطين
كل شجر ينبسط على وجه الارض ولا يقوم على ساق مثل القرع والقثا
والبطيخ وغير ذلك **فصل من كتاب كفاية المتحفظ** الجواد السخي الخرق
الكريم الخضم الكثير العطيه الهضوم الكثير الانفاق الاريحي الذي يرتاح
للعطا الماجد الشريف الجلال الوقور اللوذعي الذكي القلب المصقع البليغ
اللسان السري المرتفع القدر جمعه سراة بفتح السين البطل الشجاع
الغشمشم الذي لا يرده شي عما يريده الشرس السيء الخلق اللوم اللئيم
الرعديد الجبان الغمر الذي لم يجرب الامور المائق الاحمق الفدم
البعيد الذهن والفهم الخب الخبيث المخادع الخود المراة الحسناء الخلق
الغادة الخدلجة الممتلية الذراعين والساقين الرداح الثقيلة العجز
البضة الرقيقة الجلد الرعبوبة البيضا الناعمة العيطا المتثنيه
من اللين الخفرة الحيية وكذلك الخريدة النوارة النوار النفور من
الريبة العروب المتحببة الى زوجها المتيم هو الذي استعبده
الحب والمذلة الذاهب العقل من الهوى والصبابة رقة والعلاقة الحب

اللازم

اللازم للقلب والجوى هو الهوى الباطن واللوعة حرقة الحب والحزن
واللاعج الهوى المحرق والشعف استيلا الحب على القلب الظباء
ثلاثة صنوف منها الارام وهي ظباء بيض الواحد منها ريم ومنها
العفر وهي ظباء هنع اي قصار الاعناق يعلو بياضها حمرة يقال
ظبي اعفر ومنها الادم وهي ظباء طوال الاعناق والقوايم بيض البطون
سمر الظهور وهي اسرع الظباء عدوا والخشف ولد الظبية وهو الطلا
والغزال والشادن واليعفور **فصل في الارضين وتقسيمها** الارض
الفلاة المنقطعة عن الماء الغبا في القفار والصحرا البريه سميت
صحرا للون ترابها والبيدا التي لا يهتدى فيها الطريق والمهمه القفر
ومن نعوت القفر البلقع والتنوفة والديمومة والصحصح والابطح والبطحا
بطن الوادي والجزع منعطف الوادي والابرق والبرقا والبرقة التي
فيها حجارة ورمل والقديد المكان الصلب المرتفع والغرد نحوه والبيد
القطعة من الارض قدر مد البصر والصعيد التراب البوغا التربة
الرخوة القتام الغبار والاجرع والجرعا الرابيه من الرمل وكذلك الجرع
والرغام الرمل اللين والوعث الذي تغيب الرجل فيه ومن نعوت الرمال
النقا واللوى والسقط وهو منقطع الرمل والحقف والدعص والابل
والعقد والاوعس والوعسا الطود الجبل وكذلك الطور والشعب الطريق
في الجبل والباذخ الطويل المرتفع وكذلك الشامخ والشاهق السفح
اسفل الجبل والفجاج الطرق بين الجبلين واحدها فج والهضاب جبال
تنبسط على وجه الارض والاكام نحو منها الواحد النجوه المرتفع من الارض
والثنية العقبة وجمعها ثنايا والربوة والرابية المرتفع من الارض وكذلك

البقاع والربا ارض مرتفعة يجحر فيها الاسد ولاجل ارتفاعها قالوا ابلغ
السيل الربا والارام حجارة يهتدى بها واحدها ارم والصوان حجارة
صلبة يقتدح منها النار الرابع منزل القوم حيث كان والمربع المنزل في
الربيع خاصة والمغانى المنازل التى كان بها اهلها واحدها مغنى
والطلل ما شخص من اثار الديار والرسم ما كان لاصقا بالارض كالرماد
ونحوه والدمنة اثار الناس كالخباب قبا الدار والوصم صبيد الباب
والبهو الفضا المتسع بين يدى البيت امهات الرياح اربعة الصبا والدبور
والشمال والجنوب والصبا هى الرياح الشرقية ويقال لها القبول تهب من
مشرق الاستواء وهو مطلع الشمس فى زمن الاعتدال والدبور تقابلها
وهى الريح الربيعة لانها تهب من مغرب الشمس والشمال وهى الريح
الشامية وتسمى الجربيا تهب من ناحية القطب الاعلى والجنوب هى الريح
اليمانية وتسمى النعاما تهب من ناحية سهيل وكل ريح انحرفت من مهب
هذه الرياح الاربع فوقعت بين ريحين منها فهى نكباء والبوارح الرياح الحارة
الشديدة والصرصر والبليل التى فيها برد وندا والنسيم النفخ الضعيف
من الريح **الباب السادس فيما ورد من الامثال** الاعمال بالنيات المجالس
بالامانات المستشار موتمن العدة عطية الحرب خدعة الندم توبة
الجماعة رحمة الفرقة عذاب الامانة غنا الدين النصيحة الخير عادة
الشر لجاجة السماح رباح العسر شوم الدين شين الدين التدبير
نصف المعيشة العيش الهم نصف الهرم التودد نصف العقل الدعا
هو العبادة قلة العيال احد اليسارين حسن السوال نصف العلم
الرضاع يغير الطباع البركة فى الاكابر كم انتظار الفرج بالصبر عبادة

الزعيم

الزعيم غارم الشباب شعبة من الجنون النسا حبايل الشيطان الخمر
جماع الاثم القناعة مال لا ينفد الامانة تجر الرزق الخيانة تجر الفقر
الزنا يورث الفقر زنا العيون النظر الحيا خير كله الحيا لا ياتي الا من
الايمان الغيرة من الايمان الصبر من الايمان واليقين الايمان كله
المسجد بيت كل تقي افة الدين الهوى افة الحديث الكذب افة العبادة
الفترة كفارة الذنب الندامة الجمعة حج المساكين طلب الحلال جهاد
العلم لا يحل منعه الدال على الخير كفاعله ساقى القوم اخرهم شربا كل
معروف صدقة مداراة الناس صدقة صلة الصدقة تمنع السوء
صدقة السر تطفي غضب الرب صلة الرحم تزيد في العمر التايب من
الذنب كمن لا ذنب له كثرة الضحك تميت القلب العلما امناء الله على
خلقه الجنة دار الاسخيا الجنة تحت اقدام الامهات المومن غر كريم
والفاجر خب لييم والمومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا
الدعاء سلاح المومن العلم خليل المومن والحلم وزيره والعقل دليله
والعمل قايده والرفق والده والبر اخوه والصبر امير جنوده المهاجر
من هجر ما حرمه الله المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله تسع
كلمات قطعت الاطماع عن اللحاق بها ثلاث في المناجاة وهى
كفاني عزا ان تكون لى ربا وكفاني فخرا ان اكون لك عبدا انت لى كما احب
فوفقني لما تحب وثلاث فى العلم المرء مخبو تحت لسانه تكلموا
تعرفوا ما ضاع امرء عرف قدره وثلاث فى الادب انعم على
من شئت تكن اميره واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج الى من
شئت تكن اسيره **الباب السابع فى محاورات الفضلا** وقواعد

من العلم الحلم والعفو وغيره فصل في محاورات الادبا افتخر نديم وكاتب
فقال الكاتب انا للشدة وانت للرخا وانا للجد وانت للهزل وانا
معونة وانت موونة فقال النديم انا للسلم وانت للحرب وانا
للنعمة وانت للنقمة تقوم وانا جالس وتحتشم وانا موانس
وتبعد واقرب وتنقبض وانبسط تداب لراحتي وتسعى للذاتي
اهدى بعضهم الى صديق له فاكهة في طبق وكتب له من الظرف
رد الظرف لما سلم نجاح بن سلمة الى موسى بن عبد الله الاصفهاني
ليستوفي ما عليه من الاموال عاقبه فتلف فاجتمع بعض الروسا
بابي العينا فقال له ما عندك من خبر نجاح فقال فوكزه موسى فقضى عليه
فبلغت كلمته موسى فلقي ابي العينا فتهدده فقال ابو العينا اتريد ان
تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ولي المنصور سليمان بن راشد الموصل
وضم اليه الفا من العجم وقال لقد ضممت اليك الف شيطان تذل بهم
الخلق فعاثوا في نواحي الموصل فكتب اليه المنصور كفرت النعمة يا سليمان
فكان جوابه وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فضحك المنصور
وامره بتغييرهم راى ابن اكثم في دار المامون غلاما حسن الوجه
فقال لولا انتم لكنا مومنين فرفع ذلك الى المامون فعاتبه فقال يا امير
المومنين كان قد انتهى درسي الى ذلك الموضع فضحك منه كتب علي
ابن صلاح الدين بن ايوب الى الامام الناصر يشتكي من اخيه الملك
العزيز عثمان وعمه الملك العادل ابي بكر مولاي ان ابا بكر وصاحبه
عثمان قد اخذا ما كان حق علي فلا تهما اوليات الحق اذ وليا ولا انصفا
الحق حين ولي فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الاخر ما لاقى
من

من الاول فتقدم الامام الناصر الى ابي علي ان يجيب والى ابن زبادة ما
جابه ابو علي بن الدوامي اصبر فناصر دين الله يبعثها شعواء
ينسى لها صفين والجمل وابشر فاحمد من خصميك منتصر
لله فاغن عن التفصيل بالجمل فصل في قواعد الفضلا من الحلم
والعفو وغيره قال المامون لو علم اهل الجرايم رايي في العفو لما تقربوا
الي الا بالذنوب وتغيظ عبد الملك على رجل فقال والله لئن امكنني
الله منه لافعلن ولافعلن فلما صار بين يديه قال له رجا بن حيوة
يا امير المومنين قد صنع الله ما احببت فاصنع ما تحب فعفا عنه
وكان عبد الملك يقول حقد السلطان عجز والاخذ بالقدرة لوم
والعفو اقرب للتقوى واتم للنعمة ومن كلام المنصور الخليفة
لا يصلحه الا التقوى والسلطان لا يقيمه الا الطاعة والرعية
لا يصلحها الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة
وانقص الناس مروءة من ظلم من هو دونه ولما هرب سنجر
في ايام الناصرية حمل الى الديوان مكتوفا فاحضره الوزير القمي
بين يديه واملى عليه ما كتبه الى الخليفة معتذرا ومستعطفا و
كتب الوزير على راسها الجرايم وان عظمت والذنوب وان كثرت
اذا ما داقت بحر العفو الاشرف والجناب الاراف غرقت في تياره
واضمحلت قبل ادراك قراره ورافعها وهو الحقير كما قال الله ناكسوا
رووسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا فان
اعرض عنه فبعدا له وسحقا وان اجابه فبفضله فورد الجواب
نحن اولى من امتثل اوامر الله واستن لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى وليعفوا وليصفحوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
مخبرا عن الله تعالى ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء غفرت
لك ولا ابالي وحكى المرزبان قال لما ظفر المامون بعمه ابراهيم بن
المهدي احب ان يوبخه على روس الناس فجي به فجعل في قيده حتى
وقف به على طرف الايوان وقال السلام عليك يا امير المومنين
ورحمة الله وبركاته فقال المامون لا سلام الله عليك ولا زادني
الاحسان اليك يا ابراهيم فقال مهلا فقد جعلك الله وليا بارا
والقدرة تذهب الحفيظه ولي يا امير المومنين من شفعة النسب و
حرمة الادب وقد اصبحت فوق كل ذي ذنب كما اصبح دونك كل ذي
لب فان تعاقب فبحقك وان تعفو فبفضلك فاطرق المامون مليا
ثم رفع راسه وقال يا عم لقد شاورت فيك ذوى النهي فكل اشار
علي بقتلك حتى هذان واومى الى المعتصم والعباس الا اني وجدت قدرك
فوق ذنبك فكرهت قتلك للازم رحمك فقال يا امير المومنين انما
اشار عليك بما يشار بمثله في حكم السياسة ويجب بما جرت
به العاده الا انك ابيت ان تطلب النصر الا من حيث عودته من
العفو فان عاقبت كان لك نظير في العقوبة وان عفوت تعززت
بالمكرمة والمثوبة فجرمي اعظم من انطق فيه بعذر وعفوك اجل
من ان تقابل بشكر فتبسم المامون وقال ان من الكلام ما يفوق
الدر امات والله الخفا حبات هذا العذر فاستعبر ابراهيم بكا
وانتحب فقال المامون يا عم ما يبكيك وقد لقيت من قبول العذر ما
يرضيك فقال الندامة على ما فرط مني اذ كان ذنبي الى من هو هذه

الصفة من الانعام علي والاحسان الي ولين كان جرمي بلغ بي
استحلال دمي فحلمك قد بلغ بي عفوك عني فقال المامون لو لم تكن
في حرمة رحمك حق الصفح عنك لبلغك من ذلك حسن متصلك
ولطف توصلك فقال ابراهيم بارك الله عليك يا امير المومنين فما
اكرمك واحلمك والله لقد بالغت فيما اجرمت وتناهيت فيما اتيت غير
اني دفعت ما خفت بما رجوت فكفاك الله مونة ذلك وانشا يقول
وددت مالي ولم تمنن علي به وقبل ذلك قد ما قد خفت دمي
وقام علمك بي فاحتج عندك لي مقام شاهد عدل غير متهم
لين جحدتك ما اوليت من نعم اني لفي اللوم اعطى منك في الكرم
فبكى المامون وضمه اليه وخلع عليه وكفله منادمته والزمه مؤانسته
واضعف له امواله واقطاعه وقيل اتي قيس بن عاصم بابن اخ
له قد قتل ابنا له وقيس محتب فما حل حبوته ولا تغير وجهه ولا قطع
كلامه حتى تممه ثم اقبل على ابن اخيه فقال يا ابن اخي ما حملك
على ما صنعت بابن عمك فوالله لقد نقصت قدرك وضعضعت
ركنك اشهد واني قد عفوت عنه وحكمت دية ابني لامه واخوته
حكي ان اقسم النعمان بن المنذر على رجل فامر بقتله فقال الرجل
ان عندي ودايع للناس فاخرني حتى ادفعها لاربابها ثم اعود
واصنع ما شيت فقال له النعمان اني لا امنك ان تعود فقال الرجل
هذا الحاجب يضمنني حتى اعود فقال الحاجب نعم انا اضمنه فقال
النعمان للحاجب ان لم يعد فاني اقتلك عوضه فقال نعم فسلم الرجل
للحاجب فخلا سبيله فلما كان باكرا اقبل الرجل الى باب النعمان فاخذه

الحاجب واحضره بين يدي النعمان فقال هذا الرجل قد حضر فقال النعمان
ويلك اما علمت انك اذا حضرت اقتلك فقال بلى فقال النعمان فلم حضرت
فقال له الرجل حتى لا يقال ذهب الوفا فقال للحاجب ويلك اما عرفت
انه لو لم يحضر اقتلك قال بلى فقال لم ضمنت قال حتى لا يقال ذهب
المروة فقال النعمان قد عفوت عنه حتى لا يقال ذهب العفو قيل
للمامون ان دعبلا هجاك فقال من جسر ان يهجو ابا عباد يعني وزيره
مع عجلته وانتقامه كيف لا يهجوني مع اناءتي وعفوي قال المامون
لبذل جارية الامين بعد قتله الست الشاربه تحفا بين يدي محمد اخي
ثم قلت لبيته تحف اخيك عبد الله فقالت يا امير المومنين لا اجمع بين
امرين فعلا وكنا يا قد كان ذلك واراده مني من كان ينفذ امره على كنفاذ
امرك الان ولم يمكني خلافه كما لا يمكنني خلافك وما ضرك ذلك ولا
نفعه قال صدقت يا بذل وامر لها بمايه الف درهم فصل في الاجوبة
المستحسنة قال المامون يوما لعلي بن موسى الرضى ما يقول بنى بنيك
في جدنا العباس بن عبد المطلب فقال ما يقولون في رجل فرض الله
طاعة بنيه على خلقه وفرض طاعته على بنيه فامر له المامون بالف
الف درهم وقال المتوكل للفتح بن خاقان وقد اقبل عليه وصيف
الخادم في احسن زي يا فتح اتحبه قال يا امير المومنين انا لا احب من تحب
ولكن احب من يحبك وقال الواثق لابي داود وكان الزيات عندي
الساعة فذكرتك بكل قبيح فقال الحمد لله الذي احوجه للكذب علي
ونزهني عن قول الحق فيه دخل محمد بن كعب على سليمان بن عبد الملك
في ثياب رثة فقال له سليمان ما يحملك على لبس هذه فقال اكره ان
اقول

ان اقول الزهد فاطري نفسي او اقول الفقر فاشكو ربي قال المامون لرجل
في موكبه لم يعرفه وكان جسيما ما هذه الجسامة كلها قال عنوان نعم
الله وبنعمتك يا امير المومنين فقال المامون مثل هذا يكون في موكبي ولا
اعرفه ثم امر بصلته وقع المنصور على راس رقعة رجل ذكر ان امير
المومنين امر له بارزاق وان الفضل حبسها عنه ما يفتح الله للناس
من رحمة فلا ممسك لها قال ابو العينا كنت عند ابن الجهم اذ اتاه
رجل فسلم عليه وقال وعدتني وعدا اريد ان تنجزه لي فقال ما اذكر هذا
الوعد فقال له الرجل صدقت لان من تعده مثلي كثير وانا لا انسى
لان من اسيله مثلك قليل فقال احسنت وقضى حاجته ودخل
البطريق الكاتب الى ابراهيم بن العباس وقد عمل بين يديه
مايده حسنة يحملها الى بعض اصحابه فقال اكذلك بربهم الله اعمالهم
حسرات عليهم قيل لاعرابية ما الذي تتمنين قالت كفاية ووطن
وسلامة وسكن وقال رجل لجارية اراد شراها وكان سنها احدي
عشر سنة ابكر انت قالت اعوذ بالله من الكساد وقال هشام بن
عبد الملك لسالم بن عبد الله وقد دخلا الكعبة فقال سلني حاجتك
فقال اكره لمن اسال في بيت الله غير الله قال رجل لابن المقفع انا
بالصديق انس مني بالاخ قال صدقت الصديق نسيب الروح والاخ
نسيب الجسم وقال رجل للاحنف ما ابالي امدحت ام هجيت فقال
الاحنف استرحت يا هذا من حيث تعب الكرام وقال رجل
لبشار ما اذهب الله نظر احد الا عوضه منه شيا فما الذي عوضك
فقال ان لا اري مثلك وروي ان امراة ابي الاسود خاصمته الي

زياد في ولدها فقالت ايها الامير ان هذا يريد ان يغلبني على ولدي
وقد كان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له فناء فقال
ابو الاسود فبهاذا تريدين ان تغلبيني على ولدي فوالله لقد حملته
قبل ان تحمليه ووضعته قبل ان تضعيه قالت لا سواء بل حملته
خفا وحملته ثقلا ووضعته شهوة ووضعته كرها فقال له زياد اني
ارى امراة عاقلة فادفع ابنها لها فاخلق ان تحسن ادبه وقال
مر بعض المجانين بقوم ورثيابه مخرقة فقالوا من فعل بك قال الايام
سال رجل بعض الايمة رضى الله عنهم فقال اليد خمس مئين
عسجد فديت ما بالها قطعت في ربع دينار اجاب لما كانت امينه
كانت ثمينه فلما خانت هانت سال اعرابي رجلا حاجة فمنعه
منها فقال الحمد لله الذي افقرني من معروفك ولم يغنك من شكري
وقال الرشيد لاسماعيل بن صبيح وددت لو اصلح واحسن خطك فقال
يا امير المومنين لو كان حسن الخط مكرمة لكان اولى الناس بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم روى ان معاوية لما نصب ولده يزيد لولاية
العهد اقعده في قبة حمراء وجعل الناس يسلمون على معاوية ثم
يسلمون على يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معاوية فقال
يا امير المومنين اعلم انك لو لم تول هذا امر المسلمين لاضعتها والاحنف
ابن قيس جالس فقال له معاوية مالك لا تقول يا ابا بحر مثله
فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال له معاوية
جزاك الله على الطاعة خيرا وقيل دعا عبد الملك بن مروان رجلا
الى الطعام فقال ما في فضل فقال ما اقبح بالرجل يا كل حتى لا يبقى فيه

نفضل

نفضل فقال الرجل يا امير المومنين عند مستزاد ولكني اكره ان اصير
الى الحد الذي استقبحت فاستحسن قوله استشار رجل حسن
البصري في دين له على بعض السلاطين فقال وخره لاخذه في الاخرة
فقال لا تفعل هولاء في الاخرة افلس منك في الدنيا قال بعض
الملوك لوزيره ما خير ما رزقه العبد قال عقل يعيش به قال فان
عدمه قال ادب يتحلى به قال فان عدمه قال مال يستره قال فان عدمه
قال صاعقة تحرقه فتستريح منه البلاد والعباد والا لقوامنه شرا
قال الحاجب محمد بن عمران وقصره البريدي خيال قصر المامون قيل له يا
امير المومنين باهاك بهذا القصر فدعاه وقال له لم تبنيت هذا القصر
حذائي قال لترى اثر نعمتك على غدوة وعشية فاستحسن له
واجزل عطيته اعتل بعض الادباء علة الموت فبينا يجود بنفسه
اذ فتح عينيه فراى بعض اعدايه عند راسه فقال له كيف انت قال
كما تريد قيل دخل معن بن زايدة على المنصور فقال له كبرت سنك
يا معن فقال في طاعتك يا امير المومنين قال وان فيك لبقية قال هي
لك قال وان لك تجلدا قال على اعدايك وقصد شاعر ابا دلف فقال له
من انت قال من تميم قال من الذي تقول فيهم الشاعر تميم بطرق اللوم
اهدى من القطا قال نعم تلك الهداية جيتك فخجل ابو دلف واستكتمه
واجازه قال رجل للمبرد اسمعني فلان في نفسي فاحتملته ثم اسمعني
فيك فجعلتك اسوة لي فاحتملته فقال لسنا سوا احتمالك في نفسك
حلم وفي صديقك غدر حضر ابن عباس عند زيد بن ثابت فقدمت
اليه دابته ليركبها فتقدم ابن عباس واخذ بركابه فقال له زيد

دعه بالله فقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فقبل زيد يد ابن عباس
وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا وقال له معاويه يا
ابن عباس اخبرني عن بني هاشم وبني امية فقال نحن افصح واصبح
وانصح واسمح وانتم املا وانكر واغدر واهدر قال المنصور لا
تحمدون الله وقد رفع عنكم الطاعون منذ ولينا عليكم فاجابه
رجل ان الله اعدل من ان يجمعكم والطاعون علينا

الباب الثامن

فيما ورد من كلام الحكما واداب البلغا فصل من كلام الحكما قال
اردشير من الله المبتدى واليه المنتهي وبه التوفيق وهو المحمود
من عرف الابتدا شكر ومن عرف الانتها اخلص ومن عرف التوفيق خضع
الموافقة راس اليقين جماع امر العباد في اربع خصال العلم والحلم
والعفاف والعدالة فالعلم بالخير الاكتساب وبالشر الاجتناب والحلم
في الدين الاصلاح وفي الدنيا الكرم والعفاف في الشهوة للزائد وفي
الحاجة الصيانه والعدالة في الرضا والغضب المقسط العلم والعمل
قرينان لمقارنة الروح للجسد لا ينفع احدهما الا بالاخر الحكم يعرف
من وجهين ظاهر يعرف بنفسه وغامض يعرف بالاستنباط من الدليل
وكذلك الباطل يعرف باربعة اشيا يتقوى بها على العمل الصحة والغنى
والعزم والتوفيق العلم روح والعمل بدن الغناء الاكبر في ثلاثة
اشياء نفس عالمه تستعين بها على دينك وبدن صابر تستعين
به على طاعتك وتتزود به لمعادك وقناعة بما رزق الله باليأس فيما
عند الناس الظالم نادم وان مدحه قوم والمظلوم سالم وان ذمه قوم
والمقتنع غني وان جاع وعري والحريص فقير وان ملك الدنيا الشجاعة
سعة

سعة الصدر بالاقدام على الامور المختلفة والصبر احتمال الامور
المولمة والمكاره الحادثة والسخاء سماحة النفس بمستحق البذل
وبذل الرغايب الجليلة في مواضعها والحلم ترك الانتقام مع امكان
القدرة والحزم انتهاز الفرصة الدنيا دار عمل والاخرة دار ثواب
وزمام العافية بيد البلا وراس السلامة تحت جناح العطب و
باب الامن مستور بالخوف فلا تكن في هذه الاحوال الثلاث غير
متوقع لاضدادها ولا تجعل نفسك عرضا للسهام المهلكة
فان الزمان عدو لابن ادم فاحترز من عدوك لغاية الاستعداد
الجهل في الحرب خير من العقل ثلاث لا يستصلح فسادهن بشي
من الحيل العداوة بين الاقارب وتحاسد الاكفا والركاكة في الملوك
وثلاث لا يشبع منهن العافية والحياة والمال اذا كان الدا من السماء
بطل الدوا واذا قدر الرب بطل حذر المربوب ونعم الدوا الاجل وبيس
الدوا الامل ثلاث هن سرور الدنيا وثلاث غمها فاما السرور
فالرضى بالقسم والعمل بالطاعة في النعم ونفي الاهتمام برزق غد
واما الغم فحرص مسرف وسوال ملحف وتمني ما يلهف اربعة
من جهد البلا كثرة العيال وقلة المال والجار السوء وزوجة خائنة
ثلاث لا تدرك بثلاث الغنى بالمنى والشباب بالخضاب والصحة
بالادوية وقال على كرم الله وجهه شدايد الدنيا اربعة
البنات ولو كن واحده والغربة ولو كان فرسخا والدين ولو كان درهما
والسوال ولو كان خردلة وقال سقراط الفاضل من قدر على
الاساءة فكفه وعلى الخطيئة فعف وقال قيس بن عاصم من فعل ما شا

لي ماشا وقال افلاطون اموات الاحيا اربعة السقيم في بدنه
والمشرد عن وطنه والناظر الى مال غيره والمقدم على من هو دونه
وسل حكيم عن صحبة الملوك فقال ان خدمتهم ملوك وان لم
تخدمهم اذلوك وانهم ليستعظمون في الثواب رد الجواب
ويستصغرون في العقاب ضرب الرقاب وقال ارسطاطاليس
اذا تعلم الجاهل شيئا من الادب استحال ذلك الادب فيه جهلا كما
يستحيل طيب الطعام في جوف المريض وقال ايضا اذا افنيت عمرك
في جمع المال فمتى تاكله دخل بعض عقلاء المجانين على بعض
الامرا فقال ايها الامير احذر السفيه اذا اكرمته والاحمق ان صحبته
والكريم اذا اهنته اجتمع فيلسوف الروم وحكيم الهند وبز
جمهر فتذاكروا في شر الاشيا فقال الرومي الهرم يقترن به الحزن
وقال بزرجمهر دنو الاجل وسوء العمل وقال الهندي سقم البدن
ودوام الحزن وقال بعض الحكما كم مرغوب فيه يسوء ولا يسر ومرهوب
منه ينفع ولا يضر لا تقطع قريبا وان كفر ولا تاس عدوا وان
شكر اشد الغصص من غالب من فوقه وقهر من غالب من دونه
حق الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفي لصاحب ان الدنيا تقبل
اقبال الطالب وتدبر ادبار الهارب اقبالها خديعة وادبارها
فجيعة ولذاتها فانية وتبعاتها باقية من اغتر بحاله قصر في
احتياله من اعجبته اراوه غلبته اعداوه من استغنى بعقله
ضل ومن اكتفى برايه ذل من استوزر غير كاف خاطر بملكه ومن
استشار غير امين عان على هلكه العاقل يعتمد على عمله والجاهل يتكل

الباب التاسع في المستجاد من فعلات الاجواد

قال الاصمعي كنت عند هرون الرشيد اذ دخل عليه ابرهيم الموصلي فانشده
وآمرة بالبخل قلت لها اقصري ، فليس الى ما تامرين سبيل ،
فعالي فعال المكثرين تجملا ، ومالي كما قد تعلمين قليل ،
فكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ، ورأي امير المومنين جميل ،
فقال هرون لله ابيات تاتينا بها يا ابرهيم ما احسن اصولها وابين
فصولها واقل فضولها ثم قال يا غلام اعطه عشرين الفا فقال والله
لا اخذت منها درهما قال ولم قال لان كلامك يا امير المومنين خير من
شعري قال اعطه اربعين الفا وقال خالد بن عبد الله لاعرابي مدحه
وقال فيه اخالد بين الحمد والاجر حاجتي ، فايهما ياتي وانت جواد ،
فقال سل ما بدا لك قال مائة الف درهم قال اسرفت قال الف درهم
فقال خالد ما من سرفك العجب امن حطك فقال اني طلبت على قدرك فلما
ابيت سالت على قدري فقال خالد اذا لا تغلبني على معروفي وامر له بها
قال ابن سنانة قلت للرشيد ما اكسلك فقال كيف وانا احج سنة
واغزو سنة فقلت وكيف لا وانت لا تامر لي بمائة الف درهم فضحك وامر لي
بخمسين الف درهم قال فقلت وهذا من جملة كسلك وقفت في نصف
الطريق فضحك وامر لي بذلك مدح نصيب عبد الملك بن مروان فقال
اذا استبق الناس العلا سبقتهم ، بيمينك عفوا ثم صلت شمالها
قال والله احسنت يا اعرابي سلني اعطك فقال يدك بالعطية يا
امير المومنين ابسط من لساني بالمسئلة فقال احسنت هذا احسن
من شعرك اعطوه خمسين الف درهم وقيل انه وهب الفضل بن خالد

البرمكي لطباخه مائة الف درهم فعاتبه ابوه على ذلك فقال له انه
صحبني وانا لا املك شيئا فاجتهد في نصيحتي فقد قضيت بعض
حقه بذلك واتى سعيد بن سعد في حاجة فجعل يركز عصاه التي
يتوكا عليها على رجل سعيد حتى ادماها فما تاوه حتى قضى حاجته
قيل له كيف صبرت قال خفت ان يعلم بجنايته فينقطع عن حاجته
وقال الاصمعي ركب الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك يوما الى
الصيد فلما ضربت مضاربه اعترضه اعرابي على راحلة فلما راى
الاعرابي المضارب تضرب والخيام تنصب ظن انه الخليفة فنزل
وعقل بعيره وتقدم حتى مثل بين يديه ثم قال السلام عليك يا امير
المومنين ورحمة الله وبركاته فقال له الفضل ويحك خفض عليك
مما تقول ففطن فقال السلام عليك ايها الوزير فقال له الفضل ويحك
خفض دون هذا فقال السلام عليك ايها الامير فقال له الان قاربت
اجلس فجلس الاعرابي فقال له الفضل من اين اقبلت يا اخا العرب قال
من ارض قضاعة قال من ادناها ام من اقصاها قال من اقصاها فالتفت
الفضل الى الاصمعي وقال كم من العراق الى اقصى قضاعة قال الاصمعي
ثمانمائة فرسخ قال لاي شي اتيت قال قصدت هولاء الامجاد الانجاد
الذين قد انتشر معروفهم وشاع احسانهم في العالم قال من هم قال
البرامكة قال له الفضل يا اخا العرب البرامكة خلق كثير وكل منهم خطير
ولكل منهم خاصة وعامة فهل اخترت لنفسك منهم من خصصته
بقصدك قال اجل قال من قال اطولهم باعا واسمحهم كفا واظهرهم
كرما قال من هو قال الفضل بن يحيى فقال له الفضل يا اخا العرب رجل

جليل

جليل القدر وعظيم الخطر اذا جاء الناس لم يحضر مجالسه الا العلماء
والفقهاء والادباء والشعراء والمذاكرون والكتاب افقيه انت قال لا
قال فعالم انت قال لا قال فاديب انت قال لا قال فكاتب انت قال لا
قال عالم بايام العرب قال لا قال فهل وردت عليه بكتاب ووسيلة قال
لا قال يا اخا العرب قد غررت بنفسك مثلك يقصد الفضل بن يحيى وهو
على ما وصفت من الجلالة باية ذريعة وباية وسيلة ابتغيته قال والله
ايها الامير ما قصدته الا باحسانه المعروف وكرمه الموصوف وببيتين
قلتهما فيه قال الفضل يا اخا العرب انشدني البيتين فان كانا ممن
يصلح ان تلقى بهما الفضل اشرت عليك بلقايه وان كانا مما لا تصلح
بررتك من مالي بما ترجع به الى باديتك وكنت لم تخلق بوجهك
وتستخف بشعرك قال او تفعل ايها الامير قال نعم قال واني والله الذي اقول

الم تر ان الجود من لدن ادم ... تحدر حتى صار في راحة الفضل
ولو ام طفل مضها جوع طفلها ... وغلته باسم الفضل لاستطعم الطفل

قال احسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل سمعنا هذان البيتان قد
ملحنا بهما شاعر قبلك واخذ الجايزة عليهما انشدنا غيرهما قال اذا
اقول والله ايها الامير

وكان ادم حين حان وفاته ... اوصاك حين تجود بالحوباء
ببنيه ان ترعاهم فرعيتهم ... وكفيت ادم عيلة الابناء

قال احسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل سمعنا هذان اخذتهما
من افواه الرجال انشدنا غيرهما وبحضرتك الجماعة يرمقونك بابصارهم
ويحتاج ان تناضلهم وتردع عن نفسك قال فاقول

ملكت جمابذ فضل وزن نايله ❊ وملت كتابه احصاء ما يهب

والله لولاك لم يمدح بمكرمة ❊ خلق ولا يرتفع مجد ولا حسب

قال احسنت فان قال لك الفضل هذان مسروقان انشدني غيرهما ما تقول

قال اذا اقول

وما الناس الا اثنين صب وباذل ❊ واني لذاك الصب والباذل الفضل

على ان لي مثل اذا ذكر الهوى ❊ وليس لفضل في سماحته مثل

قال احسنت فان قال لك الفضل انشدني غيرهما قال اقول

حكى الفضل عن يحيى سماحة خالد ❊ فقام به التقوى وزاد به الفضل

وقام به المعروف شرقا ومغربا ❊ وما كان للمعروف بعد ولا قبل

قال احسنت فان قال لك الفضل يا هذا كم من الفضل والفضل انشدني

على الكنية ما تقول قال اذا والله اقول

الا يا ابا العباس يا واحد الورى ❊ ويا ملكا خد الملوك له نعل

اليك تسير الناس شرقا ومغربا ❊ فرادى وازواجا كانهم النمل

قال فان قال لك احسنت يا اخا العرب هذان قد سرقتهما فانشدني

غيرهما قال والله لئن زادني لاقولن بيتين ما سبقني اليهما احد من

العرب ولا من العجم فلئن زادني بعدهما لاجمعن قوايم ناقتي هذه

ولاجعلنها في حرام الفضل ولارجعن الى قضاعة خايبا خاسرا ❊ ولا

ابالي قال انشدني البيتين لاسمعهما قال اقول ايها الامير

ولايمة لامتك يا فضل في الندى ❊ فقلت لها هل يقدح اللوم في البحر

ارادت لتنهى الفضل عن عادة الندى ❊ ومن ذا الذي ينهى السحاب عن القطر

قال فامسك الفضل على فيه وسقط لوجهه ثم رفع راسه ضاحكا وقال

ه

له يا اخا العرب انا والله الفضل بن يحيى فقل ما شيت ❊ واطلب ما هويت ❊

فقال الاعرابي عزمت ايها الامير انك انت هو الفضل قال انا هو قال اقلني

سامر من الكلام ❊ قال قد اقلتك فاذكر حاجتك فقال عشرة الاف درهم

فقال الفضل ازرئت بك وبنا يا اخا العرب ❊ لك عشرة الاف وعشرة الاف في

عشرة الاف ❊ فدفع الى الاعرابي مائة الف درهم وعشرة الاف درهم وحضر

غداء الفضل فاحضر الاعرابي فاكلنا وتفرقنا ونام الفضل واستيقظ نعلى

وجلس للمنادمة فحضرنا وحضر الاعرابي فقال يا اخا

العرب انا كثيرا ما نسمع الشعر حتى لنسام من ذلك في كثير الاوقات فهل

عندك من حديث ظريف تعجبنا به فقال والله ايها الامير لاحدثنك

بحديث ما سمعت باظرف منه ولا اعجب قال على اسم الله يا اخا العرب

قال اعلمك ايها الامير اني ضلت لي ابل في بعض الاحايين فخرجت

اطلبها فمشيت من اول النهار الى اخره وقد اجهدني الجوع والعطش ❊

فرميت نظري ميمنة وميسرة فرفع لي من امامي دخان عال في السما ❊

فقصدت نحوه فاعترض لي جبل فصعدت على ذروته فاشرفت على ابيات

شعر وغدير ماء يتدفق فنزلت من ذروة الجبل الى سفحه ومشيت

اوم الابيات ❊ فاذا انا بامراة كانها البدر ليلة تمه وهي تقصد الغدير

فنزعت ثيابها واقعدت طفلها وولجت الماء فلما قضت حاجتها من

الاغتسال صعدت وتلحفت بملحفتها وعصبت ذوائبها واخذت طفلها

على يدها وامت الابيات فتبعتها ودخلت اكثر الابيات ووردت على

اثرها فدخلت وسلمت فخرجت وقالت يا اخا العرب قد كنت رايتك

من هنيئة فما ابطاك قلت ما وافيت الا في هذه الساعة فقالت

وما هذا الاعتذار البارد هل رايت الا وجها كالشمس حسنا وبطنا
كالقباطي وفخذين كفخذي البعير فقلت كل هذا قد رايته فقالت
ادخل الى القرى الواسع فدخلت الخبا فاحضرت لي شيا اكلت فلما
اختلط الكلام واذا بخيل وابل تؤم البيت يقدمها فارس تحته
مهرة تاكل الارض اكلا فدنى وراني فضرب بيده الى قايم سيفه
فقالت اليك ويلك انه ضيف فاطلق يده عن السيف فتاملته واذا
هو كالقرد في خلقته ودمامته ثم دخل واججوا نارهم وقربوا قراهم واكلنا
فجعل يلاعبها ويداعبها فوقع في قلبي امرهما فقلت احسن خلق الله
واقبح خلق الله فوالله ما وقع هذا نحسي حتى قال لي كانك يا اخا العرب
وكدت في نفسك فقلت احسن خلق الله واقبح خلق الله فكيف
اجتمع هذا فقلت والله ما في نفسي الا هو فقال لي هل لك ان اخبرك
بالحال الذي جمعنا فقلت نعم فقال اني رجل من بني حنيفة عاشر عشرة
اخوة وكان ابي يقصيني من بينهم ويقصد لي حتى وكلني برعي الجمال
فضل لنا ابل فارسل ابي اخوتي في طلبها واحدا واحدا فما منهم من
جاء بطايل فقالوا له الا تنفذ فلانا فقال بلى ثم اقبل علي وقال ويلك
قم واطلب الابل فقلت والله يا اباه ما انصفتني اذا وطيت ظهورها
وطاب ركوبها ودرت البانها فهي لكم وانتم اربابها واذا اهلكت وضاعت
وخلت فانا اروم طلبها فقال قم ويلك واطلب الابل فما اباه الا صبرا
ثم قمت خوفا من الضرب فمشيت من اول النهار الى اخره وكانت ايام
الخريف البرد في جانب والخوف من جانب قد ثبت طوني فرايت
ابياتا قليلة فعثرت في بعض كسر الابيات فلما رات امراة قالت لي

من

من سوء الحال قالت ما اظنك الا غريبا يا اخا العرب فقلت اجل
فقالت ادخل الى القرى والصلى فدخلت الى البيت فلقيت لهم نارا
موججة فجلست حذاها فلما اختلط الظلام جاء ابوها واخوتها
واججوا نارهم وقربوا قراهم فاكلت معهم فوالله ما كان امني
من الخوف وشبعي من الجوع فتاملتها فرايت وجها في ضوء
النهار كالبدر الطالع واخذت لمجامع قلبي فجعلت احد النظر
اليها وهي مطرقة خوفا ان يفطن ابوها واخوتها فلما راتني
لا اقطع عنها النظر قامت خرجت كانها تريد حاجة فتبعتها
فقالت ويلك ما اغراك فقلت ما تجدين ما اجد بقلبي فان به
لهب واضطراب بسببك محبة لك ولو شبت سكنت ما بي
فقالت اصبر ويلك حتى ينام اهلي وتدخل علي فلم ازل ارقبهم حتى
ناموا و[illegible] السيف فقالت من هذا فقلت الضيف فقالت
ا[illegible] الى الفه[illegible] وهي تريد هلاكي وانا لا اعلم فخرجت فما
[illegible] علي كالسبع الضاري فجعلت
[illegible] ري وهو يتبعني حتى افضيت الى
[illegible] الكلب فوقي وجعل الكلب ينبح
[illegible] كاني مع البير خرجت حتى
[illegible] فقلت حال الغلام حر
[illegible] فقالت [illegible] حتى اتيك فرجعت الى الخبا
[illegible] فه وقالت تعلق فاني ممسكة من لعلة
[illegible] الى ان شارفت راس البير فهمت

برجلي الاخرى بوضع رجلي على الارض حتى زلت قدمها فصرت
انا وهي والكلب في البير فجعلت تلطم وجهها وتخمش خدها وتدعو
بالويل والثبور في ناحية والكلب في ناحية وانا في ناحية وقد
وطنت نفسي على القتل ثم ان امها قامت تطلبها في فراشها فلم
ترها فايقظت اباها وقالت ويحك قم فاطلب ابنتك فقام و
طاف عليها الابيات فلم يجدها فاستدل على مكانها بنبح الكلب
فاقبل حتى وقف على راس البير فلما تيقن من امرنا صاح باولاده
وقال ويلكم هبوا فان اختكم وضيفكم وكلبكم في البير فما منهم الا
من اخذ خنجرا او سيفا او فاسا وارادوا طعننا فلما خاف ابوهم
الوقعة قال لهم على رسلكم ثم قال لي انتسب فانتسبت له
فاقبل على اولاده وقال لهم هذا رجل يرجع الى كثرة من العشيرة
وانتم قليلون ومتى قتلتموه طولبتم بدمه ولا طاقة لكم بدمه
ولا بثارات العرب وكنتم قد جنيتم على نفسكم جناية اعظم منها
ولزمكم معها الجلا عن اوطانكم وان اطلقتموه ففي عين المصلحة
العظما ولكن قد رايت رايا فقالوا وانت تبع لك فقل ما تشا فقال
قد رايت ان ازوجها منه في البير ثم قال لي ويلك الك مال قلت
احكم قال احكم على مائة ناقة وعبد وامة فقلت اشدد يدك
في الحكومة وزوجني بها في البير ثم عمدوا فاصعدوها ثم اصعدوا
الكلب ثم اصعدوني وبت ليلتي عندهم وخرجت من الغد حتى وصلت
الى ابي فقال ما وراك قلت قد والله جيتك بخسارة ثابتة فقال وما
ذاك فقصصت عليه قصتي فقال والله لا سلمتك ابدا الا ان تجمع ابله

واختار

واختار لي منها مائة ناقة وابتاع لي عبدا وامة فسقت ذلك
اليهم وهذا خبري وعاهدني ان لا ابوح بخبره قال الاصمعي
فضحك المفضل حتى استلقا ثم قال اعطوا الاعرابي مائة الف
درهم ثم ادخله في سمارته فلم يزل معهم اياما يسمعون
حديثه تم الظرف من كتاب الدرر النواجم قيل
للفضل بن يحيى البرمكي ما احسن كرمك لولا تيه فيك
قال تعلمت التيه والكبر من عمارة بن حمزة فقيل له وكيف
ذلك فقال كان ابي عاملا على بعض بلاد كورة فارس
فانكسرت عليه جملة مستكثرة فحمل الى بغداد وطولب بالمال
فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه بعد ذلك ثلاثماية الف
دينار لا يعرف لها وجها والطلب عليه حثيث فبقي حايرا في
امره وكان بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة ومواحشة
لكنه علم انه لا يقدر على مساعدته الا هو فقال لي يوما وانا
صبي امض الى عمارة وتسلم عليه عني وعرفه الضرورة التي
قد صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى ان
يسهل الله تعالى بالميسرة فقلت له انت تعلم ما بينكما وكيف
امضي الى عدوك بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر على اتلافك
لاتلفك فقال لا بد ان تمضي اليه لعل الله ان يسخره ويوقع في
قلبه الرحمة قال الفضل فلم يمكني معاودته وخرجت وانا اقدم
رجلا واوخر اخرى حتى اتيت داره واستاذنت في الدخول
عليه فاذن لي فلما دخلت عليه رايته في صدر ايوانه متكيا

على مفارش وثيرة وقد عاف شعر راسه ولحيته بالمسك
ووجهه الى الحايط وكان لشدة تيهه لا يقعد الا كذلك
قال الفضل فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد السلام
فسلمت عليه عن ابي وقصصت عليه القصة فسكت ساعة
ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده نادما على نقل خطاي اليه
موقنا بالحرمان عاتبا على ابي كونه كلفني اذلال نفسي عالا
فايدة فيه وعزمت على ان لا اعود اليه غضبا منه فغبت عنه ساعة
ثم رجعت وقد سكن ما عندي فلما وصلت الى الباب وجدت بغالا
محملة فقلت ما هذه فقيل عمارة بن حمزة قد سير بها فدخلت
بها على ابي ولم اخبره بشي مما جرى لي معه لان لا اكدر احسانه
وعرفته بوصول المال فمكثنا قليلا وعاد ابي الى الولاية وحصلت
له اموال فدفع الى ذلك المبلغ وقال تحمله اليه فجيت به فدخلت
عليه فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم يرد وسلمت
عليه عن ابي وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال فقال
لي بجود وبجاك اقنطار اكنت لابيك اخرج لا بارك الله فيك هو
لك فخرجت واوردت المال الى ابي وعجبنا من حاله فقال لي ابي
لك نصف المال ولي نصفه فاقتسمناه وراى الحسن بن سهل
سقا متحيرا متفكر وجيها فقال له ما حالك قال عندي ابنة
اريد زفافها فاخذ ليوقع له بالف درهم فوقع بالف الف سهوا
فلما اتى السقا وكيله انكر ذلك وتعجب واستعظم الامر لمثله وهاب
ان يراجع الحسن بن سهل في ذلك فاتوا غسان بن عباد فاتى الحسن

ابن

ابن سهل فقال ايها الامير ان الله لا يحب المسرفين فقال الحسن
ما الخبر فاخبره بحال السقا فقال الحسن ليس لي في الخير اسراف
والله لا رجعت في شي خطته بيدي وقيل ان رجلا كان ذا
ثروة فاترب وكان لا يحسن الكلام ولا يتعرض لقول الشعر
وكانت له زوجة حسنة جميلة السيرة فصيحة اللسان جيدة
الشعر فقالت له يا هذا لو انك تاتي معن بن زايدة فتمدحه لجوده
ورجوت ان تصيب منه خيرا فقال لها يا هذه انت من اهل الكلام
ولا احسن الشعر فباي ذريعة اواي وسيلة اتوسل اليه فقالت
خذ هذا الدلو فالقه بين يديه وقل ما اقول لك قال وما عساك
ان تقولين فقالت له قل اذا دخلت عليه بعد ان تلقي الدلو
بين يديه يا ايها المانح دلوي دونكا اني رايت الناس يحمدونكا
يثنون خيرا ويمجدونكا قلها فاخذ الدلو وركب ناقة له
وسار فلما وصل الى باب معن بن زايدة اعاقه البواب شهرا
فبينا هو جالس على الباب اذ دخل الحاجب فقال الدخول جامعة
من كان له عند الامير حاجة فليدخل عليه فنهض الاعرابي
ودخل فوقف ازاءه حتى تصرم الناس وخف المجلس فالقى
الدلو اليه وانشا يقول يا ايها المانح دلوي دونكا اني رايت النا س
يحمدونكا يثنون خيرا ويمجدونكا فقال يا غلام املا دلوه
فملاه وسلمه اليه فلما كان من الغد دخل عليه والقى الدلو
اليه وانشد الابيات فقال الامير يا غلام املاه له فملاه ثانية
فلما كان في اليوم الثالث دخل عليه والقى الدلو وانشد الابيات

فقال له يا غلام احلاه له جوهر او سلمه اليه فركب ناقته ولوجه تلقاء
اهله فسال الامير عنه فقيل انه ذهب تلقاء اهله فقال والله لو
عاد لملات دلوه حتى ينفذ بيت المال غني ابرهيم بن سعيد
بين يدي الرشيد فقال احسنت احسن الله اليك فقال يا امير
المومنين انما احسن الله الي بك فامر له بمائة الف درهم كتب
بعض الاشراف صدر رقعة المقتفي لامر الله

غنى بلا مال عن الناس كلهم ... وليس غنى عن الشي الا به
ولم يرتجي ذو قدرة غير خالقي ... وغير امير المومنين ببابه

فامر له بعشرة الاف دينار وقربه وقفت امراة على محمد بن
ابي بكر وهو في جماعة فقالت ايكم محمد بن ابي بكر فاشار القوم اليه وكان
ادونهم ثوبا فصعدت فيه النظر وكانها ازدرته فعرف
محمد ما في نفسها فقال

لا تنظري خلق الثياب فانني ... خلق الثياب من المودة كاسي
ان اللئيم تزينه اثوابه ... وابن الكريمة للكريم مواسي

اذكري حاجتك يا ابنة العم فقالت انا امراة من قومك اقبلت من
ارض بعيدة تهبطني هابطة وترفعني رافعة لملمات من البلا
اعترتني برين عظامي واذهبن لحمي وتركتني والهة امشي بالحضيض
من ضاق بي البلد العريض بعد كثرة العدة والولد فقدمت بلدا
لا اعرفه فسالت عن اخيار العرب من المرتجي سيبه المحمود غيبه
المامول نايله المكفي سايله فدللت فهل انت صانع في احدى
ثلاث اما ان تقيم اودي او تحسن صفدي او تردني الى بلدي

قال

قال بل اجمعهن لك يا غلام زودها وموّلها واحملها الى بلدها
فما برح حتى اعطاها اربعين الف درهم وناقة وصلوكا وجهزها
احسن جهازا الى بلدها واهلها خرج المعتضد بتصيد
فامعن في طلب الصيد فانقطع عند اصحابه وتبعوا اثره
فاختفى عليهم فوقع في صحرا بين مزارع فلم يزل يسير حتى كده
الجوع فبصر بكوخ فقصده واذا بعجوز على بابه الكوخ فقال لها
عندك ما يوكل فقالت انزل حتى نصلح لك شيا فنزل وفرش له
غلام كان معه الغاشية فجلس عليها وعمدت العجوز الى قدرة
فنصبتها على ثلاثة احجار وصبت فيها ماء وجعلت فيها بقولا وبصلا
وشحما ثم اتت براس ثوم فقال المعتضد قشره فاشمازت فقالت
له امط الحيا عنك من ياكل القدر بقشر الثوم ثم ثردت في قصعة
وكفات عليها ما في القدر وقدمت اليه فاكل ثم اخرجت له تمرات
ولبا فاكل وغسل يديه ونام نومة هنيئة واذا العسكر قد وافى
فاحاط بالكوخ فانتبه على صهيل الخيل وبادره الغلمان حتى يركب
فقالت المراة من هذا ان ضيفي اليوم لملك عظيم فقالوا لها هذا
الخليفة فتعرضت له فقال المعتضد اجعلوا لها من هذه
القرية لهذه العجوز فتبعته وقالت بلا خراج يا امير المومنين
فقال لها من تلك الضيعة اداء الخراج كما انه من ياكل القدر بقشر
الثوم وكان بعدها اذا استطاب طعاما قال ولا كطعام العجوز
الباب العاشر في الافتخار بمكارم الشيم والسخاء وحسن
السيرة واصلاح السريرة نقل من كتاب الدرر عن ابي قتيبة

انه قال لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بني تميم يدعوهم الى الاسلام
وكان الاحنف بن قيس فيهم ولم يجيبوا الى اتباعه فقال الاحنف انه ليدعوكم
الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملاميها فاسلموا واسلم الاحنف
ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان زمن عمر رضي الله
عنه وفد عليه فكان من اجلة التابعين واكابرهم وكان سيد قومه
موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم روى عن عمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم وروى عن الحسن البصري واهل البصرة وشهد مع
علي بن ابي طالب وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد من
الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان
ولما استقر الامر لمعوية دخل عليه يوما فقال له معوية والله يا احنف
ما اذكر يوم صفين الا كانت في قلبي حرارة الى يوم القيمة فقال له الاحنف
والله يا معوية ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان السيوف
التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان تدن من الحرب فترا ندن منه
شبرا وان تمشي اليها حبوا نمشي اليها هرولة ثم قام وخرج وكانت
اخت معوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المومنين من
الذي يتهدد ويتوعد فقال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه
مائة الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب وقال المتنبي
وانا لنلقى الحادثات بانفس ⁕ كثير الرزايا عندهن قليل
يهون علينا ان تصاب جسومنا ⁕ وتسلم اعراض لنا وعقول اخر
اذا بلغ الفطام لنا صبي ⁕ تخر له القبايل ساجدينا
ومن يخرج عكرمة فانا ⁕ سننا لها الايدي الفاعلينا اخر

سل

سل الاخلا عن هل صحبتهم ⁕ يوما من الدهر الا والوفا معي
القى مسيئهم بالبشر مبتسما ⁕ حتى كان لم يجن عمدي ولم يقع
اخر اصحت للطف من مر النسيم سرى على ⁕ زهر الرياض يكاد الوهم يولمني
من كل معنى لطيف اجتني قدحا ⁕ وكل ناطقة في الكون تطربني
للشيخ المرتضى ابر على الامال فضلي ونايلي ⁕ وطال على الجوزاء قدري ومحتدي
بدى الغث بذل النوال فلو نأت ⁕ عن الجود يوما قلت ما هذه يدي
قال ابو عمارة بن حمزة دخل رجل على المنصور فقال مظلوم يا امير المومنين
قال من ظلمك قال عمارة غصبني ضيعتي فقال المنصور قم يا عمارة
فاجلس مع خصمك فقلت ما هو لي بخصم قال وكيف قلت ان كانت
الضيعة له فلست انازعه وان كانت لي فهي له ولا اقوم من مجلس شرفني
به امير المومنين بسبب ضيعة واعقد في ادنى منه فصل في حسن السجية واصلاح السريرة
نزهت نفسي عن الدنيا وزخرفها ⁕ لا فضة ابتغي منها ولا ذهبا
روحي التي تملك الاشياء ذاهبة ⁕ فكيف اسى على شي اذا ذهبا
اخر ان الكريم اذا تمكن من اذا ⁕ انسته قدرته الحقود فاقلعا
وترى اللئيم اذا تمكن من اذا ⁕ يبسطو فلا يبقي لعفو موضعا
ايضا ما ان دعاني الهوى لفاحشة ⁕ الا عصاه الحياء والكرم
فلا الى محرم مددت يدي ⁕ ولا سعت بي لريبة قدم
اخر واذا بليت بجاهل متحكم ⁕ يجد المحال من المقال صوابا
اوليته مني السكوت وربما ⁕ كان السكوت عن الجواب جوابا
ومما حكي عن كرم المامون وحلمه ان فراشا تقدم اليه بابريق له
انبوبة طويلة متجاوزة عن الحد المعهود فقال له ما هذا غريب

يا امير المومنين فقال هذا الغلام واجب الحق وهو مستهتر باكل
الكراث وقد زجرته فلم يكد يصبر وكرهت ان احرمه لذة يلتذ
بها فسلمت من الرايحة بهذه الحيلة اجتمع قوم الى كاتب من كتاب
كسرى انوشروان العادل فقالوا ان ههنا ضياعا قد اقتطعت
واموالا قد احتجنت وحقوقا قد بطلت فكتب الكاتب رقعة الى
كسرى بما ذكره القوم فقراها ووقع على راسها قرات هذه الرقعة
المذمومة وانكرت انتهاءك الى مثلها مع علمك ان سوق السعاية
عندنا كاسدة وجابرهم عندنا بايرة والسنتهم في اعلامنا معقولة
فدع التكسب والجبيع فانهما يعقبان ذما واثما واجرى الناس في
قوانينهم وما صح في دواوينهم فانا لا نريد الناسبة لاحياء الرسوم
العافية والنظر في السنن الخالية وانما هي ايام تمضي ومدة تنقضي
فاما ذكر جميل واما خزي طويل رايالك وقول حسن يعب
فكنت اذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا
فاجتهد ان يكون الدعا لنا لا علينا والسلام قيل كثر الجراد بالسواد
في ايام الرشيد فعرف ذلك فوقع يحيى اولى بضيافة الجراد من اهل
السواد فليوضع عنهم نصف الخراج وقال جعفر الصادق رضي الله عنه
اني سارع الى حاجة عدوي خوفا ان ارده فيستغني عني قيل نقل عن
كسرى انه كان اذا غضب على بعض خاصته هجره ولم يمنعه خيره
وبره ويقول نحن نعاقب بالهجران لا بالحرمان وقيل لازدشهير
هل ندمت على شي قط قال نعم على معروف امكنني فاخرته وكان
السفاح يقول يعجبا ان تكون الدنيا لنا واوليانا خائفون من جنى

انا رنا وقد حكي ان رجلا اتى عبد الله بن جعفر رضي الله عنه يساله
حاجة فراى عبد الله في وجهه الحيا والانكسار فقطع السراج وقال
سل حاجتك من غير احتشام كان الحارث بن هشام اصيب في
وقعة اليرموك فاثبت فاستسقى ماء فاتي به فلما تناوله نظر الى
عكرمة بن ابي جهل صريعا في مثل حاله فرده الى الساقي وقال
امض الى عكرمة ليشرب فانه اشرف مني فمضى به اليه فابى ان يشرب
قبله فرجع الى الحارث فوجده ميتا ورجع الى عكرمة فوجده ايضا
ميتا ولم يشرب واحد منهما سال رجل عبد الملك بن مروان الخلوة
فاجابه فلما تهيا الرجل للكلام قال عبد الملك اياك ان تمدحني فانا
اعرف بنفسي منك او ان تكذبني فاني لا ارى الكذب او تسعى بي
احد فان سوق السعاية عندي كاسدة وان شئت الاقالة اقلتك
قال اقلني فاقاله تناظر المامون ومحمد بن القسم في شي فكان محمد
يرضى له ويصدق فقال المامون اراك تنقاد الي اتفق انه يسرني
قبل وجوب الحجة عليك ولو شئت ان افتسر الامور بابهة الخلافة
وسطوة الرياسة لصدقت وان كنت كاذبا وصوبت وان كنت مخطيا
ولكن لا ارضى الا بازالة الشبهة وغلبة الحجة وان اضعف الملوك
رايا واوهنهم عقلا من رضي بقولهم صدق الامير احسن الامير
احتاج عضد الدين ابي الفرج ابن رئيس الرؤسا وزير المستضي
الى الف مثقال في سبب فلم ير ان يقترضها من اولاده ولا نسابه
فوقع نظره على مملوك لولده كان الوزير يحبه فقال له يا ولدي قد
احتجت في تحفة الشي الفلاني الى الف مثقال وفي غد اعيدها اليك

فنهض المملوك وقال اي والله يا مولانا ومن لي بذلك واحضر خمسة الاف
مثقال وقال هذه اكتسبتها منك ومن ولدك فخذ منها ما شئت فتبسم
وقال خذها والله لا اقترضت منها حبة واحدة وانشد

والصاحب المتبوع تبجان * يرى متعا بما في يدي اصحابه *

الباب الحادي عشر في المواعظ والوصايا دنيا ودينا قال ابن
مسعود اخر ما نزل من القران واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
واخر ما نزل من التوريه اذا لم تستحي فاصنع ما شئت واخر ما نزل
من الانجيل شر الناس من لا يبالي ان يراه الناس مسيا وقال
امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ما لابن ادم والفخر
اوله نطفه * واخره جيفه * لا يرزق نفسه * ولا يدفع حتفه * و
قال ايضا المدة وان طالت قصيرة * والماضي للمقيم عبره * والميت للحي عظة *
وليس لامس اذا مضى عوده * ولا المرء من غده على ثقه * وكل من كل مفارق *
وكل بكل ملاحق * اصبروا على عمل لا غنى لكم عن ثوابه * وارجعوا عن
عمل لا صبر لكم على عقابه * وان الصبر على طاعة الله اهون من الصبر
على عذاب الله واعلموا انكم الى نفس معدود وامل ممدود واجل
محدود لا بد للاجل ان يتناهى وللنفس ان يقضى وللسبب ان
يطوى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وقال بعضهم

يا مغرما بوصال عيش ناعم * ستصد عنه طايعا او كارها *
ان الحوادث تزعج الاحرار عن * اوطانهم والطير عن اوكارها * اخر
بلوغ المنى ان لا تبالغ في المنى * ونيل الغنى ان لا تفكر في الغنى *
ومن كان في الدنيا اشد تصونا * تجده عن الدنيا اشد تصونا *

وقال قس بن ساعده الايادي

اعد على نفسك اسلاف الامم * وعد على من في القبور من الرمم
وقل لهم اين القوي منكم * القاهر ام اين الضعيف المهتضم
تفاوتت فوق الثرى اقدامهم * ثم تساوت تحته كل قدم
ان النجوم الزاهرات ابدا * ما افترقا واي شمل ما انصرم
قبر البخيل والكريم واحد * ما نفع البخل ولا ضر الكرم

قيل كتب سلمان الى ابي الدرداء رضي الله عنهما لن تنال ما تريد الا بترك ما
تشتهي ولم تبلغ ما تومل الا بالصبر على ما تكره فليكن ذكرك قولك
ذكرا وصمتك فكرا ونظرك اعتبارا وقال اخر

يغني البخيل بجمع المال مدته * وللحوادث والوراث ما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهلكها * وغيره بالذي يبنيه ينتفع
لا تامن الموت في طرف وفي نفس * ولو تمنعت بالحجاب والحرس
واعلم بان سهام الموت نافذة * في كل مدرع منا ومترس
ما بال عرضك ترضى ان تدنسه * وثوب جسمك مغسول من الدنس
ترجو النجاه ولا تسلك مسالكها * ان السفينه لا تجري على اليبس اخر
اذا صادف المقدور ما هو كاين * تغير عقل المرء وهو لبيب
فينطق جهلا بالمحال لسانه * ويخطي به من حيث كان يصيب

غنا النفس لمن يعقل خير من غنا المال
وفضل الناس في الانفس ليس الفضل في الحال

ان السعيد الذي تحت سعادته * فتى يفر من الدنيا الى الدين
يصد بالطرف عنها عن زخارفها * فيغتدي ملكا في زي مسكين

جرى قلم القضا بما يكون ، فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق ، ويرزق في غشاوته الجنين — عبد الله بن طاهر
الم تر ان الدهر يهدم ما بنى ، وياخذ ما اعطا ويفسد ما اسدا
فمن سره ان لا يرى ما يسوءه ، فلا يتخذ شيا يخاف له فقدا

هذه الابيات منسوبة الى امير المومنين علي كرم الله وجهه

اذا تقربت ساعة يالها ، وزلزلت الارض زلزالها
تسير الجبال على سرعة ، كمر السحاب ترى حالها
وتنفطر الارض عن نفخة ، هنالك تخرج اثقالها
ولا بد من سايل قايل ، من الناس يومئذ ما لها
تحدث اخبارها انها ، وربك لا شك اوحى لها
وليصدر كل الى موقف ، يقيم الكهول واطفالها
ترى النفس ما عملت حاضرا ، ولو ذرة كان مثقالها
ترى الناس سكرى بلا قهوة ، ولكن ترى العين ما هالها
ذنوبي بلاي فما حيلتي ، اذا كنت في البعث حمالها
نسيت المعاد فيا ويلها ، واعطيت للنفس امالها
ان الغني هو الغني بعلمه ، ليس الغني هو الغني بماله
وكذا الجواد هو الجواد بخلقه ، ليس الجواد بقومه ورجاله
وكذا الفقيه هو الفقيه بدينه ، ليس الفقيه بقوله وجداله
وكذا المريد هو المريد لربه ، في كل حال كان من احواله
اصل العبادة لله ، ان لا [illegible] حاجة لغير الله

وقال علي كرم الله وجهه وايم الله ما كان قوم في خفض عيش فزال

عنهم

عنهم الا بذنوب ارتكبوها لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم وولة من قلوبهم رد عليهم كل شارد واصلح منهم كل فاسد

وقال ابو العتاهية

من يعش يكبر ومن يكبر يمت ، والمنايا لا تبالي من اتت
كم وكم درجت من قبلنا ، من قرون وقرون قد خلت
نحن في دار بلاء واذاء ، وعناء وشقاء وعنت
منزل لا يلبث المرء به ، سالما الا قليلا ان ثبت
بينما الانسان في الدنيا له ، حركات سرعات اذ خفت
ايها المغرور ما هذا العمى ، لو نهيت النفس عنه لانتهت
انسيت القبر جهلا والبلى ، وسلت نفسك عنه ولهت
ان اولى ما بحبيات له ، لمكلم ليس عنه منفلت
رحم الله امرءا انصف من ، نفسه او قال خيرا او سكت

وقال بزرجمهر في الوصايا اياك وقرناء السوء فانك ان عملت قالوا مرائي وان قصرت قالوا اثم وان ضحكت قالوا جهل وان بكيت قالوا جزع وان نطقت قالوا كلف وان سكت قالوا عيي وان انفقت قالوا اسرف وان اقتصرت قالوا بخل ، واوصى الخضر موسى عليهما السلام فقال احذر ان يراك الله عند ما نهاك عنه او يفقدك عند ما امرك به فقال موسى ادع لي فقال الخضر عليه السلام يسر الله عليك الخير اخر لا تامن تقصيرا ان ظفرت به وكن مسجيا فيهما صل وزنبر فالخبث داب تقصير القوم بمرجعه بالموم طمعا

وكتب كسرى الى هرمز استقلل الكثير مما تعطي
واستكثر قليل ما تاخذ فان قرة عين الكريم فيما يعطي وقرة عين اللئيم
فيما ياخذ ولا تجعل الشحيح لك معينا ولا الكذاب امينا فانه لا اعانة
على شح ولا امانة مع كذب وقال جعفر الصادق من اكرمك
فاكرمه ومن استخف بك فاكرم نفسك عليه واوصى علقمة ولده فقال
اصحب من مددت يدك اليه بخير مدها وان راى منك حسنة عدها
وان وجد سيئة سدها واوصى لقمان لابنه فقال يا بني اذكر
اثنين ولا تنسهما ابدا وانس اثنين ولا تذكرهما ابدا اذكر الله سبحانه
وتعالى والموت وانس احسان من احسنت اليه واساءة من اساء
اليك لبعضهم

تذلل لمن تذللت له ۞ يرى ذاك للفضل لا للبله
وجانب صداقة من لا يزال ۞ على الاصدقاء يرى الفضل له
الزم الصمت فاني لا ارى ۞ احدا يا سنه الاندم
لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا ۞ فالظلم مرتعه يدلي الى الندم
نامت عيونك والمظلوم منتصب ۞ يدعو عليك وعين الله لم تنم لغيره
صن النفس واحملها على ما يزينها ۞ تعش سالما والقول فيك جميل
ولا ترين الناس الا تجملا ۞ نبا بك دهر او جفاك خليل
فما اكثر الخلان الا تعدهم ۞ ولكنهم عند الوفاء قليل
اذا ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد ۞ عسى نكبات الدهر عنك تزول لغيره
احذر من الواوات اربعة فهن من الحتوف ۞ واو الوصية والوكالة والوديعة
والوقوف مادمت حيا فدار الناس كلهم ۞ فانما انت في دار المداراة

من

من يدر دارا ولم يدر سوف يرى ۞ عما قليل نديما للندامات اخر
ان تلقك الغربة في موطن ۞ قد اجمعوا فيك على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم ۞ وارضهم ما دمت في ارضهم وقال
رجل لبعض الحكما اوصني فقال اشكر نعماه ۞ واطلب رضاه وتجنب جفاه
اخر لا تعرض على الرواة قصيدة ۞ ما لم تكن بالغت قبل في تهذيبها
فمتى عرضت الشعر غير مهذب ۞ عدوه منك وساوسا تهذي بها
اخر اذا ما اصطفيت امرا فليكن ۞ شريف النجار زكي الحسب
فنذل الرجال كنذل النبات ۞ فلا للثمار ولا للحطب
اخر رايت الرفق ابلغ في السمو ۞ ولم ار كالتواضع في العلو
ومن رد الجواب على سفيه ۞ كمن القى السلاح الى العدو
اخر اذا عقد القضا عليك امرا ۞ بمكروه تعاظم او بليه
فلا تياس وثق بالله وادعو ۞ فللرحمن الطاف خفيه
الباب الثاني عشر في قواعد الملوك قال افلاطون الملك كالنهر
الاعظم يستمد منه الانهار الصغار فان كان عذبا عذبت وان كان
ملحا ملحت وقال ينبغي للملك ان لا يطلب المحبة من اصحابه الا بعد
تمكن هيبته من نفوسهم فانه يجدها بايسر مؤونة واما ان طلبها
قبل ان يستشعروا هيبته لم يجتمعوا عليه ولم ينفعه ذلك وقال
عمرو بن العاص لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال
الا بعمارة ولا عمارة الا بالعدل الباب الثالث عشر في اداب
الجلسا قال حكيم الروم استصحب السلطان بثلاث الحذر
بنفي الداله والاجتهاد في النصح وخذ حذرك منه في ثلاث

امور احدها ان لا تعول على الثقة به في ادلال ولا استرسال فما
جرت الثقة به الا نذما واقبض نفسك اذا قربك وتواضع له اذا
عظمك واحتشمه اذا انسك ولن له اذا خاشنك واصبر على
تجنيه فهو على التجني اقدر وكن على احتماله اصبر فربما كانت مجاملته
لك مكرا فقد قيل في الصحف الاولى حب الملك يشبه الطل على
العشب وقال الشيخ ابو الحسين الاهوازي اذا حضرت مجالس الملوك
تغض عينيك وضم شفتيك ولا تقل في غيبتهم ما لا تقوله بحضرتهم
فان حرمة مجالسهم في مغيبهم كحرمتها في مجلسهم مشهدهم ولا
تامن ان تكون لهم عليك عيون ترفع اليهم اخبارك وتورد عليهم اسرارك
واذا حدث الملك فاستمع له واقبل بوجهك عليه ولا تعرض عن قوله
ولا تعارضه بمثله واذا خالطك الملك بخاصته واهلك لمعاشرته
ومنادمته فلا تلومن على دعوته ولا تستعيه في عطيته ولا تساله عن حالته
ولا تعزيه عن جبنه ولا تلقه بالسلام ولا تفاتحه بالكلام ولا تزاحمه
في التدبير ولا تعاتبه في التقصير واذا لاعبك الملك فاستعمل حسن
الادب واستوف حق اللعب وساوه في الملاعبة وجازه في المطايبة
ثم لا يخرجنك ما تراه من انسه بك واختصاصه لك واقباله عليك
الى المباح ومكروه المزاح ورفث القول ومستقبح الهزل واياك
والقدح في الملوك وان مضى زمانهم وانقضى سلطانهم فان ذلك
مما يضع قدرك ويشهد بلوم سجيتك ويدل
على قلة قدرك لان من انكر حق الماضي كان لحق الباقي انكر ومن
كفر سالف الاحسان كان لانفه اكفر واذا اقربك الملك لاختصاصه
وايثاره

وايثاره وجعلك في طبقة محدثيه وسماره فلا تحدثه بادئا ولا
تعد حديثك ثانيا ولا تعرض عنه اذا اخبر ولا تستكثر عليه اذا
استخبر ولا تصل حديثك بحديثه وليكن الفاظك شهيه لا تمل
ومعانيك صحيحة لا تختل ولا تعيبن احدا في مجالس الملوك وان كثرت
عيوبه وعظمت ذنوبه فان ذلك مما يزري بك ويضع منك لانك
لا تخلو في قولك من الاغتياب والقول لافتراء عليه والاول لوم والثاني
مذموم واذا ارسلك السلطان في رسالة فلا تزد في رسالته ولا
تنزع عن نصيحته ولا تور عن الحق ولا تعدل عن الصدق ولا يحملنك
تقصير المرسل اليه ان تحكي عنه ما لم يقل وتنسب اليه ما لم يفعل
لانك لا تخلو في ذلك من مرية تقطع لسانك او خيانة تفسر سلطانك
واعص نفسك عن طاعة شيطانك واحفظ راسك في عثرة لسانك
واجعل لدينك من دنياك نصيبا وكن من نفسك على نفسك حسيبا
وصير لكل جارحة من جوارحك زماما من العقل والنهى ولجاما من
الورع والتقى واذا سنحت لك حاجة عند الملك فلا ترفعها اليه
ما لم تر وجهه بسيطا وقلبه نشيطا وبشره باديا ونكره خاليا
وليكن على مقدار حقك وحرمتك لا على مقدار ودك وهمتك
واذا طلبتها منه فقصر في الكلام وتوق ثقل الملال ولا يحملك فرط
ميله اليك وحسن اقباله عليك في كثرة السوال وشدة الاسترسال
واذا نادمت الملوك فتوخ جميل الاحترام وتوق سبيل الاقتحام
ولا تبتذلك بالمقال ولا تبسط في السوال فمن انبسط في مجالس
الملوك حط عن محله ورتبته واستخف بحقه وحرمته واذا

تكلموا فاقبل عليهم بوجهك واصغ اليهم بسمعك وكل شفا نهم
ناظرك واشغل بحديثهم خاطرك واستمعه سماع مستلذ به
مستطرف له وان كنت احكمته علما واتقنته فهما قيل دخل الاصمعي
على الرشيد بعد غيبة كانت منه فقال له يا اصمعي كيف كنت
بعدي قال ما لاقتني بعدك ارض فتبسم الرشيد فلما خرج الناس
قال له ما معنى قولك ما لاقتني بعدك ارض قال اي ما استقرت بي
ارض فقال هذا حسن ولكن لا ينبغي ان تكلمني بين الناس
بما لا افهم فاذا خلوت فعلمني فانه يقبح بالسلطان ان لا يكون عالما
قال الاصمعي فعلمني اكثر مما علمته وكان المامون يحدث قوما
فضحك اسحق ابن ابرهيم المصعبي فقال يا اسحق اجعلك واليا
لشرطتي وتضحك في مجلسي خذوا اسواره وسيفه ثم قال له انت
بالشراب اشبه ضعوا منديلا على عنقه فقال اسحق اقلني يا امير
المومنين قال قد اقلتك فما ضحك في مجلسه بعدها وقال الفضل
ابن الربيع من كلم الملوك في حاجة في غير وقتها جهل مقامه وضاع
كلامه وما اشبه ذلك الا باوقات الصلاة التي لا تقبل فيها الا

الباب الرابع عشر في شكوى الزمان وابنائه والامر بالصبر

على عبره الوزير ابي سعد
ولما رايت الدهر لم يرع حرمتي لفضلي وادابي وعلمي وموضعي
رضيت بجور النايبات وحكمها فمن يصرف الدهر ما شيت فاصنع
اذا اجحف الدهر وهو ابو الورى طوايفه تعتب على اولاده
واخوان حسبتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادي

وخلتهم سهاما صايبات فكانوها ولكن في فوادي

الحريري خذ يا بني بما اقول ولا تدع ما عشت عنه تعش وانت سليم
لا تغترر بصروف الزمان ولا تقل عند الشدايد لي اخ وحميم
جربتهم فاذا المعاقر عاقر والال آل والحميم حميم

اخر اسد باتت يتقي سورة الذيب وباز يخشى من العصفور
جار الزمان علينا في تصرفه واي دهر على الاحرار لم يجر
عندي من الهم ما لو ان ايسره يلقى على الفلك الدوار لم يدر

المعري ابا العلا يا ابن سليمانا ان العما اولاك احسانا
انك لو ابصرت هذا الورى لم ير انسانك انسانا

وقال الصابي الناس لصاحب المال الزم من شعاع الشمس
وهو عندهم ارفع من السما واعذب من الما واحلى من الشهد وازكى
من الورد خطاه صواب وسيته حسنة وقوله مقبول يغشى
مجلسه ولا يمل حديثه والمفلس عند الناس اكذب من لمعان
السراب ومن مراوة اللقوة ومن سحاب تموز لا يسال عنه اذا غاب
ولا يسلم عليه اذا حضر اذا غاب شتموه وان حضر طردوه وان
غضب صفعوه ومصافحته تنقض الوضو وقراته تقطع الصلاة
وهو اثقل من الامانة قال بعضهم
وكم من اخ لما احس بفاقتي تهشني حتى تثلم نابه
وما المنة في فعله وربما اعانت على قتل الغريق ثيابه
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة اجاب اليها عالم وجهول
اداريهم ما دمت حل بدارهم وارضيهم ما دمت في ارضهم اسعي

والطلب بالاخلاص لله منهم • خلاصا فكل حيث قلبتهم انفى

وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

ان الذي رزق اليسار ولم يصب • حمدا ولا اجرا لغير موفق

الجد يدني كل امر شاسع • والجد يفتح كل باب مغلق

فاذا سمعت بان مجدودا حوى • عودا فاورق في يديه فصدق

لو كان بالحيل الغنا لوجدتني • بنجوم اقطار السماء تعلقي

لكن من رزق الحجى حرم الغنى • ضدان مفترقان اي تفرق

ومن الدليل على القضاء وكونه • بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق

الباب الخامس فيما جاء في الشباب والمشيب والخطاب قال ابن المعتز

حدثت من تغيري الاترابا • ومشيبي فقلن بالله شابا

نظرت نظرة الي وصدت • لصدود الخمور شم الشرابا

محمد الواعظ

ان ادني مصيبة نزلت بي • ان تصدي وقد عدمت الشبابا

شيخ

سالت من النصارى ذات يوم • طبيبا عن مشيبي قال بلغم

ابن اسمعيل نفع

فقلت له على غير احتشام • لقد اخطات فيما قلت بل غم

لهفي على فقد المشيب • اشد من فقد الشباب

ابن النبيه

ذهب الشباب فلم يعد • وذهاب هذا مع ذهابي

خضبت انامها وخطو شيبه • ليروم بالتخطيب رد شبابه

لراقم

فازداد ذا قبحا وذاك ملاحة • شتان بين خضابها وخضابه

ولما خضبت بياض المشيب • عزاما بحب الغواني الغوالي

الدمو... غم

تكلفن زورا من الحب لي • وقلن المحال جزاء المحالي

ومغري بالخضاب مثلي البنا • معالجة النصول من الخضاب

لغير

فقلت له اختضب بسواد بختي • وعشر ما شبت في رمق الشباب

لحلب

لحلب عفورا سود اللون حالك • على صدر سوداء الذوايب كاعب

احب اليهما من معانقة الذي • له لحية بيضاء فوق الترايب

اخر ولما رات شيبي وفقري تنكرت • علي وحالت حين حال بي الحال

يحق لمثلي ان يمل وليس لي • شفيع اليها الاجمال ولا مال

اخر ايا من تطوت لها راسي فقالت ماله • قد ضم بردته قناع اذكن

فاجبتها الوا النجوم وحسنها • لم تالف الليل البهيم الاعين

فتبسمت عجبا وقالت يا فتى • نقصان عقلك في قياسك بين

الليل يحسن بالنجوم وانما • ليل الشباب بلا نجوم احسن

اخر قالوا اخضب الشيب فقلت اقصروا • فان قصد الصدق من شيمتي

فكيف ارضى بعد ذا انني • اول ما اكذب في لحيتي اخر

كشفت لها سوى بابي لحبها • وان رضاها جنتي فتجنني

وكانت ترى وصلي حلالا فمذ رات • مشيب عذاري حرمت ما احلت

وكانت على الايام نفسي عزيزة • فلما رات صبري على الذل ذلت

الباب السادس عشر في التحذير والتحذير

هذي مخالب برق فوقها سحب • جون وويل زناد تحته لهب

وازرق الصبح يبدو وتحت ابيضه • واول الغيث قطر ثم ينسكب

هم استلسعوا رقش الافاعي وتبهوا • عقارب ليل نايمات حمايها

هم نقلوا عني الذي لم افه به • وما افة الاخبار الا رواتها

الباب السابع عشر

يا كامل الادوات منفرد العلى • والمكرمات وبالنهى المحامد

شخص الانام الى كمالك فاستعذ • من شر اعينهم بذنب واحد

اذا امرامن عدو رايته ۔ بنكر فيك الورد من ابن يصدر

يقلب له عينان عين عن الهوى ۔ تغض واخرى في العواقب تنظر

ان هذه نامت وقد نالت المنى ۔ فتلك لعقبى اخر الليل تسهر لغيره

في كفه قلم يشفي الخطوب به ۔ مثل الحسام بكف الفارس البطل

ترى المنا والمنايا عنه صادرة ۔ ان فاض في امل او غاض في اجل لغيره

ذو راحة وكفت ندى وكفت ردا ۔ وقضت بهلك عدا الله وعدا الله

كالغيث في ارواية وروابه ۔ والليث في وثباته وثباته لغيره

يا سايلي عنه لما جاء يطلبه ۔ هذا هو الرجل العاري من العار

لو جيته لرايت الناس في رجل ۔ والدهر في ساعة والارض في دار لغيره

من ناس جد واخ بالغمام فما ۔ انصف في الحكم بين شكلين

انت اذا جدت ضاحكا ابدا ۔ وهو اذا جاد باكي العين لغيره

الغيث منزله فلم ارخادما ۔ الا تلقاني بوجه ضاحك

والبشر في وجه الغلام نتيجة ۔ لمقدمات ضياء وجه المالك لغيره

قوم اذا نزل الغريب بدارهم ۔ تركوه رب صواهل وقيان

واذا دعوتهم ليوم كريهة ۔ سدوا شعاع الشمس بالفرسان لغيره

سوف على بهج في يوم ذي رهج ۔ كانه اجل يسعى الى امل

ينال بالرفق ما يعيى الرجال به ۔ كالموت مستعجلا ياتي على مهل لغيره

والله ما عرف الراوي محاسنكم ۔ اذ قام ينشر عنكم بعض ما عرفا

فنا اتى قوله حتى لقيتكم ۔ فكنتم فوق ما اثنى وما وصفا لغيره

وقد كنتم في الاخبار اسمع عنكم ۔ حديثا كنشر الروض اذ يتضوع

فلما تلاقينا وجدت غرايبا ۔ من الحسن اضعاف الذي كنت اسمع

رعي

رعى الله قوما استغنت ببرهم ۔ على الدهر الا وانثنيت معانا

اراشوا جناحي ثم بلوه بالندى ۔ فلم استطع من ارضهم طيرانا

ان للناس غاية في المعالي ۔ وقفوا عندها وانت تزيد

قد تناهيت في المكارم والمجد ۔ وحزت المدى فاين تريد اخر

يعطي الرغايب جودا في طبيعته ۔ لا كالمتاجر بالمعروف احيانا

لا يستثيب ببذل العرف محمدة ۔ ولا تراه بما اسداه منانا لغيره

البارع والا لا تشد الركايب ۔ وعنك والا لا ترام المواهب

وفيك والا فالرجاء مخيب ۔ وعنك والا فالمحدث كاذب اخر

كا درهما ابتدى فيهما بخلق ۔ ولكن ركبت فيهما طباعا

لا تعجبوا من علو همته ۔ وسنه في اوان منشاها

ان النجوم الذي تضي لنا ۔ اصغرها في العيون اعلاها

جمال العلى في مجلس انت صدره ۔ ونور الهدى في موكب انت بدره

وكل ثناء دون ما تستحقه ۔ وكل مديح فوق قدرك قدره

فتى مثل عذب الماء اما لقاوه ۔ فحلو واما وجهه فجميل

غني عن الفحشاء اما السانه ۔ فعف واما طرفه فكليل

فتى تم فيه ما يسر صديقه ۔ على ان فيه ما يسوء المعاديا

حامي الحقيقة محمود الخليقة مهدي الطريقة نفاع وضرار

زكت دوحة انتم فروعها ۔ وطابت مغارسها والثمر

وعن دجبريل من حولها ۔ عانطقت محكمات السور

يا واحد العرب الذي ۔ في الناس ليس له نظير

لو ان مثلك نفر ۔ ما كان في الدنيا فقير

من لي بانسان اذا ما غضبته ، وجهلت كان الحلم رد جوابه
واذا اصر على الذنوب جليسه ، وسطا فكان الحلم من عقابه
واذا ضميت الى الشراب سكرت من ، الفاظه وروبت من ادابه
وتراه يصغي للحديث بسمعه ، وبقلبه ولعله ادرى به
جد لان يحمل الاذى عن قدرة ، واللاذعات السمر تحت ثيابه
اذا ما مشى بين الصفوف تقاصرت ، رؤس اناس عن طوال السميدع
اذا سار كف الطرف من كل منظر ، سواه وغض الطرف عن كل مسمع
فلست ترى الا افاضة شاخص ، اليه بعين او مشير باصبع
تغضبه لتغيير حال الميه ، فتعجب منهما كرما وحلما لينا
نميل على جوانبه كانا ، اذا ملنا نميل على ابينا
لما سمعت به سمعت بواحد ، ورايته فرايت منه خميسا
ولمست اغلاه فضلن بواهبا ، ولمست الفضله فسال نفوسا

قيل لي لم تركت مدح ابن موسى ، وخلال له تجمعت فيه
قلت لا اهتدي لمدح امام ، كان جبريل خادما لابيه
لولا عجائب صنع الله ما نبتت ، تلك المكارم في لحم ولا عصب
يقر له بالفضل من لا يوده ، ويقضي له بالسعد من لا ينجما
قد شرف الله ارضا انت ساكنها ، وشرف الناس اذ سواك انسانا
ذو صورة قمرية بشرية ، تستنطق الافواه بالتسبيح
تلوح في دولة الايام دولتكم ، كانها ملة الاسلام في الملل
وبشرت امالي علك هو الورى ، ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
ومن كثرت في ماله شركاؤه ، غدا في معاليه قليل المشارك

السلامي

كل الخلال التي فيكم محاسنه ، تشابهت منكم الاخلاق والخلق
كانكم شجر الاترج طاب معا ، حملا ونورا وطاب العود والورق
ضربوا الك الامثال في اشعارهم ، لكنني بك اضرب الامثال
فتى ورث المكارم والمعالي ، تراثا عن اب واخ وخال
يفلل عزمه البيض المواضي ، ويحطم باسه السمر العوالي
تكاملت فيك اوصاف خصصت بها ، فكلنا بك مسرور ومغتبط
السن ضاحكة والكف مانحة ، والنفس واسعة والخلق منبسط
حسد والفتى اذ لم ينالوا سعيه ، فالقوم اعداء له وخصوم
كضرائر الحسنا قلن لوجهها ، حسدا وبغضا انه لذميم
يقبل فيستحيي الحيا من نواله ، ويحجم من صرف الدهور ساعة يطلق
اذا انبسطت بالمكرمات اكفهم ، رايت الحيا من سيبهم قد استحيا
لم يبق جودك لي شيئا او مله ، تركتني اصحب الدنيا بلا امل
يا من يؤمل ان يكون خصاله ، كخصال عبد الله انسط واسمع
اصدق وعف وجد وانصف واحتمل ، واصفح وكف ودار واحلم واشجع
كل الانام عيال انت كافلهم ، يا من على جوده كل الورى يرد
بعيد انت بها البست مفقرة ، وبلدة لست فيها ما بها احد
وما انا من كل المطاعم طاعم ، وما انا من كل المشارب شارب
ولا البس النعماء وغيرك سالبي ، ولا اقبل الدنيا وغيرك واهب
قد رحلك كالغيث عم البرايا ، فاحيا بسح نداه البرايا
وكالشمس للخلق في نفعها ، وكالبحر في دره والعطايا
اهلا وسهلا بك من قادم ، علي يا خير بني ادم

يا من له يوم الندى راحة * يصفع بالنغل تفاحا اثم — لغيره

قدمت قد ومر غيث بعد محل * وعدل بعد جود واغتيال

وغبت فصارت الايام سودا * وابت فاشرقت تلك الليالي — لغيره

بالعز والاقبال والامكان * والنصر والتاييد والسلطان

شيدت مبانيك التي من دونها * سيضاك الجوزاء والعمران

يا ملتجى العاني الاسير ومرتجى * العاني الفقير وكعبة الاحسان

يا هالة القمر المنير ومعدن * الفضل الغزير وكعبة الاغابة — الشجعان

لازلت للافراح اشرق جنة * محفوفة بالحور والولدان

وبقبة سامية العماد منوطة * بالعز باقية على الازمان

مولى لهمته على هام السهى * بيت رفيع ثابت البنيان

لازلت في عز يدوم ورفعة * تسمو دعايمها على كيوان

ما سار مدح او تفضل ماجد * او عم صفح او تنصل جاني — لغيره

نزلت بساحة اهلك الافراح * يا دار ما عقب المساء صباح

وتقيتم يا عامري اوطانها * فهي الجسوم وانتم الارواح

دار اقام بها السرور فماله * عن اهلها عم الزمان براح — لغيره

دار غدت بدوام العز اهلة * وزاحمت بثراها الكوكب الساري

محفوفة بالجن والدين ساحتها * مقسومة الرفد بين الضيف والجار

ايقنتها فوجدت الناس في رجل * والدهر في ساعة والارض في دار

فاسعد بها في نعيم لا انفصال له * وطول عمر مديد الحال مختار

ما جاد نوء الحيا صوب غادية * وغرد الورق في روض واشجار

بنيت الدار عالية * كمثل بنايك الشرفا فلا زالت روس علاه

[illegible]

يا من له يوم الندى راحة ٭ يصفع بالنقل تفاحا اتم لعمر

قدمت قد ومرغبت بعد محل ٭ وعدل بعد جود واغتيال

وغبت فصارت الايام سودا ٭ وابت فاشرقت تلك الليالي لغر

بالعز والاقبال والامكان ٭ والنصر والتاييد والسلطان

فتبدت جبانيك التي من دونها ٭ سضاك الجوزاء والعمران

يا ملتجى العاني الاسير ومرتجى ٭ العاني الفقير وكعبة الاحسان

بك هالة القمر المنير ومعدن ٭ الفضل الغزير وكعبة الاغاثة الشجعان

لازلت للافراح اشرق جنة ٭ محفوفة بالحور والولدان

وبقيت ساميه العماد منوطة ٭ بالعز باقية على الازمان

تولى لهمته على هام السهى ٭ بيت رفيع ثابت البنيان

لازلت في عز يدوم ورفعة ٭ تسمو دعائمها على كيوان

ما سار مدح او تفضل ماجد ٭ او عم صفح او تنصل جاني لعمر

نزلت بساحة اهلك الافراح ٭ يا دار ما عقب المساء صباح

وبقيتم يا عامري اوطانها ٭ فهي الجسوم وانتم الارواح

دار اقام بها السرور فما له ٭ عن اهلها ما عم الزمان براح لعمر

دار غدت بدوام العز آهلة ٭ وزاحمت بثراها الكوكب الدري

محفوفة بالحجى والدين ساحتها ٭ مقسومة الرفد بين الضيف والجار

اتيتها فوجدت الناس في رجل ٭ والدهر في ساعة والارض في دار

فاسعد بها في نعيم لا انفصال له ٭ وطول عمر مديد الحلم مختار

ما جاد نوء الحيا صوب غادية ٭ وغرد الورق في روض واشجار

بنيت الدار عالية ٭ لمثل بنا بك الشرفا فلا زالت روس عل [illegible]